

ام سم الله هولاء تقتلون انفسكم
ثم انزل عليكم من بعد الغم
ومن اظلم ممن افترى
او من كان ميتا فاحييناه
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي
رسول الله والذين معه
ابلغني احامي

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب فيه ذكر الموت وتوابعه من الأهوال

الحمد لله الذي تعزز بالقهر والاستيلاء واستأثر
باستحقاق البقاء وأذل أصناف الخلق بما كتب
عليهم من الفناء ثم جعل الموت مخلصا للأتقياء و
موعدا في حقهم للبقاء وجعل القبر سجنا للأشقياء
وحبسا ضيقا عليهم إلى يوم الفصل والقضاء
فله الإنعام بالنعم المتظاهرة أي المختلفة وله الانتقام
بالنقم القاهرة وله الشكر في السموات والأرض وله
الحمد في الأولى والآخرة والصلاة على محمد ذي
المعجزات الظاهرة والآيات الباهرة وعلى آله الطيبين
الطاهرين وسلم تسليما كثيرا أما بعد فجدير بمن
الموت مصرعه والتراب مضجعه والدود أنيسه
ومنكر ونكير جليسه والقبر مقره وبطن الأرض

مستقره والقيامة موعده والنار او
الجنة مورده بان لا يكون له فكر الا في
الموت ولا ذكر الا له ولا اشتغال الا لا
جله ولا تأنس الا به ولا اهتمام الا به و
تحقق بان يعد نفسه من الموتى ويرا
ها من اصحاب القبور فان كل ما هو آت
قريب والبعيد ما ليس بآت وقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم الكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت فينبغي لكل
احد ان يكثر ذكر الموت ولا يغفل عنه
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ا
كثروا من ذكر هادم اللذات اي نغصوا
به اللذات حتى ينقطع ركونكم اليها
فتقبلون على الله تعالى وقد قال النبي

والفرق بين المقر والمستقر ان المستقر محل
[illegible]

ومن اكثر ذكره اكرمه الله تعالى بثلاثة
تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة
ومن نسي ذكر الموت عوقب بثلاثة
[illegible]

صلى الله

صلى الله عليه وسلم لو ان البهائم تعلم
من الموت ما تعلمون لما اكلتم منها سمينا
وقالت عائشة رضي الله عنها يا رسو
ل الله هل يحشر مع الشهداء احد فقال
نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة
عشرين مرة وانما سبب هذه الفضيلة
كلها ان ذكر الموت يوجب التجافي عن
دار الغرور ويتقاضى الاستعداد
للآخرة والغفلة عن ذكر الموت تدعو
الى الانهماك في شهوات الدنيا وقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا
من ذكر الموت فانه يمحص الذنوب ويز
هد في الدنيا وقال عطاء الخراساني مر
النبي صلى الله عليه وسلم بمجلس قد

إستعلاه الضحك فقال اشوبوا مجلسكم
بذكر مكدر اللذات قالوا وما مكدر اللذ
ات قال الموت وقال صلى الله عليه وسلم
كفى بالموت واعظا وكتب بعض
الحكماء الى رجل من اخوانه يا اخي احذ
ر الموت في هذه الدار قبل ان تصير الى
دار تتمنى فيها الموت فلا تجده وقال
التيمي شيئان قطعا علي لذات الدنيا ذ
كر الموت والوقوف بين يدي الله تعالى
وقال كعب من عرف الموت هانت عليه
مصيبات الدنيا وهمومها وقال ابن
عمر رضي الله عنه اتيت الى النبي صلى
الله عليه وسلم عاشر عشرة فقال
رجل من الانصار من اشرف الناس واكرمهم

يا رسول الله فقال اكثرهم للموت ذ
كرا واشدهم له استعدادا اولئك
هم الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكر
امة الاخرة وانفع طريق في ذكر الاخرة
ان يفرغ العبد قلبه عن كل شيء الا عن
ذكر الموت ويتذكر اشكاله واقرانه
الذين مضوا قبله ويتذكر موتهم و
مصارعهم تحت التراب ويتذكر صور
تهم في مناصبهم واحوالهم ويتأمل
كيف محى التراب الان حسن صورهم
وكيف تبددت اجزاؤهم في قبورهم و
كيف ارملوا نساءهم وايتموا اولادهم
وضيعوا اموالهم وخلت منهم مسا
جدهم ومجالسهم وانقطعت اثارهم

فمهما تذكر رجلا وتمثل في قلبه
حاله وكيفية موته وتوهم صورته و
نشاطه وتردده وأمله للعيش والبقاء
ونسيانه للموت وانخداعه بمواتاة الأ
سباب وركونه إلى القوة والشباب و
ميله إلى الضحك واللهو وغفلته عما
بين يديه من الموت الذريع والهلاك
السريع وأنه كيف كان يتردد وقد
تهدمت رجلاه ومفاصله وكيف كان
ينطق وقد أكل الدود لسانه وكيف كا
ن يضحك وقد أكل التراب أسنانه وأنه
كيف كان يدبر لنفسه ما لا يحتاج إليه إلى
عشر سنين في وقت لم يكن بينه وبين
الموت إلا شهر وهو غافل عما يراد به

حتى جاءه الموت في وقت لم يحتسبه فا
نكشفت له صورة الموت وقرع سمعه
النداء إما بالجنة وإما بالنار فعند ذلك ينظر
في نفسه أنه مثلهم وغفلته كغفلتهم و
ستكون عاقبته كعاقبتهم فملازمة
هذه الأفكار وأمثالها مع زيارة المقا
بر ومشاهدة المرضى هو الذي يجدد
ذكر الموت في القلب حتى يغلب عليه بحيث
يصير نصب عينيه فعند ذلك يوشك
أن يستعد له ويتجافى عن دار الغرور

بيان سكرات الموت وشدته اعلم أنه لو لم يكن

بين يدي العبد المسكين كرب ولا هول
ولا عذاب سوى سكرات الموت بمجردها
لكان جديرا بأن ينغص عليه عيشه ويكدر

عليه سكراته ويفارقه شهوته وغفلته
ويحقق بأن يطول فكرته ويعظم له استعد
اده كما قال بعض الحكماء كرب بيد سوا
ك لا تدري متى يغشاك واعلم أن شدة
الألم في سكرات الموت لا يعرفها على الحقيقة
إلا من ذاقها ومن لم يذقها فإنما يعرفها إما
بالقياس إلى الآلام التي أدركها وإما بالاستدلا
ل بأحوال الناس في النزع على شدة ما هم
فيه ه وأما القياس الذي يشهد له شدة
الموت وكربه فهو أن كل عضو لا روح
فيه فلا يحس بالألم فإذا كان فيه الروح
فالمدرك للألم هو الروح وذلك لأ
لم يتفرق على اللحم والدم وسائر الأ
جزاء فلا يصيب الروح إلا بعض الأثر فالم

النزع يهجم على نفس الروح ويستغرق
جميع أجزائه فإنه المنزوع المجذوب من
كل عرق من العروق وعصب من الأعصا
ب وجزء من الأجزاء ومفصل من المفاصل
ومن أصل كل شعرة وبشرة من القرن إلى
القدم فلا تسأل عن كربه وألمه حتى قالوا
إن الموت أشد من الضرب بالسيف والنشر با
لمناشير والقرض بالمقاريض لأن قطع البد
ن بالسيف إنما يؤلم لتعلقه بالروح فكيف إذا
كان المتناول المباشر نفس الروح وإنما
يستغيث المضروب ويصيح لبقاء القوة
في قلبه ولسانه وإنما انقطع صوت المحتضر
وصياحه مع شدة ألمه لأن الكرب قد بالغ
فيه وتصاعد على قلبه وغلب على كل موضع

منه وقهر كل قوة وضعف كل جارحة فلم
يترك له قوة الاستغاثة وأما العقل فقد
غشيه وشوشه وأما اللسان فقد أبكمه
وأما الأطراف فقد ضعفها ويود لو قدر على
الاستراحة بالأنين والصياح والاستغاثة
ولكنه لا يقدر على ذلك وإن بقيت له قوة
سمعت له عند نزع الروح وجذبه خوارا وغر
غرة من حلقه وصدره وقد تغير لونه وار
بد حتى كأنه ظهر من التراب الذي هو أصل
خلقته وفطرته وقد جذب منه كل عرق على
حياله فالألم منتشر في داخله وخارجه حتى
ترتفع الحدقتان إلى أعالي الجفون ويتقلص
اللسان إلى أصله وترتفع الأنثيان إلى أعالي
موضعهما ومن المراض الذبلان وتخضر الأنا

مله

مله فلا تسأل عن بدن يجذب منه كل عرق من
عروقه ولو كان المجذوب عرقا واحدا لكا
ن ألمه عظيما فكيف والمجذوب نفس الروح
المتألم لا من عرق واحد بل من جميع العروق
ثم يموت كل عضو من أعضائه تدريجا فيبر
د أولا قدماه ثم ساقاه ثم فخذاه ولكل عضو
من أعضائه سكرة بعد سكرة وكربة بعد كر
بة حتى يبلغ بها إلى الحلقوم فعند ذلك ينقطع
نظره عن الدنيا وأهلها ويغلق دونه باب التو
بة وتحيط به الحسرة والندامة قال عليه
السلام تقبل توبة العبد ما لم يغرغر
وقال مجاهد في قوله وليست التوبة للذين
يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم ا
لموت قال إني تبت الآن قال مجاهد إذا عاين

فتبرد أولا قدماه ثم

الرسل فعند ذلك يبين في اله صفحة وجه ملك
الموت فلا تسأل عن عظم مرارة الموت وكر
به عند ترادف سكراته ولذلك كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم هون
على محمد سكرات الموت وروي أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللهم إنك تأخذ الروح من بين العصب وال
قصب والأنامل اللهم فأعني على الموت
وهونه علي وعن الحسن أن النبي صلى
الله عليه وسلم ذكر الموت وغصته و
ألمه فقال هو قدر ثلاثمائة ضربة بالسيف
وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن المو
ت وشدته فقال إن أهون الموت بمنزلة
حسكة في صوف هل تخرج الحسكة من الصو

الحسكة غصن كثير الشوكة

ف إلا ومعها صوف ودخل صلى الله
عليه وسلم على مريض فقال النبي صلى
الله عليه وسلم إني أعلم ما يلقى ما فيه
عرق إلا ويألم للموت على حدته وكان
علي رضي الله عنه يحض على القتال و
يقول إن لم تقتلوا تموتوا والذي نفسي
بيده لألف ضربة بالسيف أهون من موت على
فراش وقال الأوزاعي بلغنا أن الميت
يجد ألم الموت ما لم يبعث من قبره وروى
مكحول عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال لو أن شعرة من شعر الميت و
ضعت على أهل السموات والأرض لماتوا بإ
ذن الله لأن كل شعرة من شعر الميت لا
تقع بشيء إلا مات ويروى لو أن قطرة من

ألم الموت وضعت على جبال الأرض كلها لذا
بت ه وقال عمر لكعب الأحبار رضي الله عه
عنهما حدثنا عن الموت فقال نعم يا أمير المؤ
منين الموت كغصن كثير الشوك أدخل
في جوف رجل فأخذت كل شوكة بعرق ثم
جذبه رجل شديد الجذب فأخذ ما أخذ وأبقى
ما أبقى ه وقال صلى الله عليه وسلم
إن العبد ليعالج كرب الموت وإن مفاصله
ليسلم بعضها على بعض يقول السلام عليك
تفارقني وأفارقك إلى يوم القيامة ه وقا
ل الغزالي رحمه الله فهذه سكرات الموت
على أولياء الله وأحبابه فما حالنا ونحن
المنهمكون في المعاصي هون الله
علينا سكراته وشدته ه باب

باب مشاهده

مشاهدة صورة ملك الموت ه
قال إبراهيم صلى الله عليه وسلم
لملك الموت هل تستطيع أن تريني الصو
رة التي تقبض بها روح الفاجر قال لا تطيق
ذلك قال بلى قال فأعرض عني فأعرض
عنه ثم التفت فإذا برجل أسود قائم
الشعر منتن الرائحة أسود الثياب يخرج من
فيه ومناخره لهيب النار والدخان فغشي
إبراهيم عليه السلام ثم أفاق وعاد ملك
الموت إلى صورته الأولى فقال يا ملك
الموت لو لم يلق الفاجر عند موته إلا
صورة وجهك لكان حسبه ه وروى
أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم أن داود عليه السلام

على وزن فعول

كان رجلا غيورا وكان إذا خرج أغلق الأ
بواب فغلق ذات يوم وخرج فأشرفت امرأ
ته فإذا برجل في الدار فقالت من أدخل هذا
الرجل لئن جاء داود ليلقين عناء فجاء داو
د عليه السلام فقال له من أنت فقال أنا الذي
لا أهاب الملوك ولا يمنع مني الحجاب فقال أ
نت والله إذا ملك الموت فزمل داود عليه
السلام مكانه ويروى أن عيسى عليه
السلام مر بجمجمة فضربها برجله وقال
تكلمي بإذن الله تعالى فقالت يا روح الله
أنا ملك زمان كذا وكذا بينا أنا جالس في
ملكي وعلي تاجي وحولي جندي وحشمي
على سرير ملكي إذ بدا إلي ملك الموت فزا
ل مني كل عضو على حياله ثم خرجت نفسي

أي من ذلك العسكر

فياليت ما كان من تلك الجموع كان فرقة
ويا ليت ما كان من ذلك الأنس كان وحشة
فهذه داهية تلقاها العصاة وتلقاها
المطيعون ووجد النبيون صلوات الله
عليهم مجرد سكرات النزع دون الرو
عة التي يدركها من يشاهد صورة
ملك الموت كذلك لو رآها في منامه ليلة ا
الملك لتنغص بها عيشه بقية عمره و
كيف يراه في مثل تلك الحالة وأما المطيع
فإنه يراه في أحسن صورة وأجملها وقا
ل ابن عباس رضي الله عنه إن إبراهيم
عليه السلام كان رجلا غيورا وكان له
بيت يتعبد فيه فإذا خرج أغلقه فرجع ذ
ات يوم فإذا هو برجل في جوف البيت فقال

مَنْ أَدْخَلَكَ دَارِي فَقَالَ أَدْخَلَنِيهَا مَنْ هُوَ
أَمْلَكُ بِهَا مِنِّي وَمِنْكَ قَالَ فَمَنْ أَنْتَ مِنَ الْمَلَا
ئِكَةِ قَالَ أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ قَالَ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ
تُرِيَنِي الصُّورَةَ الَّتِي تَقْبِضُ بِهَا رُوحَ الْمُؤْمِنِ
قَالَ نَعَمْ قَالَ فَاعْرِضْ عَنِّي فَأَعْرَضْتُ عَنْهُ ثُمَّ
الْتَفَتَّ فَإِذَا هُوَ شَابٌّ فَذَكَرَ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ
وَحُسْنِ ثِيَابِهِ وَطِيبِ رِيحِهِ فَقَالَ يَا مَلَكَ الْمَوْ
تِ لَوْ لَمْ يَلْقَ الْمُؤْمِنُ عِنْدَ الْمَوْتِ إِلَّا صُورَتَكَ
أي لكان يكفيه بالنعم
لَكَانَ حَسْبُهُ أَيْ يَكْفِيهِ بِالنِّعَمِ ٥

بَيَانُ مُشَاهَدَةِ الْمَلَكَيْنِ الْحَافِظَيْنِ ٥

قَالَ وَهْبٌ إِنَّ الْمَيِّتَ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَرَى
الْمَلَكَيْنِ الْحَافِظَيْنِ الْكَاتِبَيْنِ عَمَلَهُ فَإِذَا كَانَ
مُطِيعًا قَالَا جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا خَيْرًا فَرُبَّ مَجْلِسِ
صِدْقٍ قَدْ أَجْلَسْتَنَا وَرُبَّ عَمَلٍ صَالِحٍ قَدْ

أَحْضَرْتَنَا وَإِنْ كَانَ فَاجِرًا قَالَا لَا جَزَاكَ
اللَّهُ عَنَّا شَرًّا فَرُبَّ مَجْلِسِ قَبِيحٍ أَجْلَسْتَنَا وَ
عَمَلٍ غَيْرِ صَالِحٍ أَحْضَرْتَنَا وَكَلَامٍ قَبِيحٍ قَدْ
أَسْمَعْتَنَا فَلَا جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا خَيْرًا
فَذَلِكَ الَّذِي تَرَى مِنْ شُخُوصِ بَصَرِ الْمَيِّتِ
الْمُحْتَضَرِ إِلَيْهِمْ وَلَا يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا أَ
بَدًا ٥ أَمَّا الْخَطَرُ فِي إِحْدَى الْبِشَارَتَيْنِ إِمَّا
إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ فَهُوَ الَّذِي كَانَ
أي إذا كان العلم بالله
أَكْثَرَ خَوْفِ أَرْبَابِ الْقُلُوبِ وَالْأَلْبَابِ ٥ وَقَا
لَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَخْرُجَ أَحَدُكُمْ
إليها أي مرجعه
مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَعْلَمَ إِلَى مَصِيرِهِ وَحَتَّى يَرَى
مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ ٥ وَقَالَ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ
اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ

المتحضر بالفتح معناه الذي ويقال شخص بصره اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف ٥

لقاءه فقالوا كلنا نكره الموت قال ليس
كذلك انه اذا فرج الله له عما هو قادم
عليه احب لقاء الله واحب الله لقاءه ه و
هذا الخطر العظيم في احدى البشارتين اما
ابشرا عدو الله بالنار او البشرى لولي الله
بالجنة هو الذي قطع قلوب الخائفين ه وقد
قيل ان مروان دخل على ابي هريرة فقال مر
وان اللهم خفف عنه وقال اللهم اشد
د ثم بكى ابو هريرة وقال ما ابكي والله حز
نا على الدنيا ولا جزعا على فراقكم ولكن
انتظر احدى البشارتين من ربي اما بالجنة او
بالنار ه وقيل لجابر بن زيد عند الموت ما تشتهي
قال نظرة الى الحسن فلما دخل عليه الحسن
قيل له هذا الحسن فرفع طرفه اليه ثم قال يا

اخوتاه الساعة والله اقال فكم الى
الجنة او الى النار ه وقال محمد بن واسع
يا اخوتاه عليكم السلام اقال فكم الى النا
ر او الى عفو الله فخوف سوء الخاتمة
قطع قلوب الخائفين عن الدنيا وهي من
الامر واهي العظيمة عند الموت فحقيق
على كل احد ان يكثر خوفه من ذلك فنعو
ذ بالله من سوء الخاتمة ونسئله ان يختم لنا
لخاتمة الخير فانه ولي ذلك والقادر عليه
بمنه وفضله ه واعلم ان المستحب عند
الموت من حال المحتضر السكون ومن
لسانه ان يكون ناطقا بالشهادة ومن
قلبه حسن الظن بالله تعالى ه وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا

ای احفظوا — ای ادمعت عيناه

أرقبوا الميت عند ثلاث إذا رشح جبينه وذرفت
عيناه ويبست شفتاه فهو من رحمة الله قد نزلت
به وإذا غط غطيط المخنوق واحمر لونه واربدت شفتاه
فهو من عذاب الله قد نزل به وأما إن انطلق لسانه بالشهادة
فهو علامة الخير وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه
قال النبي عليه أفضل الصلوة والسلام لقنوا موتاكم
لا إله إلا الله وفي رواية حذيفة فإنها تهدم ما قبلها
من الخطايا وقال عثمان رضي الله عنه إذا احتضر الميت
فلقنوه لا إله إلا الله وقال عثمان من مات وهو يعلم أن
لا إله إلا الله دخل الجنة فإنه ما من عبد يختم له بها
عند موته إلا كانت زاده إلى الجنة وقال عمر رضي الله
عنه احضروا أمواتكم وذكروهم فإنهم يرون
ما لا ترون ولقنوهم لا إله إلا الله وقال أبو هريرة رضي
الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول

حضر

حضر ملك الموت رجلا يموت فنظر في قلبه
فلم يجد شيئا ففك لحييه فوجد طرف لسانه
لاصقا بحنكه يقول لا إله إلا الله فغفر له
بكلمة الإخلاص وينبغي للملقن أن لا يلح
في التلقين ولكن يتلطف فربما لا ينطلق
لسان المريض فيشق عليه فيؤدي إلى
استثقاله التلقين وكراهته للكلمة و
يخشى أن يكون ذلك سبب سوء الخاتمة
فنعوذ بالله من سوء الخاتمة وأما حسن
الظن بالله فإنه يستحب في هذا الوقت وقد
وردت الأخبار بفضل حسن الظن ود
خل واثلة بن الأسقع على مريض فقال
اخبرني كيف ظنك بالله تعالى فقال أغر
قتني ذنوبي وأشفيت على هلكة ولكني

وقال ... الكرب عند الموت

الا رجو الا رحمة ربي فكبروا الله وكبر اهل ال
بيت بتكبيره وقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الله انا عند ظن عبدي
بي فليظن بي ما شاء ودخل صلى الله عليه
وسلم على شاب وهو يموت فقال له
كيف تجدك قال ارجو الله واخاف ذنو
بي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يجتمعان (اي الخوف والرجاء) في قلب عبد في مثل هذا (اي عند الموت) الموا
طن الا اعطاه الله الذي يرجو منه وامنه من
الذي يخاف وقال معتمر بن سليمن قال لي
ابي حين حضرته الوفاة يا معتمر حدثني
بالرخص لعلي القى الله وانا احسن الظن
به وكانوا (اي اصحاب النبي عليه السلام) يستحبون ان يذكر محاسن
عمله لكي يحسن ظنه بربه ٥٥٥

بيان الحسرة

بيان الحسرة عند لقاء ملك الموت ٥٥

قال اشعث بن اسلم سال ابراهيم عليه
السلام ملك الموت واسمه عزرائيل وله
عينان عين في وجهه وعين في قفاه فقا
ل يا ملك الموت ما تصنع اذا كانت نفس با
لمشرق ونفس بالمغرب ووقع الوباء بالا
رض او التقى الزحفان (اي الصفان) كيف تصنع قال اد
عو الارواح باذن الله تعالى فتكون بين
اصبعي هاتين قال وقد دحيت (اي طويت) لي الارض فتر
كت فجعلت مثل الطست بين يدي واحدكم
يتناول منها حيث يشاء قال الاشعث وهو
الذي بشره بانه خليل الله عز وجل وقال
سليمن بن داود عليه السلام لملك الموت
عليه السلام ما لي لا اراك تعدل بين الناس

بأجله أو بعمله فقال ما أنا أعلم بك
منك إنما هو صحف وكتب تلقى إلي فيها أسماء
وقال بكر بن عبد الله المزني جمع رجل من
بني إسرائيل مالا فلما أشرف إلى الموت قال لبنيه أروني
أصناف أموالي فأتي بشيء كثير من الخيل والرقيق
والإبل وغيره فلما نظر إليه بكى تحسرا عليه فرآه
ملك الموت وهو يبكي فقال ما يبكيك فوالذي
خولك ما أنا بخارج من منزلك حتى أفرق بين
روحك وبدنك قال فالمهلة حتى أفرقه قال
هيهات انقطعت عنك المهلة فهلا كان
ذلك قبل حضور أجلك فقبض روحه وروي
أن رجلا جمع مالا فأوعى ولم يدع صنفا من
المال إلا اتخذه فابتنى قصرا وجعل عليه با
بين وثيقين وجمع عليه حرسا من غلمانه

ثم جمع أهله وصنع لهم طعاما وقعد على
سريره ورفع إحدى رجليه على الأخرى وهم
يأكلون فلما فرغوا قال يا نفسي انعمي
بسنين وقد جمعت لك ما يكفيك فلم يفرغ
من كلامه حتى أقبل إليه ملك الموت في صو
رة رجل عليه خلقان من ثياب وفي عنقه
مخلاة يتشبه بالمساكين فقرع الباب بشدة
عظيمة قرعا أفزعه وهو على فراشه فو
ثب إليه الغلمان فقالوا ما شأنك قال ادعوا
لي مولاكم قالوا وإلى مثلك يخرج مولانا قا
ل نعم فأخبروه بذلك فقال هلا وفعلتم به
وفعلتم فقرع الباب قرعة أشد من الأولى
فوثب إليه الحرس فقال أخبروه أني ملك
الموت فلما سمعوه ألقي عليهم الرعب و

ووقع على مولاهم الهمّ والتحسّر فقال
قولوا له قولا ليّنا وقولوا هل تأخذ معه أ
جلا فلمّا دخل عليه قال اصنع في مالك ما أنت
صانع فإنّي لست بخارج منها حتّى أخرج
نفسك فأمر بماله حتّى وضع بين يديه و
قال حين رآه لعنك الله من مال أنت شغلتني
عن عبادة ربّي ومنعتني أن أتخلّى لربّي فأ
نطق الله تعالى المال وقال لم تسبّني وكنت
تدخل على السلطان بي وكنت تنكح المتنعّمات
بي وتجلس مجالس الملوك بي وترد
المتّقين على بابك وتأكل أكل الطيّبات بي
وتلبس اللباس الحسن بي وتنفقني في سبيل ا
لسوء ولا أمتنع منك ولو أنفقتني في سبيل
الله نفعتك وخلقت أنا وأنت ابن آدم من تراب

فمنطلق

فمنهم أي بني آدم
فمنطلق ببرّه ومنطلق بإثمه ثمّ أخذ ملك ا
لموت روحه فسقط وقال عطاء بن
يسار إذا كان ليلة النصف من شعبان د
فع إلى ملك الموت صحيفة فيقال له اقبض
في هذه السنة أرواح من في هذه الصحيفة
قال فإنّ العبد ليغرس الأغراس وينكح الأ
زواج ويبني البنيان وإنّ اسمه في هذه
الصحيفة ولا يدري وقال الحسن البصري
ما من يوم إلّا وملك الموت يتصفّح كلّ وجه
ثلاث مرّات فمن وجده منهم وقد استوفى
رزقه وانقضى أجله قبض روحه وإذا
قبض روحه أقبل أهله برنّة وبكاء فيأخذ
ملك الموت بعضادتي الباب فيقول ما أكلت
له رزقا ولا أفنيت له عمرا ولا انتقصت له

أجالًا وإن لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا
أبقي منكم أحدًا. فقال الحسن: فوالله لو يرون
مقامه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم
ولبكوا على أنفسهم. وعن الأعمش عن
خيثمة قال: دخل ملك الموت على سليمان بن
داود عليه السلام فجعل ينظر إلى رجل من
جلسائه يديم النظر إليه فلما خرج قال الرجل
لسليمان عليه السلام: من هذا؟ قال: ملك المو
ت. قال: لقد رأيته ينظر إلي كأنه يريدني. قال:
فما تريد؟ قال: أن تخلصني منه فتأمر الريح حتى
تحملني إلى أقصى الهند. ففعلت الريح ذلك.
ثم قال سليمان لملك الموت بعد أن أتاه ثا
نيًا: رأيتك تديم النظر إلى رجل من جلسائي؟
فقال: نعم كنت أتعجب منه لأني كنت أمرت

أن أقبضه بأقصى الهند في ساعة قريبة
وكان عندك فتعجبت من ذلك. وقال يز
يد الرقاشي: فبينا جبار من جبابرة بني إسـ
رائيل جالس في منزله قد خلا ببعض أهله إذ
نظر إلى شخص قد دخل عليه من باب بيته فثا
ر إليه فزعًا مغضبًا وقال: من أنت ومن أد
خلك على داري؟ فقال: أما الذي أدخلني الد
ار فربها وأما أنا فالذي لا يمنع الحجاب ولا
أستأذن على الملوك ولا أخاف صولة
المتسلطين ولا يمتنع مني كل جبار عنيد
ولا شيطان مريد. قال: فأسقط في يد الجبار
وارتعد حتى سقط منكبًا لوجهه ثم رفع ر
أسه إليه مستخذيًا متذللًا فقال له: أنت إذًا
ملك الموت؟ قال: أنا هو. قال: فهل أنت ممهلي

حتى أجلات عمله اقال هيهات انقطعت مد
تك وانقضت أنفاسك ونفذت ساعتك
فليس إلى تأخيرك سبيل قال فإلى أين أذ
هب قال إلى عملك الذي قدمته وإلى بيتك
الذي مهدته قال فإني لم أقدم عملا صا
لحا ولم أمهد بيتا حسنا قال فإلى لظى نزاعة
للشوى ثم قبض روحه فسقط بين أهله
فمن بين صارخ وباكٍ قال يزيد الرقاشي
لو يعلمون سوء المنقلب لكان العويل على
ذلك أكثر واعلم أن المؤمن ينكشف له
عقيب الموت من سعة جلال الله ما يكو
ن الدنيا بالإضافة إليه كالسجن والمضيق
ويكون مثاله مثال المحبوس في بيت مظلم
وفتح له باب إلى بستان واسع الأكناف و

مهم اسم من أسماء النار ومعناها في اللغة اللهب الخالص

لا يبلغ طرفه

لا يبلغ طرفه أقصاه وفيه أنواع الأشجار
والأنهار والطيور والثمار فلا يشتهي
العود إلى السجن المظلم وقد ضرب ر
سول الله صلى الله عليه وسلم لذلك
مثلا فقال لرجل مات أصبح هذا مرتحلا من
الدنيا وتركها لأهلها فإن كان قد رضي
فلا يسره أن يرجع كما لا يسر أحدكم أن
يرجع إلى بطن أمه فعرفك بهذا أن نسبة
سعة الآخرة إلى الدنيا كنسبة سعة الدنيا
إلى ظلمة الرحم وقال صلى الله عليه وسلم
إن مثل المؤمن في الدنيا كمثل الجنين في بطن
أمه إذا خرج من بطنها بكى على مخرجه حتى
إذا رأى الضوء فإذا رأى الضوء لم يحب أن
يرجع إلى مكانه وكذلك المؤمن يجزع من

مضى
الموت فإذا أفضى إلى ربه لم يحب أن يرجع إلى
الدنيا كما لا يحب الجنين أن يرجع إلى بطن أمه ه
وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن فلا
نا فلانا مات فقال هو مستريح أو مستراح منه
أشار بالمستريح إلى المؤمن وبالمستراح منه
إلى الفاجر إذ يستريح أهل الدنيا منه ه وعن
عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت إلا وهو
يعلم ما يكون في أهله بعده وأنهم ليغسلو
نه ويكفنونه وأنه لينظر إليهم ه وقال ما
لك بن أنس رضي الله عنه بلغني أن الأرواح
المؤمنين مرسلة تذهب حيث شاءت ه و
قال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تفضحوا أمواتكم
على أقربائكم
بسيئات أعمالكم فإنها تعرض على أوليا

ئكم من أهل القبور ولذلك قال أبو الدر
أخزى
داء اللهم إني أعوذ بك أن أعمل عملا أخزى
عبد الله
به عند عبد الله بن رواحة وكان قد مات وهو خا
له ه وسئل عبد الله بن عمرو بن العاص عن
الأرواح المؤمنين إذا ماتوا أين هي قال في
صور طير بيض في ظل العرش وأرواح
الكافرين في الأرض السابعة وقال أبو سعيد
الخدري رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول إن الميت يعرف
من يغسله ويحمله ومن يدليه في قبره ه وقا
ل صالح المري بلغني أن الأرواح الموتى تتلا
قى عند الموت فيقول الأرواح الموتى للروح
التي تخرج إليهم كيف كان مأواك وفي أي
جسد كنت في طيب أو خبيث ه وقال عبد الله

أي يطلبون الأخبار

بن عمير أهل القبور يتوكفون الأخبار فإذا
أتاهم الميت قالوا ما فعل فلان فيقولوا ألم يأ
تكم أو ما قدم عليكم فيقولون لا فيقولون
إنا لله وإنا إليه راجعون سلك غير سبيلنا
وعن جعفر بن سعيد قال إذا مات الرجل است
ستقبله ولده كما يستقبل الغائب وقال
مجاهد إن الرجل ليبشر بصلاح ولده
في قبره وروى أبو أيوب الأنصاري عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن نفس
المؤمن إذا قبضت تلقاها أهل الرحمة من
عند الله كما يتلقى البشير في الدنيا فيقو
لون انظروا أخاكم حتى يستريح فإنه كان
في كرب شديد فيسألونه ماذا فعل فلان
وما فعلت فلانة فإذا سألوه عن رجل مات

قبله وقال مات قالوا إنا لله وإنا إليه را
جعون ذهب به إلى أمه الهاوية وقد قيل
إذا مات الإنسان يبعث الله إليه ملكا فينادي
عند رأسه ثلاثا يقول يا ابن آدم أين قوتك
ما أضعفك وأين لسانك ما أسكتك وأين
ن فقاوك ما أوحشك وإذا استر على الكفن
ينادي عند رأسه ثلاثا يا ابن آدم اليوم تسا
فر سفرا ما سافرت مثله اليوم تزور دارا
ما رأيت مثله اليوم تدخل منزلا ما دخلت مثله
فإذا وضع على الجنائز (أي الخشب) ينادي عند رأسه
ثلاثا يقول يا ابن آدم طوبى لك إن كنت تائبا
والويل لك إن كنت عاصيا طوبى لك إن صـ
صحبك رضوان الله والويل لك إن صحبك
غضب الله وإذا وضع على المصلى ينادي

عِنْدَ رَأْسِهِ ثَلَاثًا يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ سَوْفَ تُجْزَى
بِمَا عَمِلْتَ وَسَوْفَ تُعْلَمُ عَلَى مَا قَدَّمْتَ وَسَوْ
أي تركتَ من طاعة الله تعالى
فَ تَنْدَمُ وَبَالَ مَا خَلَّفْتَ . وَإِذَا وُضِعَ عَلَى
شَفِيرِ الْقَبْرِ يُنَادِي عِنْدَ رَأْسِهِ ثَلَاثًا يَقُولُ
يَا ابْنَ آدَمَ مَا تَزَوَّدْتَ لِهَذِهِ الْخَرَابِ مِنْ ذَلِكَ الْـ
عُمْرَانِ وَمَا عَمِلْتَ مِنْ ذَلِكَ الْغِنَى لِهَذَا الْفَقْرِ
وَمَا أَعْدَدْتَ لِظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَوَحْشَتِهِ . وَإِذَا وُ
ضِعَ فِي اللَّحْدِ يُنَادِي عِنْدَ رَأْسِهِ ثَلَاثًا يَقُولُ يَا ا
بْنَ آدَمَ كُنْتَ عَلَى ظَهْرِهَا فَرِحًا فَصِرْتَ فِي
بَطْنِهَا حَزِينًا وَكُنْتَ عَلَى ظَهْرِهَا ضَاحِكًا فَصِرْ
تَ فِي بَطْنِهَا بَاكِيًا وَكُنْتَ عَلَى ظَهْرِهَا عَا
صِيًا فَصِرْتَ فِي بَطْنِهَا نَادِمًا . فَإِذَا رَجَعَ النَّا
سُ عَنْهُ يُنَادِي عِنْدَ رَأْسِهِ ثَلَاثًا يَقُولُ يَا ابْنَ آ
دَمَ رَجَعَ عَنْكَ النَّاسُ وَدَفَنُوكَ وَلَوْ أَقَامُوا

مانفعوكه

مَا نَفَعُوكَ تَرَكْتَ مَالَكَ لِمَنْ لَا يَحْمَدُكَ وَقَدِ
مْتَ إِلَى مَنْ لَا يَقْبَلُ عُذْرَكَ يَا ابْنَ آدَمَ الْآنَ كُنْتَ قَرِ
إما أن تكون
بلَا وَتَرَكُوكَ الْيَوْمَ وَحِيدًا إِمَّا رَوْضَةً مِنْ
رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَإِمَّا حُفْرَةً مِنْ حُفَرِ النِّيرَانِ فَإِ
كان
نْ مَسْكَنُكَ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَطُوبَى
كان
لَكَ ثُمَّ طُوبَى لَكَ فَإِنْ مَسْكَنُكَ حُفْرَةً مِنْ حُفَ
رِ النِّيرَانِ فَوَيْلٌ لَكَ ثُمَّ وَيْلٌ لَكَ ثُمَّ يَنْصَرِفُ .

بَابُ بَيَانِ عَذَابِ الْقَبْرِ وَسُؤَالِ مُنْكَرٍ وَ
نَكِيرٍ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَقُولُ الْقَبْرُ لِلْمَيِّتِ حِينَ يُوضَعُ فِيهِ وَيْحَكَ يَا ابْنَ
آدَمَ مَا غَرَّكَ بِي أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي بَيْتُ الظُّلْمَةِ وَبَيْتُ الْوَ
حْشَةِ وَبَيْتُ الدُّودِ مَا غَرَّكَ إِذْ كُنْتَ تَمُرُّ بِي فَذًّا
ذًّا . فَإِنْ كَانَ مُصْلِحًا أَجَابَ عَنْهُ مُجِيبُ الْقَبْرِ فَيَقُو
لُ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ

اي اضبره بستانه

وَيَقُولُ الْقَبْرُ إِلَيَّ إِذَا الْجَوْرُ عَلَيْهِ حُفْرَتُهُ وَيَغُو
دُ حِسَانُهُ نُورًا أَوْ يَضِيقُ لَا فُرْجَةَ إِلَى الظُّلْمَةِ وَالْقِلَّ
إِذْ هُوَ الَّذِي يُنْقَلُ مِنْ إِخْلَاءٍ وَيُوجَدُ أُخْرَى كَذَلِكَ
فَسَّرَهُ الزَّاوِيُّ هُوَ قَالَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيُّ لَيْسَ
مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ إِلَّا نَادَتْهُ حُفْرَتُهُ الَّتِي يُدْفَنُ فِيهَا
أَنَا بَيْتُ الظُّلْمَةِ وَبَيْتُ الْوَحْدَةِ وَالْإِنْفِرَادِ فَإِنْ
كُنْتَ فِي حَيَاتِكَ مُطِيعًا لِلَّهِ كُنْتُ عَلَيْكَ رَحْمَةً وَإِ
نْ كُنْتَ عَاصِيًا فَأَنَا عَلَيْكَ الْيَوْمَ نِقْمَةٌ أَنَا الَّذِي مَنْ
دَخَلَنِي مُطِيعًا خَرَجَ مَسْرُورًا وَمَنْ دَخَلَنِي عَاصِيًا
هلاكاه
خَرَجَ مَثْبُورًا وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ صُبَيْحٍ بَلَغَنَا أَنَّ
الرَّجُلَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ فَعُذِّبَ أَوْ أَصَابَهُ بَعْضُ
مَا يَكْرَهُ نَادَاهُ جِيرَانُهُ مِنَ الْمَوْتَى أَيُّهَا الْمُتَخَلِّفُ
اي قرابته واهله
فِي الدُّنْيَا بَعْدَ إِخْوَانِهِ أَمَا كَانَ لَكَ فِينَا مُعْتَبَرٌ أَمَا
كَانَ فِي نُقْلَتِنَا مِنَّا إِيَّاكَ فِكْرَةٌ أَمَا رَأَيْتَ انْقِطَاعَنَا

وَأَنْتَ فِي الْمُهْلَةِ فَهَلَّا اسْتَدْرَكْتَ مَا فَاتَ إِخْوَ
انَكَ وَيُنَادِيهِ بِقَاعُ الْأَرْضِ أَيُّهَا الْمُغْتَرُّ بِظَا
هِرِ الدُّنْيَا هَلَّا اعْتَبَرْتَ مَنْ غُيِّبَ مِنْ أَهْلِكَ فِي
بما جاء بكره
بَاطِنِ الْأَرْضِ مِمَّنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيَا قَبْلَكَ ثُمَّ سِيقَ
يحملونه اي المركبين
بِهِ أَجَلُهُ إِلَى الْقُبُورِ وَأَنْتَ تَرَاهُ مَحْمُولًا تَهَادَاهُ
اي يتداوله احبته
أَحِبَّتُهُ إِلَى الْمَنْزِلِ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ وَقَالَ يَزِيدُ
الرَّقَاشِيُّ بَلَغَنِي أَنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ
احاطته
احْتَوَشَتْهُ أَعْمَالُهُ الْخَبِيثَةُ ثُمَّ أَنْطَقَهَا اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ فَقَالَتْ أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمُنْفَرِدُ فِي حُفْرَتِهِ انْقَطَعَ
عَنْكَ الْأَخِلَّاءُ وَالْأَهْلُونَ وَلَا أَنِيسَ لَكَ غَيْرِي
حضرته
وَقَالَ كَعْبٌ إِذَا وُضِعَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ فِي الْقَبْرِ ا
اي اجاطته اي الجهوه
حْتَوَشَتْهُ أَعْمَالُهُ الصَّالِحَةُ الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ
وَالْحَجُّ وَالْجِهَادُ وَالصَّدَقَةُ قَالَ الرَّاوِي فَتَجِيءُ
اي الرحمة
مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ فَتَقُولُ الصَّلَاةُ

أي انفروا ...

إليكم عنه فلا سبيل لكم عليه فقد أطال في
القيام لله عليهما فيأتونه من قبل رأسه فيقو
ل الصيام فلا سبيل لكم عليه فقد أطال ظمأه
لله في دار الدنيا فلا سبيل لكم عليه فيأتو
نه من قبل جسده فيقول الحج والجهاد إليكم
عنه فقد أنصب نفسه وأتعب بدنه في حج و
جهاد فلا سبيل لكم عليه فيأتونه من قبل
يديه فتقول الصدقة كفوا أجلوا فكم من
صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت
في يد الله ابتغاء وجهه فلا سبيل لكم عليه قال
فيقال هنيئا طبت حيا وطبت ميتا قال وتأتيه
ملائكة الرحمة فتفرش له فرشا من الجنة ود
ثارا من الجنة ويفسح له في قبره مد بصره ويؤ
تى بقنديل من الجنة فيستضيء بنوره إلى يوم

بنعمة الله تعالى في قبره وقال عبد الله بن
عمر في جنازة بلغني أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إن الميت يعقل وهو يسمع
خطوة مشيعه فلا يكلمه شيء إلا قبره فيقو
ل ويحك يا ابن آدم أليس قد حذرتني وحذرت
ضيقي ونتني وهولي ودودي فما أعددت
لي وقال البراء بن عازب خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصا
ر فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على
قبره منكسا رأسه ثم قال اللهم إني أعوذ بك
من عذاب القبر ثلاثا ثم قال إن المؤمن إذا كان
في قبل الآخرة بعث الله إليه ملائكة كأن وجو
ههم الشمس معهم حنوطه وكفنه فيجلسو
ن مد بصره فإذا خرجت روحه صلى عليه كل

يستغفرون له

ملك ما بين السماء والأرض وكل ملك في السما
ء وفتحت أبواب السماء فليس فيها باب إلا يحب أن
يلج خارج وجهه منه فإذا أصعد بروحه قيل أي ر
ب عبدك فلان فيقول ارجعوه فأروه ما أعدد
ت له من الكرامة فإني وعدته منها خلقناكم و
فيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى وإنه
يسمع خفق نعالهم إذا ولوا مدبرين حتى
يقال يا هذا من ربك وما دينك ومن نبيك فيقو
ل ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد
صلى الله عليه وسلم قال فينتهره انتهارا ش
ديدا وهي آخر فتنة تعرض على الميت فإ
ذا قال ذلك نادى مناد أن صدقت وهي معنى
قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في
الحيوة الدنيا وفي الآخرة ثم يأتيه آت حسن ا

الوجه طيب الريح حسن الثياب فيقول أبشر
برحمة من ربك وجنات فيها نعيم مقيم ف
يقول وأنت فبشرك الله بخير من أنت فيقو
ل أنا عملك الصالح والله ما علمت إلا أنك كنت سر
يعا في طاعة الله بطيئا عن معصية الله فجزا
ك الله خيرا ثم ينادي مناد أن افرشوا له من
فرش الجنة وافتحوا له بابا إلى الجنة فيفرش فر
ش الجنة فيفتح له باب إلى الجنة فيقول اللهم
عجل قيام الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي
وأما الكافر فإنه إذا كان من قبل الآخرة وانقطا
ع من الدنيا نزلت ملائكة غلاظ شداد معهم
ثياب من نار وسرابيل من قطران فيحتوشونه فإ
ذا خرجت نفسه لعنه كل ملك ما بين السماء و
الأرض وكل ملك في السماء وغلقت أبواب السما

فليس فيها باب الا ويكره ان يلج كافر وجه منه
فاذا وضع في قبره قيل له اقرأ ربك عليك
فالآن لم تقبله سماء ولا الارض فيقول ارجعوه
فاذوه ما اعد الله له من الشر فاني وعدته منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة ا
خرى وانه يسمع خفق نعالهم اذا ولوا مد
برين حتى يقال يا هذا من ربك وما دينك ومن
نبيك فيقول لا ادري ثم ياتيه آت قبيح الوجه
منتن الريح قبيح الثياب فيقول له ابشر بسخط
الله وبعذاب اليم مقيم فيقول بشرك الله بال
شر من انت فيقول انا عملك الخبيث والله انك
كنت سريعا في معصية الله بطيئا عن طاعة ا
لله فجزاك الله شرا فيقول وانت جزاك الله شرا
ثم يقيض له اصم ابكم اعمى معه مرزبة من

جل بني لو اجتمع عليه الثقلان على ان يقلوها
لم يستطيعوا ولو ضرب بها جبل لصار ترابا
فيضربونه بها ضربة فيصير ترابا ثم يعود به
الروح فيضربه بها على ضربة يسمعها من على
الارض ليس الثقلين ثم ينادي مناد ان افرشوا له
لوحين من نار ويفتح له باب الى النار وقال محمد
بن علي ما من ميت يموت الا مثلت له عند الموت اعما
له الحسنة واعماله السيئة فيشخص الى حسنا
ته ويطرق عن سيئاته وقال ابو هريرة رضي الله
عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن
اذا احتضره الموت اتته الملائكة بحريرة من ا
لمسك وضبائر الريحان فتسل روحه كما تسل
الشعرة من العجين فيقال ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية الى روح الله

وكرامته فإذا أخرجت روحه وضعت ذلك ا
لمسك والريحان وطويت عليه الحريرة وبعث بها
(ساق الحريرة) إلى عليين وأن الكافر إذا احتضره الموت أتته
الملائكة بمسح (خرقة منتنة) فيه جمرة فتنزع روحه انتزا
عا شديدا ويقال أيتها النفس الخبيثة اخرجي
ساخطة ومسخوطة عليك إلى هوان الله وعذا
به فإذا أخرجت روحه وضعت على تلك الجمرة
(حالة أي صوتا عاليا) وأن لها نشيشا ويطوى عليها المسح ويذهب
(دليله قوله تعالى كلا إن كتاب الفجار لفي سجين) بها إلى سجين وعن محمد بن كعب القرظي
أنه كان يقرأ قوله تعالى حتى إذا جاء أحدهم
الموت قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما
تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم
برزخ إلى يوم يبعثون قال أي شيء يريد أن
ترجع لتجمع المال وتغرس الأشجار وتبني

البنيان وتسقي الأنهار فقال لا ولكن لعلي أعمل
صالحا فيما تركت فقال يقول الجبار كلا إنها كلمة
(أي لا ينفعه ذلك) هو قائلها أي ليقولنها عند الموت وقال أبو
هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه
وسلم المؤمن في قبره في روضة خضر
(أي يوسع له) (بطوله) (قبره) اء ويرحب له في قبره سبعين ذراعا ويضيء
حتى يكون كالقمر ليلة البدر هل تدرون فيما
(آية) (ضيقا) نزلت فإن له معيشة ضنكا قالوا الله ورسوله
(الله) أعلم قال عذاب الكافر في قبره يسلط عليه تسعة
(كون له رأس) وتسعين تنينا هل تدرون ما التنين قالوا الله
ورسوله أعلم قال تسعة وتسعون حية لكل
(والأفاعي) حية تسعة رؤوس يخدشونه ويلحسونه و
ينفخون في جسمه إلى يوم يبعثون وذكر ال
غزالي رحمه الله أن عذاب أهله الحيات والعقا

ن يقطع أغلال الأخلاق المذمومة من الكبر
(وهو البغض في القلب)
والرياء والحسد والغل والجهل وسائر الصفات فإ
ن لها أصولا معلومة ثم تتشعب منها فروع
معلومة ثم تنقسم فروعها بأقسامها وتلك
الصفات بأعيانها في المهلكات وهي بأعيانها
(تصير)
تنقلب عقارب وحيات فالقوي منها يلدغ بلدغ
التنين والضعيف منها يلدغ بلدغ العقرب و
ما بينهما يؤذي إيذاء الحية فنسأل الله تعالى
أن ينجينا من عذاب القبر بعفوه وكرمه ٥

بيان سؤال منكر ونكير ٥

قال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى
الله عليه وسلم إذا مات العبد أتاه ملكان أسو
(أي القبر ٥) (أي صوتهما يتلألأ به) (بالهيبة)
د أزرقان أصواتهما كالرعد القاصف وأ
بصارهما كالبرق الخاطف يجران أشعارهما

ويحفران

(أي ويحفران ٥)
ويحفران القبر بأنيابهما أحدهما منكر والآ
خر نكير فيقولان ما كنت تقول في النبي فإن
كان مؤمنا قال هو عبد الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم فيقولان كنا نعلم أنك تقو
ل ذلك ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في
سبعين ذراعا وينور له في قبره ثم يقال له نم
فيقول دعوني أرجع إلى أهلي فأخبرهم فيقا
ل له نم فينام كنومة العروس الذي لا يوقظه
إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذ
لك وإن كان منافقا قال لا أدري كنت أ
سمع الناس يقولون شيئا وكنت أقوله
فيقولان كنا نعلم أنك تقول ذلك ثم يقال
للأرض التئمي فتلتئم عليه حتى تختلف أ
ضلاعه فلا يزال معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه

ذلك نعوذ بالله من ذلك ۝ تم الجزء الأول
بحمد الله الشطر الثاني من كتاب ذ
كر الموت في أحوال الميت من
وقت نفخة الصور إلى آخر الاستقرار بالجنة
أو النار وتفصيل ما بين يديه من الأخطار والأهو
ال وفيه صفة نفخة الصور ۝ وصفة أرض
المحشر وأهله وصفة عرق أهل المحشر
وصفة طول يوم القيامة وصفة يوم القيا-
مة ودواهيها (اي الشدائد) وأساميها (اي اسمائها) وصفة يوم المسا
ءلة عن الذنوب وصفة الميزان ۝ وصفة
الخصماء ورد المظالم وصفة الصراط ۝ و
صفة الشفاعة وصفة الحوض ۝ وصفة
جهنم وأهوالها وأنكالها (اي حبالها) وحياتها وعقار
بها وصفة الجنة وأصناف نعيمها ۝ وعدد

الجنان والوانها

الجنان وأبوابها وغرفها وحيطانها وأشجا
رها وأنهارها ولباس أهلها وفرشهم و
سررهم ۝ وصفة طعامهم ۝ وصفة حور
العين والولدان (اي غلمان اهل الجنة) ۝ وصفة النظر إلى وجه الله
تعالى ۝ وباب في سعة رحمة الله تعالى به يختم الكتا
ب إن شاء الله تعالى ۝ صفة النفخة في
الصور (في النصف الأول من ذكر الموت) قد عرفت فيما سبق شدة أحوال
الميت في سكرات الموت وخطره من خوف ال
خاتمة ثم مقاساته لظلمة القبر وديدانه ثم
منكر ونكير وسؤالهما ثم عذاب القبر و
خطره إن كان مغضوبا عليه وأعظم من ذلك
كله الأخطار التي بين يديه من نفخ الصور وا
لبعث يوم النشور (اي يوم القيامة) والعرض على الجبار والسؤ
ال عن القليل والكثير ونصب الميزان لمعرفة

المعاد ثم تجاوز الصراط مع دقته وحدته ثم
انتظار النداء عند فصل القضاء إما بالسعادة
أو بالشقاوة فهذه أحوال وأهوال لا بد لك
من معرفتها ثم الإيمان بها على سبيل الجزم و
التصديق ثم تطويل الفكر فيها لينبعث عن
قلبك دواعي الاستعداد وأكثر الناس لم يدخل
الإيمان باليوم الآخر صميم قلوبهم ولم
يتمكن من سويداء أفئدتهم ويدل على ذلك
شدة تشمرهم واستعدادهم لحر الصيف و
برد الشتاء وتهاونهم بحر جهنم وزمهريرها
مع ما يكتنفه من المصاعب والأهوال بل إنهم
إذا سئلوا عن اليوم الآخر نطقت به ألسنتهم
ثم غفلت عنه قلوبهم ومن أخبر بأن ما بين يديه
من الطعام مسموم فقال لمن أخبره بذلك صدقت

فت ومد يده ليتناوله كان مصدقا بلسانه و
مكذبا بعمله وتكذيب العمل أبلغ من تكذيب اللسا
ن وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى شتمني ابن آدم ولا ينبغي له أن يشتمني
وكذبني وما ينبغي له أن يكذبني أما شتمه إ
ياي فيقول إن لي ولدا وأما تكذيبه فقوله لن
يعيدني كما بدأني وأما قصور البواطن عن قوة
اليقين والتصديق بالبعث والنشور لقلة الفهم
في هذا العالم لأمثال تلك الأمور ولو لم يشاهد
الإنسان توالد الحيوانات وقيل له إن صانعا يصنع
من النطفة القذرة مثل هذا الآدمي المصور العاقل
المتكلم المتصرف لاشتد نفور باطنه عن التصد
يق بذلك ولذلك قال الله تعالى أولم ير الإنسان ×
أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين وقال

× يعني أبي بن خلف خاصم النبي صلى الله عليه وسلم

يعني أبا جهل لعنه الله — مهملا لا يؤمر ولا ينهى

تعالى أيحسب الإنسان أن يترك سدى ألم يك
نطفة من مني تمنى (تصب في الرحم) فعلى خلق الآدمي مع كثرة
عجائبه واختلاف تركيب حواسه أعضائه أعاجيب
تدل على الأعاجيب في بعثه وإعادته فصف بفكر
ذلك من قدرة الله تعالى (خالق) وحكمته من نشأ
هله ذلك من خشعه وقلة آيته فإن أنكرت ذلك ففي
إيمانك ضعيف فقوّ الإيمان في النظر في النشأة (أي في خلق الأولاد)
الأولى فإن الثانية أسهل منها وإن كنت قوي
الإيمان فاشعر قلبك تلك المخاوف والأهوال
وأكثر فيها التفكر والاعتبار لتسلب عن قلبك
الراحة فتشتغل بالتشمر للعرض على الجبار و
تفكر أولا فيما يقرع (يضرب) به سمع سكان القبور من
شدة (شديدة) نفخة الصور فإنها صيحة واحدة تنفر
ج بها القبور عن رؤوس الموتى فيثورون (فيقومون) دفعة

واحدة فتوهم (فتفكر) نفسك وقد (حاله) وثبت (ملا) متغيرا و
جهك مغبرا بدنك من قرنك إلى قدمك (ملا) من تراب
قبرك مبهوتا (متحيرا) من شدة الصعقة (أي الصيحة) شاخص البصر
نحو النداء (جهة النداء) وقد (قام) ثار الخلق ثورة (قائمة) واحدة من القبو
ر التي طال فيها بلاؤهم وقد (حركه) أزعجهم الفزع (أي خوف) والر
عب (مستقبل) مضافا (ماضر) إلى ما كان بهم من الهموم والغموم
وشدة الانتظار لعاقبة الأمر كما قال الله تعا
لى ونفخ في الصور فصعق (أي مات) من في السماوات
ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه
أخرى فإذا هم قيام ينظرون وقال الله تعالى
(أي إذا نفخ في الصور وهو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام)
فإذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على
الكافرين غير يسير وقال تعالى ويقولون
متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ما ينظرون إ
لا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا

[أي إلى منازلهم]
يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون
[أي القبور]
ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم
[فقه ويخرجون]
ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فلو لم يكن
[على السنة الزيادة]
بين يدي المؤمن من الأهوال إلا تلك النفخة
[أولى]
لكان جديرا بأن يتقي فإنها نفخة وصيحة
[يموت]
يصعق بها من في السماوات ومن في الأرض أي
يموتون بها إلا من شاء الله وهم بعض الملا
ئكة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم
[أي القرن]
القرن وحنى الجبهة وأصغى بالأذن متى يؤمر
فينفخ وقال مقاتل الصور هو القرن وذلك أن
إسرافيل واضع فاه على القرن والقرن كهيئة
[أي فما]
البوق ودائرة رأس القرن كعرض السماوات والأ

رض وهو

رض وهو شاخص ببصره نحو العرش متى يؤ
مر فينفخ النفخة الأولى فإذا نفخ في الصور
[مات]
فصعق من في السماوات ومن في الأرض أي مات
كل حيوان من شدة الفزع إلا من شاء الله و
هو جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ثم
يؤمر ملك الموت أن يقبض روح جبريل ثم رو
ح ميكائيل ثم روح إسرافيل ثم يؤمر ملك الموت
فيموت ثم يلبث الخلق بعد النفخة الأولى في البر
[البرزخ مدة الأربعين يعني في الصور البرزخ هو الحاجز وهاهنا هو القبر]
زخ أربعين سنة ثم يحيي الله إسرافيل ويأمره
أن ينفخ الثانية فذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه أخر
ى فإذا هم قيام ينظرون على أرجلهم ينظرون
إلى البعث وقال صلى الله عليه وسلم حين بعثت
[أي ليلة المعراج] [أي أدخله بالصور]
إلى بعث إلي صاحب الصور فأهوى به إلى فيه
وقدم رجلا وأخر أخرى لأجل أن ينظر متى يؤمر با

[illegible]

لنفخ الأولى فاتقوا النفخة فصعق في الخلائق ود
نهم وانفصالهم واستكانتهم عند الابتعا
ث خوفا من هول الصعقة وابطالا لما تقضي
عليهم من سعادة او شقاوة وآس فيما بينهم
منكسرا عاينتنا الهم متحيرا كتحيرهم بان
كنت في الدنيا من المترفين والاغنياء المتنعمين
فملوك الارض في ذلك اليوم هلاذا اهل الجمع
واصغرهم واحقرهم يوطئون بالاقدام ومثل
الذر وعند ذلك تقبل الوحوش من البراري والجبال
منكسة لرؤوسها مختلطة بالخلائق بعد توحشها
ذليلة ليوم النشور من غير خطيئة ليست بها و
لكن حشرهم شدة الصعقة وهول النفخة و
شغلهم عن الهرب من الخلق والتوحش بهم
فذلك قوله تعالى وإذا الوحوش حشرت

ثم اقبلت الشياطين المردة بعد تمردها وعتو
ها واذعنت خاشعة من هيبة العرض على الله تعا
لى تصديقا لقوله تعالى فوربك لنحشرنهم وا
لشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا و
فتفكر في ذلك وجلا قلبك هنالك ٥٥
صفة الارض المحشر واهله ٥ ثم
انظر كيف يساقون بعد البعث والنشور وهم
حفاة عراة الى الارض المحشر وهي الارض بيضاء
قاع صفصف لا ترى فيها عوجا ولا امتا ولا
ترى عليها ربوة يختفي الانسان وراءها ولا و
هدة ينخفض عن الاعين فيها بل هو صعيد و
احد متسع ولا تفاوت فيها يساقون اليه زمرا
فسبحان من جمع الخلائق على اختلاف اصنافهم
فهم من اقطار الارض اذ ساقهم بالراجفة

+ اي جاهر العبد الله ... المنتهى العصيان

+ اي الامر مستويه

تتبعها الرادفة والراجفة هي النفخة الأولى
والرادفة هي الثانية وحقيق بتلك القلوب أن
تكون يومئذ واجفة وبتلك الأبصار أن تكون
خاشعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء
كقرصة نقي قال الراوي ليس فيها معلم لأ
حد والعفرة بياض ليس بالناصع والنقي هو النقي
من القشر والنخالة والمعلم أي لا بناء يستره و
لا أثر ولا يرد البصر ولا تظن تلك الأرض مثل الأر
ض الدنيا بل لا تساويها إلا في الاسم قال الله تعا
لى يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات قا
ل ابن عباس يزاد فيها وينقص وتذهب أشجارها
وجبالها وأوديتها وما فيها وتمد مد الأديم الع
كاظي الأرض بيضاء كالفضة لم يسفك عليها

والراجفة وهي صيحة عظيمة فيها تردد واضطراب

قال ابن عباس رضي الله عنه هي تلك الأرض وإنما تبدل آكامها وجبالها وأوديتها وأشجارها

قال ابن مسعود رضي الله عنه تبدل الأرض بالأرض
كالفضة وهو أقوال أكثر المفسرين ه ا معين ه

دم ولم يعمل

دم ولم يعمل عليها خطيئة والسموات تذهب
شمسها وقمرها ونجومها فانظر يا مسكين في
هول ذلك اليوم وشدته فإنه إذا اجتمع الخلائق
على هذا الصعيد تناثرت من فوقهم نجوم
السماء وطمست الشمس والقمر وأظلمت
الأرض لخمود سراجها فبينما أنت كذلك وا
لخلائق إذ دارت السماء من فوق رؤوسهم وا
نشقت مع غلظها وشدتها وغلظها خمسمائة
عام والملائكة قيام على أرجائها وحافاتها فيا
هول انشقاقها في سمعك ويا هيبة يوم تنشق
فيه السماء مع صلابتها وشدتها ثم تنهار و
تسيل كالفضة المذابة تخالطها صفرة فصا
رت وردة كالدهان وصارت السماء كالمهل و
صارت الجبال كالعهن واشتبك الناس كالفراش

الميتون وهم عراة حفاة مشاة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبعث الناس حفاة عراة غرلا
قد ألجمهم العرق وبلغ شحوم الآذان، قالت سو
دة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي راوية
هذا الحديث قلت يا رسول الله صلى الله عليك و
سلم واسوأتاه ينظر بعضنا إلى بعض قال شغل
الناس يومئذ عن ذلك لكل امرئ منهم يومئذ شأ
ن يغنيه فأعظم بيوم ينكشف فيه العورات ويؤ
من فيه مع ذلك من النظر والالتفات كيف وبعضهم
يمشون على بطونهم ووجوههم ولا قدرة
لهم على الالتفات إلى غيرهم، قال أبو هريرة رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف ركبانا و
مشاة وعلى وجوههم فقال رجل يا رسول الله

وكيف يمشون على وجوههم قال الذي أمشا
هم على أقدامهم قادر أن يمشيهم على وجو
ههم وفي طبع الآدمي إنكار لكل ما لم يأنس به
ولو لم يشاهد الإنسان الحية وهي تمشي على
بطنها كالبرق الخاطف لأنكر تصور المشي من
غير رجل والمشي بالرجل أيضا مستبعد عند من
لم يشاهد ذلك فإياك أن تنكر شيئا من عجائب يو
م القيامة لمخالفتها قياس الدنيا فإنك لو لم تكن
قد شاهدت عجائب الدنيا ثم عرضت قبل المشاهدة
لكنت أشد إنكارا لها فأحضر في قلبك صورتك
وأنت واقف عاريا مكشوفا ذليلا مدحورا متحيرا
مبهوتا منتظرا لما يجري عليك من القضاء بالسعا
دة أو بالشقاوة وأعظم بهذه الحالة لأنها عظيمة

صفة العرق

ثم تفكر في ازدحام الخلائق

وازدحامهم حتى ادرجوا على الموقف اهل ا
لسموات السبع والارضين السبع من ملك وا
نس وجن وشيطان ووحش وسبع وطير فا
شرقت عليهم الشمس وقد تضاعف حرها و
تبدلت عما كان عليه من خفة امرها ثم ادنيت من
رؤوس العالم قاب قوسين فلم يبق على الارض
ظل الا ظل عرش رب العالمين ولم يمكن من الا
ستظلال به الا المقربون وكم من بين مستظل
بالعرش وبين مضحى لحر الشمس قد صهر
ته بحرها واشتد كربه وغمه من وهجها ثم
تزاحمت الخلائق فدفع بعضها بعضا لشدة
الزحام واختلاف الاقدام وانضاف اليه شدة
الخجلة والحياء من الافتضاح والاخزاء عند العرض
على جبار السماء فاجتمع وهج الشمس وحر

الانفاس

الانفاس واحتراق القلب بنار الحياء والخو
ف ففاض العرق من اصل كل شعرة حتى
سال على صعيد القيامة ثم ارتفع الى
ابدانهم على قدر منازلهم عند الله
فبعضهم بلغ العرق ركبتيه وبعضهم
بلغ العرق الى حقويه وبعضهم الى
شحمة اذنيه وبعضهم كاد العرق يغيب
عنه وقال ابن عمر رضي الله عنهما قا
ل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم
في رشحه الى انصاف اذنيه وقال ابو هر
يرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعرق الناس يوم القيامة
حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين باعا

ويلجمهم ويبلغ آذانهم كذا رواه البخا
ري ومسلم في الصحيح وفي حديث آخر قياما
شاخصة أبصارهم أربعين سنة إلى
السماء فيلجمهم العرق من شدة الكرب
وقال عقبة بن عامر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تدنو الشمس من الأرض
يوم القيامة فيعرق الناس فمن الناس
من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من يبلغ نصف
ساقه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من
يبلغ فخذيه ومنهم من يبلغ خاصرته ومنهم
من يبلغ فاه وأشار رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده وألجمها فاه ومنهم من
يغطيه عرقه وضرب بيده على رأسه
هكذا فتأمل يا مسكين في عرق أهل

المحشر

بيادي

المحشر وشدة كربهم وإن فيهم من
ينادي فيقول يا رب أرحني من هذا الكرب
والانتظار ولو إلى النار وكل ذلك ولم يلقوا
بعد حسابا ولا عقابا فإنك واحد منهم ولا
تدري إلى أين يبلغ بك العرق ه واعلم أن
كل عرق لم يخرجه التعب في سبيل الله من حج و
جهاد وصيام وقيام وتردد في قضاء حاجة
مسلم وتحمل مشقة في أمر بمعروف ونهي
عن منكر فيخرجه الحياء والخوف في صعيد
القيامة ويطول فيه الكرب ولو سلم ابن آد
م من الجهل والغرور لعلم أن تعب العرق في
تحمل مصاعب الطاعات أهون أمرا وأقصر
زمانا من عرق الكرب والانتظار في القيا
مة فإنه يوم عظيم شديد طويل مدته ه

صفة طول يوم القيامة وما يقع فيه

الخلائق شاخصة أبصارهم منفطرة قلو
بهم لا يتكلمون ولا ينظرون في أمرهم يقفو
ن ثلثمائة عام لا يأكلون فيه أكلة ولا يشر
بون فيه شربة ولا تلقى وجوههم فرح
نسيم وقال كعب وقتادة يوم يقوم ا
لناس لرب العالمين قال يقومون مقدار
ثلثمائة عام قال عبد الله بن عمر تلا رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية فقا
ل كيف بكم إذا جمعكم الله كما تجمع
النبل في الكنانة خمسين ألف سنة لا ينظر
إليكم وقال الحسن البصري ما ظنك بقو
م قاموا على مقدار الخمسين ألف سنة لم
يأكلوا فيها أكلة ولم يشربوا فيها شربة

قال في الفتح الأكلة بالفتح الشبع والأكلة بالضم اللقمة تقول أكلت أكلة واحدة ...

حتى إذا انقطعت

حتى إذا انقطعت أعناقهم عطشا واحتر
قت أجوافهم جوعا ثم انصرف بهم إلى النا
ر فسقوا من عين آنية قد آن حرها واشـ
تد نضجها فلما بلغ المجهود منهم ما
لا طاقة لهم به كلم بعضهم بعضا في طلب
من يكرم على مولاه ليشفع في حقهم فلم
يتعلقوا بنبي إلا دفعهم وقال دعوني
نفسي شغلني أمري عن أمر غيري واعتل
كل واحد منهم بشدة غضب الله تعالى فقا
لوا قد غضب ربنا اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولا يغضب بعده مثله حتى
يشفع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
لمن يؤذن له في الشفاعة فيه يومئذ لا
تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي

له فوتاه فتأمل في طول هذا اليوم وشدة الا
نتظار فيه حتى يخف عليك انتظار الصبر على
المعاصي في عمرك المختصر واعلم ان من
طال انتظاره في الدنيا للموت لشدة مقاساته
للصبر عن الشهوات فانه يقصر انتظاره
في ذلك اليوم خاصة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما سئل عن طول ذلك اليوم
والذي نفسي بيده انه ليخف على المؤمن حتى
يكون اهون عليه من صلاة مكتوبة
يصليها في الدنيا فاجتهد ان تكون في اولئك
المؤمنين فما دام يبقى لك نفس من عمر
ك فالامر اليك والاستعداد بيدك فاعمل
في ايام قصار لايام طوال لتربح ربحا لا منتهى
لسروره واستحقر عمرك بل عمر الدنيا و

وهي سبعة الاف سنة

هي سبعة الاف سنة مثلا لتخلص من يوم
كان مقداره خمسين الف سنة فلو لم يكن
الا انتظار الخلاص من ذلك اليوم دون رجاء الجنة
وخوف من النار لكان يجدر بك كثيرا وتعبك
يسيرا صفة يوم القيامة ودواهيه
واساميه فاستعد يا مسكين
لهذا اليوم العظيم شانه المديد زمانه القا
هر سلطانه القريب اوانه يوم السماء فيه
انفطرت والكواكب من هوله انتثرت
والنجوم الزواهر انكدرت والشمس
فيه كورت والجبال سيرت والعشار عطلت
والوحوش حشرت والبحار سجرت والنفو
س الى الابدان زوجت والجحيم سعرت
والجنة ازلفت والجبال فيه نسفت والارض

فلا ملاذ يوم تزلزل فيه الأرض زلزالها و
أخرجت الأرض أثقالها، يومئذ يصدر الناس
أشتاتا ليروا أعمالهم، يومئذ حملت فيه الأرض
والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت فيه كل
واقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية
والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية، يومئذ تعرضون لا تخفى منكم
خافية، يوم تسير الجبال وترى الأرض بارزة
يوم ترجف فيه الأرض رجا وبست الجبال بسا
فكانت هباء منبثا، يوم يكون الناس كالفر
اش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفو
ش، يوم تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكا
رى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد

يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات
وبرزوا لله الواحد القهار، يوم تنسف فيه
الجبال نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى
فيها عوجا ولا أمتا، يوم ترى الجبال تحسبها
جامدة وهي تمر مر السحاب، يوم انشقت
فيه السماء فكانت وردة كالدهان، فيو
مئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان، يومئذ
يمنع فيه الفم من الكلام ولا يسأل عنه عن
الأجرام بل يؤخذ بالنواصي والأقدام، يوم
تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا، يوم تعلم
فيه كل نفس ما أحضرت وتشاهد ما قدمت
وأخرت، يوم تخرس فيه الألسن وتنطق فيه
الجوارح، يوم تشيب ذكره سنة المرسلين إذ
إذ قال له الصديق رضي الله عنه الآن قد

شِبْتَ يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ
قَالَ شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَالْوَاقِعَةُ وَالْمُرْسَلَاتُ وَ
عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فَيَا أَيُّهَا
الْقَارِئُ الْقَاصِرُ حَظُّكَ مِنْ قِرَاءَتِكَ أَنْ تَجْمَعَ الْقُرْ
آنَ وَتُحَضِّرَهُ بِاللِّسَانِ وَلَوْ كُنْتَ مُتَفَكِّرًا
فِيمَا تَقْرَؤُهُ لَكُنْتَ جَدِيرًا بِأَنْ يَشِيبَ مِنْهُ مِنَ الْأَسْوَدِ
مِمَّا شَابَ مِنْهُ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَإِذَا اقْتَنَعْتَ بِحَرَكَةِ اللِّسَانِ فَقَدْ حُرِمْتَ
ثَمَرَةَ الْقُرْآنِ فَالْقِيَامَةُ أَجَلُّ مَا ذُكِرَ فِيهِ وَقَدْ
وَصَفَ اللهُ تَعَالَى بَعْضَ دَوَاهِيهَا وَأَكْثَرَ أَسَا
مِيهَا لِنَقِفَ لِكَثْرَةِ أَسَامِيهَا عَلَى كَثْرَةِ مَعَانِيهَا
فَلَيْسَ الْمَقْصُودُ بِتَكْرِيرِ الْأَسَامِي وَالْأَلْقَابِ بَلِ
الْغَرَضُ تَنْبِيهُ أُولِي الْأَلْبَابِ فَتَحْتَ كُلِّ اسْمٍ مِنْ
أَسْمَاءِ الْقِيَامَةِ سِرٌّ وَفِي كُلِّ نَعْتٍ مِنْ نُعُوتِهِ

مَعْنًى فَاحْرِصْ عَلَى أَنْ تُحْرِزَ مَعَانِيَهَا وَنَحْنُ
الْآنَ نَجْمَعُ لَكَ أَسْمَاءَهَا فَهِيَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ۝
وَيَوْمُ الْحَسْرَةِ ۝ وَيَوْمُ النَّدَامَةِ ۝ وَيَوْمُ الْمُحَا
سَبَةِ ۝ وَيَوْمُ الْمُسَاءَلَةِ ۝ وَيَوْمُ الْمُنَافَسَةِ ۝ وَ
يَوْمُ الزَّلْزَلَةِ ۝ وَيَوْمُ الدَّمْدَمَةِ ۝ وَيَوْمُ الصَّا
عِقَةِ ۝ وَيَوْمُ الْوَاقِعَةِ ۝ وَيَوْمُ الْقَارِعَةِ ۝ وَيَوْ
مُ الرَّادِفَةِ ۝ وَيَوْمُ الْغَاشِيَةِ ۝ وَيَوْمُ الدَّاهِيَةِ ۝
وَيَوْمُ الْآزِفَةِ ۝ وَيَوْمُ الْحَاقَّةِ ۝ وَيَوْمُ الطَّامَّةِ ۝
وَيَوْمُ الصَّاخَّةِ ۝ وَيَوْمُ التَّلَاقِ ۝ وَيَوْمُ الْفِرَاقِ ۝
وَيَوْمُ الْمَسَاقِ ۝ وَيَوْمُ الْقِصَاصِ ۝ وَيَوْمُ التَّنَا
دِ ۝ وَيَوْمُ الْحِسَابِ ۝ وَيَوْمُ الْمَآبِ ۝ وَيَوْمُ الْعَذَا
بِ ۝ وَيَوْمُ الْفِرَارِ ۝ وَيَوْمُ الْقَرَارِ ۝ وَيَوْمُ اللِّقَاءِ ۝
وَيَوْمُ الْبَقَاءِ ۝ وَيَوْمُ الْقَضَاءِ ۝ وَيَوْمُ الْجَزَاءِ ۝ وَ
يَوْمُ الْبَلَاءِ ۝ وَيَوْمُ الْبُكَاءِ ۝ وَيَوْمُ الْحَشْرِ ۝ وَ

يوم الوعيد ويوم العرض ويوم الوزن و
يوم الحق ويوم الحكم ويوم الفصل ويو
م الجمع ويوم البعث ويوم الفتح ويوم الخزي
ويوم عظيم ويوم عقيم ويوم عسير ويو
م الدين ويوم اليقين ويوم النشور ويوم
المصير ويوم النفخة ويوم الصيحة ويو
م الرجفة ويوم الزجرة ويوم السكرة و
يوم الفزع ويوم الجزع ويوم المنتهى ويو
م المأوى ويوم الميقات ويوم الميعاد
ويوم المرصاد ويوم القلق ويوم العرق
ويوم الاقتفال ويوم الاحتفال ويوم الا
نكدار ويوم الانتشار ويوم الانشقاق
ويوم الوقوف ويوم الخروج ويوم الخلود
ويوم الوعيد ويوم التغابن ويوم عبوس

ويوم معلوم

ويوم معلوم ويوم موعود ويوم لا ر
يب فيه ويوم تبلى السرائر ويوم لا تجزي
نفس عن نفس شيئا يوم تشخص فيه الأبص
ار يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا يوم
لا تملك نفس لنفس شيئا يوم يدعون إلى نا
ر جهنم دعا يوم يسحبون في النار على وجوههم
يوم تقلب وجوههم في النار يوم لا يجزي و
الد عن ولده يوم يفر المرء من أخيه ويوم
لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويوم
لا مرد له من الله ويوم هم بارزون ويوم
هم على النار يفتنون ويوم لا ينفع مال ولا
بنون ويوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم
اللعنة ولهم سوء الدار يوم لا دين به المعا
ذ ويبتلى به السرائر وظهرت فيه الضمائر

وكسفت الأسنان ه وخسفت الأبصار ه و
سكنت الأصوات ه وقل الالتفات ه ونزلت ال
حسرات ه وظهرت العثرات ه وسيق العباد ه و
معهم الإشهاد ه وشابت الصغيرة وسكر الكبيرة
ووضعت الموازين ه ونشرت الدواوين ه وبر
زت الجحيم ه وأغلي الحميم ه وزفرت النار ه و
يئس الكفار ه وسعرت النيران ه وتغيرت الألو
ان ه وخرس اللسان ه ونطقت جوارح الإنسان ه
فيا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم حين أ
غلقت الأبواب وأرخيت الستور واستترت على
الخلائق بمقارفة الفجور فماذا تفعل ذلك و
قد شهدت عليك جوارحك هنالك فالويل كل ال
ويل لنا يا معشر الغافلين ثم أرسل الله إلينا سيد
المرسلين وأنزل علينا الكتاب المبين وخبرنا بها

الصفات من نعوت يوم الدين كل يوم يقرؤنا
غفلتنا ويقول اقترب للناس حسابهم وهم في
غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم
محدث إلا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلو
بهم وأسروا النجوى الذين ثم يعرفنا قرب القيا
مة ويقول اقتربت الساعة وانشق القمر إنهم
يرونه بعيدا ونراه قريبا وما يدريك لعل السا
عة تكون قريبا ثم يكون أحسن أحوالنا أن
تحل ذلك اسة هذا القرآن عملا فلا تلك ترمها
بيه ولا تنظر في كثرة أو صناف هذا اليوم وأ
سامية ولا تشتغل بالغزال من دواهيه فنعو
ذ بالله من هذه الغفلة إن لم يتك الا كنا الله بو
اسع الرحمة ه **صفة المسائلة** ه ثم
تفكر يا مسكين بقلبه هذه الأهوال فيما نوحه

[فلعفاه سنا] [اي عند جبريل وغيره]
عليك من الشئون اشقها من عند رحمان
فيسأل عن القليل والكثير والنقير والقطمير [اي عظيم]
فبينما انت في كرب القيامة وعرقها وشدة
عظائمها اذ نزلت ملائكة من ارجاء السماء با
جسام عظام واشخاص ضخام غلاظ شداد ا
مروا ان يأخذوا بنواصي المجرمين الى موقف
العرض على الجبار قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله تعالى ملكا ما بين شفري [اي ما بين جفني]
عينيه مسيرة مائة عام فما ظنك بنفسك اذ
اشاهدت مثل هؤلاء الملائكة قد ارسلوا
اليك ليأخذوك الى مقام العرض وتراهم على
عظم اشخاصهم منكسرين لشدة اليوم
مستشعرين مما بدا [اي ظهر] من غضب الجبار الى عباده
وعند نزولهم لا يبقى نبي ولا صديق ولا صالح

وقال في ... الاستشعار ...

الا ويخرون لاذقانهم خوفا من ان يكونوا
هم المأخوذين فهذا حال المقربين فما ظنك
بالعصاة المجرمين وعند ذلك يبادر اقوام
من شدة الجزع فيقولون للملائكة افيكم ربنا
وذلك لعظم موكبهم [اي جماعتهم] وشدة هيبتهم فتفز
ع الملائكة من سؤالهم اجلالا لخالقهم عن
ان يكون فيهم فينادوا باصواتهم منزهين
لمليكهم عما توهم [اي عما ظنوه] اهل الارض وقالوا سبحا
ن ربنا ما هو فينا ولكنه آت بعد وعند ذلك تقو
م الملائكة صفا محدقين [اي محيطين] بالخلائق من الجوانب
وعلى جميعهم [خبره] شعار [مبتدأ] الذل والخضوع وهيبة
الخوف والمهابة لشدة اليوم وعند ذلك يصد
ق الله تعالى قوله فلنسألن الذين ارسل اليهم
ولنسألن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما

كُنَّا غَائِبِينَ ٥ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ٥
عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٥ فَيَبْدَأُ بِالْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ
اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّ
سُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا وَيَا
سِلَةُ يَوْمَ تَذْهَلُ فِيهِ عُقُولُ الْأَنْبِيَاءِ وَتَمْحِي
عُلُومُهُمْ مِنْ شِدَّةِ الْهَيْبَةِ إِذْ يُقَالُ لَهُمْ مَاذَا
أُجِبْتُمْ وَقَدْ أُرْسِلْتُمْ إِلَى الْخَلَائِقِ وَكَانُوا قَدْ
عَلِمُوا فَيُدْهَشُ عُقُولُهُمْ وَلَا يَدْرُونَ مَاذَا أُجِيبُو
نَ فَيَقُولُونَ مِنْ شِدَّةِ الْهَيْبَةِ لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ
عَلَّامُ الْغُيُوبِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ صَادِقُونَ
إِذْ طَارَتْ مِنْهُ الْعُقُولُ وَامَّحَتِ الْعُلُومُ إِلَى أَنْ يُقَوِّ
يَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيُدْعَى نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ
فَيُقَالُ لَهُ هَلْ بَلَّغْتَ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيُقَالُ لِأُمَّتِهِ هَلْ
بَلَّغَكُمْ فَيَقُولُونَ مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ وَيُؤْتَى بِعِيسَى

عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُقَالُ لَهُ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُو
نِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَبْقَى مُتَشَحِّطًا
تَحْتَ هَيْبَةِ هَذَا السُّؤَالِ سِنِينَ فَيَا أَعْظِمْ يَوْمًا يُقَا
مُ فِيهِ السِّيَاسَةُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِمِثْلِ هَذَا السُّؤَالِ ٥
ثُمَّ تُقْبِلُ الْمَلَائِكَةُ فَيُنَادُونَ وَاحِدًا وَاحِدًا يَا
فُلَانُ بْنَ فُلَانَةَ هَلُمَّ إِلَى مَوْقِفِ الْعَرْضِ فَعِنْدَ
ذَلِكَ تَرْتَعِدُ الْفَرَائِصُ وَتَضْطَرِبُ الْجَوَارِحُ وَتَبْهَتُ
الْعُقُولُ وَيَتَمَنَّى أَقْوَامٌ أَنْ يُذْهَبَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ
وَلَا يُعْرَضُ فَضَائِحُ أَعْمَالِهِمْ عَلَى الْجَبَّارِ وَلَا
تُكْشَفُ أَسْتَارُهُمْ عَلَى مَلَإِ الْخَلَائِقِ ٥ وَقَبْلَ الِا
بْتِدَاءِ بِالسُّؤَالِ يَظْهَرُ نُورُ الْعَرْشِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَأَيْقَنَ قَلْبُ كُلِّ
عَبْدٍ بِإِقْبَالِ الْجَبَّارِ لِمُسَاءَلَةِ الْعِبَادِ وَظَنَّ كُلٌّ
مِنْهُمْ أَنَّهُ الْمُرَادُ دُونَ مَنْ سِوَاهُ وَأَنَّهُ الْمَقْصُو

من سواه

د بالأغلال والسلاسل دون من عداه فيقول الجبار
المسماة جهنم
جل جلاله عند ذلك يا جبريل ائتني بالنار فيأتيها
جبريل عليه السلام فيقول لها يا جهنم أجيبي
فيأتي بها جبريل
خالقك ومليكك فيقاد فيها جبريل على عنقها
من أعظم الهموم
وعقبها فلا تلبث بعد بلاغة أن تسور وتفور و
الزفير والصوت الجبال والسقف أكبره
ترفرف إلى الخلائق وتشهق إليهم ويسمع
أي الخلائق
الخلائق تغيظها وزفيرها وتهمهم خزانها
متوثبة على الخلائق غيظا على من عصى الله
أي قاربت بقلبك
تعالى وخالف أمره فاخطر ببالك واحضر في
قلبك قلوب العباد وقد امتلأت فزعا ورعبا و
حال أذعن
تساقطوا على ركبهم وولوا مدبرين ويوم
ترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها
حال
فسقط بعضهم على الوجوه منكبين وينادي
الظالمون والعصاة بالويل والثبور وينادي الـ

سالم سالم
الرسل يقولون كل منهم نفسي نفسي فبينما
هم كذلك إذ تزفر النار زفرتها الثانية فتضا
أي ضعفت
عف خوفهم وتخاذلت قواهم وظنوا أنـ
هم مأخوذون ثم تزفر الثالثة فتساقط ا
على
لخلائق على وجوههم وشخصوا بأبصارهم
أي متواضعه أي انكسرت
ينظرون من طرف خاشع خفي فانصدعت
عند ذلك قلوب الظالمين فبلغت لدى الحناجر
مغموس ذهبت
كاظمين وذهلت العقول من السعداء والأ
شقياء أجمعين وبعد ذلك أقبل الله سبحا
نه على الرسل وقال ماذا أجبتم فإذا لا أي الخلا
سال
ئق ما أقبل من السياسة على الأنبياء اشتد الـ
فزع على العصاة ففر الوالد من ولده والأخ
من أخيه والزوج من زوجته ويبقى كل واحد
منتظرا أمره ثم يؤخذ واحدا واحدا فيسأله الله

تعالى شغلها عن قليل عمله وكثيره وعن
سره وعلانيته وعن جميع جوارحه وأعضا
يه قال أبو هريرة رضي الله عنه قالوا يا ر
سول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال هل
تضارون في القمر ليلة البدر ليس في سحابه
قالوا لا قال والذي نفسي بيده لا تضارون
في رؤيته ربكم فيلقى العبد فيقول له ألم أكر
مك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل و
الإبل وأذرك ترأس وتربع فيقول نعم فيقو
ل أفظننت أنك ملاقي فيقول لا فيقول فإني
أنساك كما نسيتني فتوهم نفسك يا مس
كين وقد أخذت الملائكة بعضديك وأ
نت واقف بين يدي الله تعالى يسألك شفاها و
يقول لك ألم أنعم عليك بالشباب ففيما ذا أبليته

ألم أمهلك في العمر ففيما ذا أفنيته ألم أر
زقك الأموال فمن أين اكتسبتها وفيما أنـ
فقتها ألم أكرمك بالعلم فماذا عملت فيما
علمت فكيف ترى حياءك وخجلك وهو يعد
د عليك إنعامه ومعاصيك وأياديه ومساو
يك فإن أنكرت شهدت عليك جوارحك قا
ل أنس رضي الله عنه كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فضحك ثم قال هل تدرون مما أ
ضحك قلنا الله ورسوله أعلم قال من مخاطبة
العبد ربه فيقول يا رب ألم تجرني من الظلم قال يقو
ل الله بلى قال فيقول فإني لا أجيز على نفسي
إلا شاهدا مني فيقول كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا وبالكرام الكاتبين شهو
دا قال فيختم على فيه ويقال لأركانه انطقي

فينطق بأعماله ثم تخلى بينه وبين الكلام فيقو
ل لأعضائه بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت أ
ناضل فنعوذ بالله من الافتضاح على ملإ الخلق
بشهادة الأعضاء إلا أن الله وعد المؤمنين
أن يستر عليهم ولا يطلع عليهم غيره سأل ابن
عمر رجل فقال له كيف سمعت في النجوى من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال ر
سول الله صلى الله عليه وسلم يدنو أحدكم
من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول عملت كذا
وكذا فيقول نعم ثم يقول إني سترتها في الد
نيا وأنا أغفرها لك اليوم وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ستر على مؤمن
عورة ستر الله عورته يوم القيامة فهذا إنما ير
جوه عبد مؤمن ستر على الناس عيوبهم واحتمل

في حق نفسه تقصيرهم ولم يحرك لسانه بذ
كر مساوي الناس ولم يذكرهم في غيبتهم بما
يكرهون لو سمعوا فما أجدر هذا العبد بأن
يجازى بمثل ذلك في القيامة وهب أنه قد ست
ر عن غيرك مساويك أليس قد قرع سمعك
النداء إلى العرض فيكفيك تلك الروعة جزاء
عن ذنوبك إذ يؤخذ بناصيتك فتقاد وفؤادك
مضطرب ولبك طائر وفرائصك مرتعدة وجو
ارحك مضطربة ولونك متغير والعالم عليك
من شدة الهول مظلم فقدر نفسك وأنت بهذه
الصفة تتخطى الرقاب وتخرق الصفوف وتقا
د كما تقاد الفرس المجنوب وقد رفع الخلا
ئق إليك أبصارهم فتوهم نفسك في أيدي
الموكلين بك على هذه الصفة حتى ينتهي بك

إلى عرش الرحمن فترى كم من بين أيديهم وينادي
ربك الله سبحانه بعظيم كلامه يا ابن آدم أدن
مني فلتدنو بقلب خافق محزون وجل وطرف
خاشع ذليل وفؤاد منكسر وأعطيت كتا
بك الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصا
ها فكم من فاحشة نسيتها فذكرتها وكم
من طاعة غفلت عن آفاتها فانكشفت لك
عن مساويها فكم لك من خجل وجبن وكم لك
من حصر وعجز فليت شعري بأي قدم تقوم
بين يديه وبأي لسان تجيب وبأي قلب تعقل ما
تقول ثم تفكر في عظيم حيائك إذ ذكر ذنو
بك شفاها إذ يقول لك يا عبدي ما استحييت
مني فبارزتني بالقبيح واستحييت من خلقي
فأظهرت لهم الجميل أكنت أهون عليك من عبا

اي فلم تبال اليه

دي استخففت بنظري إليك فلم تكترث به و
استعظمت نظر غيري ألم أنعم عليك فماذا غر
ك بي أظننت أني لا أراك وأنك لا تلاقيني وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما من منكم من أحد
إلا ويسأله رب العالمين ليس بينه وبينه حجاب و
لا ترجمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ليقفن أحدكم بين يدي الله تعالى ليس بينه و
بينه حجاب فيقول له ألم أوتك مالا فيقول بلى
فيقول ألم أرسل إليك رسولا فيقول بلى ثم ينظر
عن يمينه فلا يرى إلا النار ثم ينظر عن شماله
فلا يرى إلا النار فليتق أحدكم النار ولو بشق
تمرة فإن لم يجد فبكلمة طيبة وقال ابن
مسعود رضي الله عنه ما منكم من أحد إلا
سيخلو الله به كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة ال

البلاء ثم يقول يا ابن آدم ما غرك بي يا ابن آدم ما
عملت فيما علمت يا ابن آدم ماذا أجبت المرسلين
يا ابن آدم ألم أكن رقيبا على عينك وأنت تنظر بها
إلى ما لا يحل لك ألم أكن رقيبا على أذنك وهكذا حتى
على من سائر الأعضاء. قال مجاهد لا تزول قدم
عبد يوم القيامة بين يدي الله تعالى حتى يسأله
عن أربع خصال عن عمره فيما أفناه وعن علمه
فيما عمل فيه وعن جسده فيما أبلاه وعن ماله
من أين اكتسبه وفيم أنفقه فأعظم يا مسكين
حياءك عند ذلك وخطرك بين أن يقال لك سترتها
في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم وعند ذلك يعظم
سرورك وفرحك ويغبطك الأولون والآخرو
ن وإما أن يقال للملائكة خذوا هذا العبد السوء
فغلوه ثم الجحيم صلوه وعند ذلك لو بكت عليك

السموات

السموات والأرض لكان ذلك قليلا في عظم
مصيبتك وأسفك وحسرتك على ما فرطت فيه
من طاعة الله وعلى ما بقي أحرزتك من دنياك الدنية لم
يبق معك. **صفة الميزان.** ثم لا تغفل عن
الفكر في الميزان وتطاير الكتب إلى الشمائل وا
لأيمان فإن الناس بعد السؤال ثلاث فرق فرقة
ليس لهم حسنة فيخرج إلى النار عنق أسود
فيلقطهم لقط الطير الحب وينطوي عليهم فـ
يلقيهم في النار فتبتلعهم النار وينادي شقا
وة لا سعادة بعدها. وقسم آخر لا سيئة عليهم
فينادي مناد ليقم الحمادون لله على كل حال
فيقومون مسرحون إلى الجنة ثم يفعل ذلك بأ
هل قيام الليل ثم بمن لم يشغلهم تجارة الدنيا و
لا بيع عن ذكر الله فينادي عليهم بسعادة

لا شقاوة بعدها وقسم ثالث وهم الأكثرون
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وقد يخفى عليهم
ولا يخفى على الله أن الغالب حسناتهم أو سيئاتهم
ولكن يأبى الله أن يعرفهم حقيقة ذلك ليبين
فضله عند العفو وعدله عند العقاب فتطاير الكتب
والصحف منطوية على الحسنات والسيئات وينصب
الميزان وتشخص الأبصار إلى الكتب أتقع في الأ
يمان أو في الشمائل ثم إلى لسان الميزان أيميل إلى جا
نب السيئات أو الحسنات وهذه حالة هائلة تطيش فيها
قلوب الخلائق وروي عن الحسن أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان رأسه يوما في حجر عائشة رضي الله
عنها فنعس صلى الله عليه وسلم فذكرت عا
ئشة رضي الله عنها الآخرة فبكت حتى سال د
موعها على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال ما يبكيك

فقال ما يبكيك يا عائشة فقالت ذكرت الآخرة هل ت
ذكرون أهليكم يوم القيامة فقال والذي نفسي بيده
في ثلاث مواطن فإن أحدا لا يذكر إلا نفسه إذا وضعت
الموازين ووزنت الأعمال حتى ينظر ابن آدم أيخف
ميزانه أم يثقل وعند الصحف حتى ينظر أبيمينه يأخذ أم
بشماله وعند الصراط وعن أنس قال يؤتى بابن
آدم يوم القيامة حتى يوقف بين كفتي الميزان
ويوكل به ملك فإن ثقل ميزانه نادى الملك بصو
ت يسمع الخلائق سعد فلان سعادة لا يشقى بعد
ها أبدا وإن خف ميزانه نادى الملك بصوت يسمع
الخلائق شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبد
ا وعند خفة كفة الحسنات أقبلت الزبانية وبأ
يديهم مقامع من حديد عليهم ثياب من نار فيأ
خذون نصيب النار إلى النار قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم في يوم القيامة أنه يوم ينادي الله
تعالى فيه آدم ويقول قم يا آدم فابعث بعث النار ۝
فيقول وكم بعث النار فيقول من كل ألف تسعما
ئة وتسعة وتسعون في النار وواحد في
الجنة فلما سمع الصحابة رضي الله عنهم بلد
أبلسوا عليهم حتى ما أوضحوا بضاحكة فلما ر
أى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم قا
ل اعملوا وأبشروا فوالذي نفس محمد بيده إن
معكم لخليقتين ما كانتا مع أحد إلا كثرتاه
مع من هلك من بني آدم وبني إبليس الأكثرتا
منهم قالوا وما هما يا رسول الله قال يأجوج و
مأجوج فسري عن القوم فقال اعملوا وأبشر
وا فوالذي نفس محمد بيده ما أنتم في الناس يو
م القيامة إلا كالشامة في جنب البعير أو كالرقمة

في ذراع الدابة ۝

في ذراع الدابة ۝ صفة الخصماء ورد المظا
لم ۝ فقد عرفت فيما سبق هول الميزان وخطره
وأن الأعين شاخصة إلى لسان الميزان فمن ثقلت
موازينه فهو في عيشة راضية ومن خفت مو
ازينه فأمه هاوية وما أدراك ما هيه نار حامية ۝
واعلم أنه لا ينجو من خطر الحساب والميزان إلا
من حاسب في الدنيا نفسه ووزن فيها بميزان
الشرع أعماله وأقواله وخطراته ولحظاته كما
قال عمر رضي الله عنه حاسبوا أنفسكم قبل
أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا وإنما
حسابه لنفسه أن يتوب عن كل معصية قبل المو
ت توبة نصوحا ويتدارك ما فرط من تقصيره
في فرائض الله ويرد المظالم حبة بعد حبة ويستحل
من كل من تعرض له بلسانه ويده وسوء ظنه

بقلبه وبطيب قلوبهم حتى يموت ولم يبق
عليه فريضة ولا مظلمة فهذا يدخل الجنة بغير
حساب إن شاء الله تعالى فإن مات قبل رد المظالم
أحاطت به خصماؤه في ذلك اليوم فهذا يأخذه
بيده وهذا يقبض على ناصيته وهذا يتعلق
بتلبيبه وهذا يقول ظلمتني وهذا يقول شتمتني
وهذا يقول استهزأت بي وهذا يقول اغتبتني بما
يسوءني وهذا يقول جاورتني فأسأت جواري
وهذا يقول عاملتني فغششتني وهذا يقول
بايعتني فغبنتني وأخفيت عني عيب متاعك و
هذا يقول كذبتني في سعر متاعك وهذا يقو
ل رأيتني محتاجا وكنت غنيا فما أطعمتني وهذا
يقول وجدتني مظلوما وكنت قادرا على دفع
الظلم فداهنت الظالم وما راعيتني فبينما أنت

كذلك وقد أنشبت الخصماء فيك مخالبهم
وأحكموا في تلابيبك أيديهم وأنت مبهوت
متحير من كثرتهم حتى لم يبق لك في جميع عمر
ك أحد ممن عاملته في درهم أو جالسته في مجلس
إلا وقد استحق عليك مظلمة بغيبة أو جناية أو
نظر بعين استحقار وقد ضعفت عن مقاومتهم
ومددت عنق الرجاء إلى سيدك ومولاك لعله يخلصك
من أيديهم إذ قرع سمعك نداء الجبار سبحانه اليو
م تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم فعند ذلك
ينخلع قلبك من الهيبة وتوقن نفسك بالبوار وتتذ
كر ما أنذرك الله سبحانه على لسان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حيث قال ولا تحسبن الله غافلا عما
يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبـ
صار إلى قوله لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء

فما أشد فرحك (في الدنيا) اليوم بتمضمضك بأعراض الناس
وتناولك لأموالهم وما أشد حسرتك في ذلك ا
ليوم إذ وقف بك على بساط العدل وشوفهت (أي كلمت) بخطا
ب السياسة وأنت (حال) مفلس فقير عاجز مهين لا تقدر
على أن ترد حقا أو تظهر عذرا فعند ذلك تؤخذ
حسناتك التي تعبت فيها عمرك وتنقل إلى خصما
ئك عوضا عن حقوقهم قال أبو هريرة رضي الله
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدر
ون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له
ولا متاع فقال المفلس من أمتي الذي يأتي يوم القيا
مة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا و
قذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب
هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن
فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم

(الا المقيوم وروي إذا كان يوم القيامة جاء المظلوم على من ظلمه فيأخذ من حسنا)

فطرحت عليه ثم طرح في النار. فانظر إلى مصيبتك
في مثل ذلك اليوم إذ ليس تسلم لك حسنة سالمة من
آفات الرياء ومكايد الشيطان فإن سلمت واحدة في
مدة طويلة ابتدرها (أي تعاجلها) خصماؤك وأخذوها ولعلك
لو حاسبت نفسك وأنت (حال) مواظب على صيام النها
ر وقيام الليل لعلمت أنه لا ينقضي عنك يوم إلا و
يجري على لسانك من غيبة المسلمين ما يستوفي
جميع حسناتك فكيف ببقية السيئات من أكل الحرا
م والشبهات والتقصير في الطاعات وكيف ترجو
الخلاص من المظالم في يوم يقتص فيه للجماء من القرناء
فقد روى أبو ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى
شاتين ينتطحان فقال يا أبا ذر أتدري فيما ينتطحا
ن قلت لا قال ولكن ربك يدري وسيقضي بينهما
يوم القيامة. وقال أبو هريرة رضي الله عنه في قوله

تعالى وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه
إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى
ربهم يحشرون فإنه يحشر الله الخلق يوم القيامة
البهائم والدواب والطير وكل شيء فيبلغ من عدل
الله تبارك وتعالى أنه يأخذ للجماء من القرناء ثم
يقول كوني ترابا فلذلك حين يقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا وكيف أنت يا مسكين في يوم ترى فيه
صحيفتك خالية من حسناتك التي طال فيها تعبك
فيقول أين حسناتي فيقال لك نقلت إلى صحائف
خصمائك وترى صحيفتك مشحونة بالسيئات التي
طال في الصبر عنها نصبك واشتد بسبب الكف
عنها عناؤك فيقول يا رب هذه سيئات ما قارفتها
قط فيقول هذه سيئات الذين اغتبتهم وشتمتهم
وقصدتهم بالسوء وظلمتهم في المبايعة والمجاورة

أي بكلام غير علم مجادلة — المكر أكره مناظرة العالم

ئه والمخاطبة والمناظرة والمكر أكره والمكر أن
سه وسائر أنواع المعاملة قال ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الشيطان قد يئس أن تعبد الأصنام بأرض العرب و
لكن سيرضى منكم بما هو دون ذلك بالمحقرات
وهي الموبقات فاتقوا الظلم ما استطعتم فإن
العبد ليجيء يوم القيامة بأمثال الجبال من الطاعات
فيرى أنهن سينجينه فلا يزال العبد يجيء فيقول يا
رب إن فلانا ظلمني بمظلمة فيقال امح من حسناته
فلا يزال كذلك حتى لا يبقى من حسناته شيء وإن
مثل ذلك كمثل سفر نزلوا بفلاة من الأرض ليس
معهم حطب فتفرق القوم فاحتطبوا فلم يلبثوا
أن أعظموا نارهم وصنعوا ما أرادوا وكذلك
الذنوب ولما نزل قوله تعالى إنك ميت وإنهم ميتون

ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون وقال أنس
رضي الله عنه يا رسول الله صلى الله عليك وسلم
أيكرر علينا ما كان بيننا في الدنيا من خواص الذنو
ب قال نعم ليكررن عليكم حتى تؤدوا إلى كل ذي حق
حقه قال الزبير والله إن الأمر لشديد قال أعظم شدة
يوم لا يسامح فيه بخطرة ولا يتجاوز فيه عن لطمة
ولا عن كلمة حتى ينتقم للمظلوم من الظالم وقا
ل أنس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
بلا ختان
عليه وسلم يقول يحشر الله العباد عراة غرلا بهما
قال قلنا يا رسول الله ما بهما قال ليس لهم شيء ثم
يناديهم ربهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه
من قرب أنا الملك الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة
أن يدخل الجنة ولا لأحد من أهل النار أن يدخل النار ولا
لأحد من أهل الجنة عنده مظلمة حتى أقصه منه

حتى اللطمة

قلنا اي كرر النبي صلى الله عليه وسلم قلناه
اي وصف بوجه حقاه اثبا معناه لانه يأتي الله ه
حتى اللطمة قلنا فكيف وإنما نأتي بكم الله عراة
بلا ختانة قال ه — اي مع الحسنات والسيئات
غرلا بهما فقال بالحسنات والسيئات فاتقوا الله
تلاقيكم الحسنات والسيئات
يا عباد الله في مظالم العباد بأخذ أموالهم والتعرض
لأعراضهم وتضييق قلوبهم وإساءة الخلق في
من الذنوب اقرب الى المغفرة
معاشرتهم فإن ما بين الله وبين العباد خاصة أر
لمغفرة إليه أسرع ومن اجتمعت عليه مظالم وقد
اي بالموت والفوت
تاب منها وعسر عليه استحلال أرباب المظالم فليكثر
لاجل
من حسناته ليوم القصاص وليسر بعض الحسنات
بينه وبين الله تعالى بكمال الإخلاص حيث لا يطلع
عليها إلا الله فعساه يقربه ذلك إلى الله فيناله
لطفه الذي ادخره لأحبابه المؤمنين في دفع مظا
لم العباد عنهم كما روي عن أنس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال بينما رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم جالس إذ رأيناه ضحك

ضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر ما أضحكك يا ر
سول الله بأبي أنت وأمي فقال رجلان من أمتي جثيا
بين يدي رب العزة فقال أحدهما يا رب خذ لي مظلمتي
من أخي فقال الله تعالى أعط أخاك مظلمته فيقول يا ر
ب لم يبق من حسناتي شيء فيقول الله عز وجل للطالب
كيف تصنع ولم يبق له من حسناته شيء قال يا رب
يحمل عني من أوزاري وفاضت عينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال إن ذلك ليوم
عظيم يوم يحتاج الناس إلى أن يحمل عنهم أوزارهم فقا
ل فقال الله تعالى للطالب ارفع بصرك فانظر فرفع ر
أسه فقال يا رب أرى مدائن من فضة مرتفعة و
قصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لأي نبي هذا أو لأي
صديق هذا أو لأي شهيد قال هذا لمن أعطى الثمن
قال يا رب ومن يملك ثمنه قال أنت تملكه قال ماهو

(حال — ذنبي — ذنبهم — هذا)

قال عفوك عن أخيك قال يا رب قد عفوت عنه
قال الله تعالى خذ بيد أخيك وأدخله الجنة ثم قال
النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله وأصلحوا ذا
ت بينكم فإن الله يصلح بين المؤمنين وهذا تنبيه على
أن ذلك إنما ينال بالتخلق من أخلاق الله سبحانه وهو
إصلاح ذات البين وسائر الأخلاق المحمودة وتفكر
الآن في نفسك إن خلت صحيفتك عن المظالم أو تلطف
لك حتى يعفى عنك وأيقنت سعادة الأبد كيف يكو
ن سرورك في منصرفك من فصل القضاء وقد خلع
عليك خلعة الرضا وعدت بسعادة ليس بعدها شقا
وة وبنعيم لا يدور بحواشيه الفناء وعند ذلك طار
قلبك سرورا وفرحا وابيض وجهك واستنار وأشر
ق كما يشرق القمر ليلة البدر فتوهم تبخترك بين

(يعني يوم القيامة — اي البغضه — اي ان ترحمكم — اي باطرافه)

الخلائق لذا فقدانك خالياً عن الأوزار طاهرك
ونضرة نسيم النعيم وبرد الرضا بادياً من جبينك
وخلق الأولين والآخرين ينظرون إليك وإلى جمالك و
يغبطونك من حسنك وجمالك والملائكة يمشون
بين يديك ومن خلفك وينادون على رؤوس الأشها
د هذا فلان بن فلان رضي الله عنه وأرضاه وقد
سعد سعادة لا يشقى بعدها أبداً أفترى أن هذا
لمنصب ليس بأعظم من المكانة التي تنالها في قلوب الخلق
في الدنيا بريائك ومداهنتك وتصنعك وتزينك فإن
كنت تعلم أنه خير منه بل لا نسبة له أبداً فتوسل إلى إد
راك هذه الرتبة بالإخلاص الصافي والنية الصادقة
في معاملتك مع الله فلن تدرك إلا به وإن تكن الأخرى
والعياذ بالله وخرجت من صحيفتك جريمة كنت تحسبها
هينة وهي عند الله عظيمة فمقتك لأجلها فقال عليك

لعنتي يا عبد السوء لا أتقبل منك عبادتك فلا تسمع
هذا النداء إلا واسود وجهك ثم تغضب الملائكة
لغضب الله تعالى ويقولون وعليك لعنتنا ولعنة الخ
لائق أجمعين وعند ذلك تتساور إليك الزبانية وقد
غضبت لغضب خالقها وقلبت إليك بغلاظها وزعاراتها
وصولتها المنكرة فأخذوا بناصيتك يسحبونك على
وجهك على ملاء الخلق وهم ينظرون إلى سواد وجهك
وإلى ظهور خزيك وأنت تنادي بالويل والثبور وهم
يقولون لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً
كثيراً وتنادي الملائكة ويقولون هذا فلان بن
فلان كشف الله عن فضائحه ومخازيه ولعنه بقبائح
مساويه وشقي شقاوة لا سعادة بعدها أبداً وربما
يكون ذلك بذنب أذنبته خفية من عباد الله وطلباً للمكانة
في قلوبهم أو خوفاً من الافتضاح عندهم فما أعظم

أي تحفظ

جهلك إلى الحذر من الافتضاح عند طائفة يسيرة
من عباد الله في الدنيا المنقرضة ثم لا تخشى من الا
فتضاح العظيم في ذلك الملإ العظيم مع التعرض
لسخط الله وعقابه الأليم والسياق بأيدي الزبانية
إلى سواء الجحيم فهذه أحوالك وأهوالك وأنت بعد
لم تستقر بالخطر العظيم وهو خطر الصراط ه

صفة الصراط ثم تفكر بعد هذه الأهوال

الجنة الرحمن

في قول الله تعالى يوم نحشر المتقين إلى الرحمن

جماعة — اذهبوا بهم إلى الجحيم

وفدا وفي قوله فاهدوهم إلى صراط الجحيم و

لما سيقوا إلى النار حبسوا عند الصراط لأن السؤال عند

قفوهم إنهم مسئولون فالناس بعد هذه الأهوا
ل يساقون إلى الصراط وهو جسر ممدود على متن
النار أحد من السيف وأدق من الشعر فمن استقام

أي الدنيا

في هذا العالم على الصراط المستقيم خف على صرا
ط الآخرة ونجا ومن عدل عن الاستقامة في الدنيا

وأثقل الظهر

وأثقل الظهر بالأوزار وعصى تعثر على أول قدم

سقطه

من الصراط وتردى ه فتفكر الآن فيما يحل بك من الفز
ع بفؤادك إذا رأيت الصراط ودقته ثم وقع بصرك
إلى سواد جهنم من تحتها ثم قرع سمعك شهيق
النار وتغيظها وقد كلفت أن تمشي على الصراط
مع ضعف حالك واضطراب قلبك وتزلزل قدمك و

أي في النار العامة

ثقل ظهرك بالأوزار المانعة لك عن المشي على بسا
ط الأرض فضلا عن حدة الصراط فكيف بك إذا و
ضعت عليه إحدى قدميك فأحسست بحدته واضطرر
ت إلى أن ترفع القدم الثانية والخلائق بين يديك يزلون
ويتعثرون وتتناولهم زبانية النار بالخطاطيف
والكلاليب وأنت تنظر إليهم كيف ينكسون فتتسفل
إلى جهة النار رؤوسهم وتعلو أرجلهم فيا له من

ما أشد قبحه

منظر ما أفظعه ومرتقى ما أصعبه ومجاز ما أضيقه

تمشي على الصراط
فانظر الى حالك وانت ترجف عليه وتصعد اليه وانـ
ت مثقل الظهر بالاوزار تلتفت يمينا وشمالا
يتهافتون اي يتساقطون
الى الخلق وهم يتهافتون والرسول يقول يا رب سلم
اي الصياحات
سلم والزعقات بالويل والثبور قد ارتفعت اليك من
قعر جهنم لكثرة من زل على الصراط من الخلائق
فكيف بك لو زلت قدمك ولم ينفعك ندمك فقلت
وهي كلمة يقال عند الهلكة — اي التوبة
يا ويلاه هذا ما كنت اخافه فيا ليتني قدمت لحياتي يا ليـ
اي ما الذي كنت — اي اتبعته حمله او الحد معه سبيلا اي الهدى
تني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ليتني لم اتخذ فلانا
خليلا يا ليتني كنت ترابا يا ليتني لم تلدني امي وعند
ذلك تختطفك النيران والعياذ بالله وينادي المنادي
اي ابعدوا واقبحوا من رحمة الله
اخسئوا فيها ولا تكلمون فلا يبقى سبيل الا الصيا
ح والانين والتنفس والاستغاثة فكيف ترى الآن
غفلتك وهذه الاخطار بين يديك فان كنت غير مؤ
اي طبقات جهنم
منا بها فما اطول مقامك مع الكفار في دركات جهنم

وان كنت بها مؤمنا وعنها غافلا وبالاستعداد
لها متهاونا فما اعظم خسرانك وطغيانك وماذا
ينفعك ايمانك اذا لم يبعثك السعي في طلب رضى الله
تعالى بطاعته وترك معاصيه فلو لم تكن بين يديـ
خوف
ك الا هول الصراط والارتياع قلبك من خطر الجو
نعم — فيكفيك
از وان سلمت فناهيك به هولا وفزعا ورعبا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب الصر
اط بين ظهري جهنم فاكون اول من يجيز امته من
الرسل ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل
يومئذ اللهم سلم اللهم سلم وفي جهنم كلاليب مثل
شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان قالوا
اسم شجرة
نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا
يعلم قدر عظمها الا الله تختطف الناس باعمالهم فمنهم
يهلك — يتقطع
من يوبق بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجو فاذا ابو

سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمر الناس على جسر جهنم
وعليه حسك وكلاليب وخطاطيف تخطف الناس
يمينا وشمالا وعلى جنبتيه ملائكة يقولون اللهم سلم
سلم فمن الناس من يمر عليه كالبرق الخاطف ومنهم
من يمر عليه كالريح ومنهم من يمر كالفرس المجري
ومنهم من يسعى سعيا ومنهم من يمشي مشيا و
منهم من يحبو حبوا ومنهم من يزحف زحفا فأما
أهل النار الذين هم أهلها فلا يموتون ولا يحيون و
أما ناس فيؤخذون بذنوبهم وخطاياهم فيحترقون
فيكونون فحما ثم يؤذن في الشفاعة وعن ابن مسعود
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم قيا
ما أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون

فصل القضاء لا يرتد إليهم طرفهم وذكر الحديث إلى أن
قال عليه السلام لا يسجد يوم القيامة إلا مؤمن وما سواه يكون كالقرن
ذكر سجود المؤمنين قال ثم يقول الله ارفعوا ر
ؤوسكم فيرفعون رؤوسهم فيعطيهم نورهم
على قدر أعمالهم فمنهم من يعطى نوره مثل ال
جبل العظيم يسعى بين يديه ومنهم من يعطى نوره
أصغر من ذلك ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة
بيمينه ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك حتى
يكون آخرهم رجلا يعطى نوره على إبهام قدمه
فيضيء مرة ويطفأ أخرى فإذا أضاء قد
مه ومشى وإذا طفئ قام ثم ذكر مرورهم
على الصراط على قدر نورهم فمنهم من يمر
كطرف العين ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من
يمر كالسحاب ومنهم من يمر كانقضاض الكو
اكب ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كشد

فرس ومنهم من يمر كشد الرجل وحتى يمر الذي
أعطي نوره على إبهام قدميه يحبو على وجهه و
يديه ورجليه يجر رجلا أو يجر رجلا وتصيب جوانبه النار
فلا يزال كذلك حتى يخلص فإذا خلص وقف عليها
ثم قال الحمد لله لقد أعطاني الله ما لم يعط أحدا إذ نجاني
منها بعد إذ رأيتها فينطلق به إلى غدير عند باب الجنة
فيغتسل وقال أنس بن مالك رضي الله عنه سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الصراط كحد
السيف أو كحد الشعرة وإن الملائكة ينجون ا
لمؤمنين والمؤمنات وإن جبريل لآخذ بحجزتي وأنا أقو
ل يا رب سلم سلم فالزالون والزالات يومئذ كثير
فهذه أهوال الصراط وعظائمه فطول فيها فكر
ك فإن أسلم الناس من أهوال يوم القيامة من
طال فكره في الدنيا فإن الله سبحانه لا يجمع على

عبد خوفين فمن خاف هذه الأهوال في الدنيا أ
منها في الآخرة ولست أعني بالخوف رقة كرقة ا
لنساء تدمع عينك ويرق قلبك في حال السماع ثم
تنساها على القرب وتعود إلى لهوك ولعبك و
فما ذلك من الخوف في شيء بل من خاف من شيء
هرب منه ومن رجا شيئا طلبه فلا ينجيك إلا خوف
يمنعك عن معاصي الله تعالى ويحثك على طاعته
وأبعد من رقة النساء خوف الحمقاء إذا سمعوا الأ
هوال سبقت ألسنتهم إلى الاستعاذة فيقول
أحدهم نعوذ بالله نعوذ بالله سلم سلم وهم مع
ذلك مصرون على المعاصي التي هي سبب هلا
كهم فالشيطان يضحك من استعاذتهم كما
تضحك على من يقصده سبع ضار في الصحراء
ووراءه حصن فإذا رأى أنياب السبع وصولته

قال في كتاب حيوة القلوب يا عباد الله اصحبوا مع الله فان لم تطيقوا الصحبة مع الله فاصحبوا مع من صاحب مع الله لتوصلكم بركات صحبته الى صحبة الله مع النفس

من بعد قابلسانه أعوذ بهذا الحصن الحصين وأ
ستعين بسلاه بنيانه وأحكام أركانه يقول ذلك
بلسانه وهو قاعد في مكانه فأنى يغني عنه ذلك من
الشيع وكذلك أهوال الآخرة لتيسر لها حصن الأقو
ل لا إله إلا الله صادقا ومعنى صدقها أن لا يكون له
مقصود سوى الله سبحانه ولا معبود سواه ومن
اتخذ إلهه هواه فهو بعيد من الصدق في توحيده
وأمره مخطر في نفسه فإن عجزت عن ذلك كله
فكن محبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حر
يصا على تعظيم سنته ومشتوقا إلى مراعاة قلو
ب الصالحين من أمته ومتبركا بأدعيتهم فعسا
ك تنال من شفاعته أو شفاعتهم فتنجوا بالشفا
عة إن كنت قليل البضاعة

صفة الشفاعة

اعلم أنه إذا أحق النار على طوائف من المومنين

فإن الله تعالى بفضله يقبل فيهم شفاعة الأنبياء و
الصديقين بل شفاعة العلماء والصالحين وكل
من كان له عند الله جاه بحسن معاملته فإن له شفا
عة في أهله وقرابته وأصدقائه ومعارفه فكن
حريصا على أن تكتسب لنفسك رتبة الشفاعة
وذلك بأن لا تحقر آدميا أصلا فإن الله سبحانه
خبأ ولايته في عباده فلعل الذي تزدريه عينك
هو ولي الله تعالى ولا تستصغرن معاصيه أصلا
فإن الله تعالى خبأ سخطه في معاصيه فلعل
مقت الله فيه ولا تستحقرن طاعة الله أصلا فإ
ن الله خبأ رضاه في طاعته فلعل رضى الله فيه
ولو كانت الكلمة الطيبة أو اللقمة الطيبة أو ا
لنية الحسنة أو ما يجري مجرى ذلك وشواهد
الشفاعة في القرآن والأخبار كثيرة قال الله

(أي الشفاعة)

تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وروي عن عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله
عليه وسلم تلا قول إبراهيم عليه السلام رب إنهن (جميع الأصنام)
أضللن كثيرا من الناس إلى آخرها وقول عيسى عليه
السلام إن تعذبهم فإنهم عبادك ثم رفع (النبي) يديه وقال
أمتي أمتي ثم بكى فقال الله تعالى يا جبريل اذهب إلى
محمد فاسأله ما يبكيه فأتاه فسأله فأخبره و
الله أعلم به (الخبر) فقال يا جبريل اذهب إلى محمد فقل إنا
سنرضيك في أمتك ولا نسوءك وقال صلى
الله عليه وسلم أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي
نصرت بالرعب مسيرة شهر وأحلت لي الغنائم و
لم تحل لأحد قبلي وجعلت لي الأرض مسجدا وتر
ابها طهورا فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة
فليصل وأعطيت الشفاعة وكل نبي بعث إلى قو

مه خاصة

مه خاصة وبعثت إلى الناس عامة وقال صلى الله
عليه وسلم إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين
وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر وقال
صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر و
أنا أول من تنشق عنه الأرض وأنا أول شافع و
(وأنا أول من يقبل شفاعته)
مشفع وبيدي لواء الحمد وقال صلى الله عليه
(يعني في الدنيا)
وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فأريد أن أختبئ
دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة وقال ابن
عباس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه
وسلم للأنبياء منابر من ذهب يجلسون عليها و
(قاعدا)
يبقى منبري لا أجلس عليه قائما بين يدي ربي
منتصبا مخافة أن يبعث بي إلى الجنة وتبقى أمتي
بعدي فأقول يا رب أمتي فيقول الله تعالى يا
محمد ما تريد أن أصنع بأمتك فيقول يا رب عجل

حسابهم فما أنا أشفع حتى أعطى صكاكا كانوا رجال
قد بعث بهم إلى النار حتى أن مالكا خازن النار يقو
ل يا محمد ما تركت للنار لغضب ربك في أمتك من بقية
وقال صلى الله عليه وسلم إني لأشفع يوم القيامة
لأكثر مما على وجه الأرض من حجر ومدر وقا
ل أبو هريرة رضي الله عنه أتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بلحم فرفع إليه الذراع وكانت
تعجبه فنهس منها نهسة ثم قال أنا سيد ولد آدم
يوم القيامة وهل تدرون مم ذلك يجمع الله الأو
لين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي
وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من
الكرب والغم ما لا يطيقون ولا يحتملون ويقول
الناس بعضهم لبعض ألا ترون ما قد بلغكم ألا
تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم فيقول بعض الناس

لبعض

لبعض عليكم بآدم عليه السلام فيأتون آدم فيقو
لون له أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من
روحه وأمر الملائكة بالسجود فسجدوا لك اشفع
لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد
بلغنا فيقول لهم آدم عليه السلام إن ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله وإنه قد نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي
نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح فيأتو
ن نوحا عليه السلام فيقولون له يا نوح أنت أول
الرسل إلى أهل الأرض وقد سماك الله عبدا
شكورا اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه
فيقول إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله وإنه قد كانت لي دعوة دعوتها على
قومي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا

إلى إبراهيم خليل الله فيأتون إبراهيم صلى الله عليه
وسلم فيقولون أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض
اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول لهم
إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله وإني كنت كذبت ثلاث كذبات فذكـ
بقوله
ـرها نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى موسى
بعد خمسمائة ألف سنة
عليه السلام فيأتون موسى عليه السلام فيقولون
بوجيه
يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالاته و
بكلامه اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه
فيقول إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قتلت نفسا لم أو
مر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا
إلى عيسى فيأتون عيسى عليه السلام فيقولو
ن يا عيسى أنت روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم

لان الله تعالى امر جبريل عليه السلام ان ينفخ في بطن مريم ونفخ في جيبها وقال العرب كن باذن الله فصار عيسى

وروح منه

وروح منه وكلمت الناس في المهد اشفع لنا إلى
ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول عيسى عليه ا
لسلام إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا
نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى
بعد خمسمائة ألف سنة
محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون محمدا
صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد أنت ر
سول الله وخاتم النبيين وقد غفر الله لك ما
تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك ألا
فاسير
ترى إلى ما نحن فيه فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع
ثم يعطيني ويهامني
ساجدا لربي ثم يفتح من محامده وحسن الثناء
عليه شيئا لم يفتحه على أحد قبلي ثم قال يا محمد
ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فأرفع ر
أسي فأقول أمتي يا رب فيقال يا محمد أدخل من

أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة
وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ثم قال
والذي نفسي بيده إن بين المصراعين من مصاريع
الجنة كما بين وفي حديث مكة وحمير أو هجر أو
كما بين مكة وبصرى وفي حديث أخر هذا السيا
ق بعينه مع ذكر خطايا إبرهيم عليه السلام وهو
قوله في الكوكب هذا ربي وقوله في آلهتهم بل
فعله كبيرهم هذا وقوله إني سقيم فهذه شفا
عة رسول الله صلى الله عليه وسلم وللآحاد أمته
من العلماء والصالحين شفاعة أيضا حتى قال رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة ر
جل من أمتي أكثر من ربيعة ومضر قال صلى الله
عليه وسلم يقال للرجل قم يا فلان فاشفع فيقوم
الرجل فيشفع في القبيلة ولأهل البيت وللرجل والر

قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم من هو قال عثمان بن عفان وفي رواية اخرى اويس القرني

جلين

جلين على قدر عمله وقال أنس بن مالك رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن رجلا
من أهل الجنة يشرف يوم القيامة على أهل النار فيناديه
رجل من أهل النار ويقول يا فلان هل تعرفني فيقول لا
والله ما أعرفك من أنت فيقول أنا الذي مررت بي في الدن
يا يوما فاستسقيتني شربة فسقيتك قال قد عرفت
قال فاشفع لي ربك فسأل الله تعالى ذكره ويقول
إني أشرفت على أهل النار فنادى إلي رجل من أهلها فقا
ل هل تعرفني فقلت لا من أنت قال أنا الذي استسقيتني
في الدنيا فسقيتك فاشفع لي بها فشفعني فيه فشفعه
فشفعه الله فيه فيؤمر به فيخرج من النار وعن أنس
بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنا أول الناس خروجا إذا بعثوا وأنا خطيبهم
إذا جوسوا وأنا قائدهم إذا وفدوا وأنا مبشرهم

اللواء العلامة التي استظل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ه

إذا أنا بسواء لواء الحمد بيدي يومئذ وأنا أكرم ولد آدم على
ربي ولا فخر وقال صلى الله عليه وسلم فأكسى حلة من
حلل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق
يقوم ذلك اليوم المقام غيري ه وقال ابن مسعود رضي
الله عنه جلس ناس من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينتظرونه فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم
يتحدثون ه · بعض
يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا إن الله
تعالى اتخذ من خلقه خليلا اتخذ إبراهيم وقال آخر ما
هذا بأعجب من كلام موسى كلمه تكليما ه وقال
لأن الله تعالى قال كن فكان ه
آخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال آخر آدم
اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال سمعت كلا
مكم وتعجبكم أن إبراهيم خليل الله وهو كذلك ه
أي كليم الله ه
وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روحه و
كلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك

لك ألا وأنا حبيب الله ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد
يوم القيامة ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع
يوم القيامة ولا فخر ه أنا أول من يحرك حلق ال
جنة فيفتح لي فأدخلها ومعي فقراء المؤمنين
ولا فخر وأنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر ه
صفة الجوهرة اعلم أن الجوهرة مكرمة ع
عظيمة خص الله عز وجل بها نبينا صلى الله ،
عليه وسلم وقد اشتملت الأخبار على وصفه
ونحن نرجو أن يرزقنا الله تعالى في الدنيا علمه
وفي الآخرة ذوقه فإن من صفاته أنه من شرب
نام ه
منه لم يظمأ أبدا ه وقال أنس رضي الله عنه أغفى
منكسا رأسه ه
رسول الله صلى الله عليه وسلم إغفاءة فرفع
ضاحكا
رأسه متبسما فقالوا يا رسول الله صلى الله ع
عليك وسلم مم ضحكك قال إنه أنزل علي آنفا

وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك
الكوثر حتى ختمها ثم قال أتدرون ما الكو
ثر فقالوا الله ورسوله أعلم قال إنه نهر وعد
نيه ربي تعالى في الجنة عليه خير كثير وهو حوض
ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته كعدد الكوا
كب وقال أنس رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينما أنا أسير في الجنة إذا أ
نا بنهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف قلت ما هذا
يا جبريل قال هذا الكوثر الذي أعطاك ربك فضر
ب الملك بيده فإذا طينه مسك أذفر وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ما بين لابتي حوضي
مثل ما بين صنعاء والمدينة أو ما بين المدينة و
عمان وروي عن ابن عمر رضي الله عنه أنه لما نز
ل قول الله تعالى إنا أعطيناك الكوثر قال النبي

صلى الله عليه و

صلى الله عليه وسلم هو نهر في الجنة حافتاه
من ذهب شرابه أشد بياضا من اللبن وأحلى من
العسل وأشد ريحا من المسك يجري على جنادل اللؤ
لؤ والمرجان وقال ثوبان مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن حوضي ما بين عدن إلى عمان البلقا
ء ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل و
أكوابه كعدد نجوم السماء من شرب منه شر
بة لم يظمأ بعدها أبدا أول الناس ورودا فقراء
المهاجرين قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ومن هم يا رسول الله قال هم الشعث رؤوسا
الدنسة ثيابا الذين لا ينكحون المتنعمات أو قا
ل المتمتعات ولا يفتح لهم أبواب السدد فقال
عمر بن عبد العزيز والله لقد نكحت المتنعمات

أي السدد هنا السلاطين
وليس لهم منزلة السلطان

فاطمة بنت عبد الملك وقع في أبواب السلـ
د إلا أن يرحمني الله لا جرم لا أدهن رأسي حتى
يشعث ولا أغسل ثوبي الذي على جسدي حتى
يتسخ وعن أبي ذر قال قلت يا رسول الله صلى
الله عليك وسلم ما آنية الحوض قال والذي
نفسي بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء و
كواكبها في الليلة المظلمة المضحية من شرب منه
لم يظمأ أبدا يشخب فيه ميزابان من الجنة عرضه
مثل طوله ما بين عمان وأيلة ماؤه أشد بياضا من
اللبن وأحلى من العسل وعن سمرة قال قال ر
سول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي حوضا
وإنهم يتباهون أيهم أكثر واردا وإني لأرجو أن
أكون أكثرهم واردا فهذا رجاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فليرج كل عبد أن يكون في جملة الوار

دين ولعله أن يكون متمنيا ومغترا وهو يظن
أنه راج فإن الرجاء للحصاد من بث البذر وتعاهد الأر
ض وسقاها الماء ثم جلس يرجو فضل الله بالإنبا
ت ودفع الصواعق إلى أوان الحصاد فأما من
ترك الحراثة والزراعة وتنقية الأرض وسقيها
وأخذ يرجو من فضل الله أن ينبت له الحب والفاكهة
فهذا مغتر ومتمن وليس هذا من الراجين في شيء
وهذا رجاء أكثر الخلق وهو غرور الحمقاء
نعوذ بالله من الغرور والغفلة فإن الاغترار با
لله أعظم من الاغترار بالدنيا قال الله تعالى فلا
تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور

القول في صفة جهنم وأهوالها وأنكالها

أيها الغافل عن نفسه المغرور بما هو فيه من
شواغل هذه الدنيا المشرفة على الانقضاء

دع التفكر فيما أنت مرتحل عنه واصرف الفكر
إلى موقف ذلك فإنك أخبرت أن الناس موردو الجميع
إذ قال الله تعالى وإن منكم إلا واردها إلى
آخر الآية ثم ننجي الذين اتقوا فأنت من الورو
د على يقين والنجاة على شك فاستشعر في قلبك
هول ذلك المورد وأهوال الجحيم فعساك
تستعد للنجاة بالتشمير لأعمالها وتأمل في أحو
ال الخلائق وقد قاسوا من دواهي القيامة ما
قاسوا فبيناهم في كربها وأهوالها واقفين
حقيقة أنبائها وتشفع شفعائها إذ أحاطت بالمجر
مين ظلمات ذات شعب وأظلت عليهم نار ذات لهب
وسمعوا لها زفيرا وجرجرة تفصح عن شدة
الغيظ والغضب فأيقن المجرمون بالعطب وجثت
الأمم على الركب حتى أشفق البرآء من سوء

المنقلب وخرج المنادي من الملائكة الزبانية
قائلا أين فلان بن فلان المسوف نفسه في الط
ويل الأمل المضيع عمره في سوء العمل فيبا
درونه بمقامع من حديد ويستقبلونه بعظائم
التهديد ويسوقونه إلى العذاب الشديد و
ينكسونه في قعر الجحيم يقولون له ذق إنك
أنت العزيز الكريم فأسكنوا دارا ضيقة الأ
رجاء مظلمة المسالك مبهمة المهالك يخلد
فيها الأسير ويوقد فيها السعير فشرابهم
فيها الحميم ومستقرهم الجحيم الزبانية تقمعهم
والهاوية تجمعهم أمانيهم فيها الهلاك وما لهم من
فكاك قد شدت أقدامهم إلى النواصي واسو
دت وجوههم من ظلمة المعاصي ينادون من أكنا
فها ويصيحون في أطرافها يا مالك قد حق علينا

الوعيد يا مالك قد أثقلنا الحديد يا مالك قد
نضجت منا الجلود يا مالك أخرجنا منها فإنا لا
نعود فتقول الزبانية هيهات لات حين أمان
ولا خروج لكم من دار الهوان فاخسئوا
فيها ولا تكلمون ولو أخرجتم منها لكنتم إلى
ما نهيتم عنه عائدين فعند ذلك يقنطون ويبكون على
ما فرطوا في جنب الله بما يشفعون ولا ينجيهم الله
م ولا ينفعهم الأسف بل يكبون على وجوههم
مغلولين النار من فوقهم والنار من تحتهم والنا
ر عن أيمانهم والنار عن شمائلهم فهم غرقاء في
النار طعامهم نار وشرابهم نار ولباسهم نار
ومهادهم نار فهم بين مقطعات النيران وسرابيل
القطران وضرب المقامع وثقل السلاسل فهم
يتجلجلون في مضايقها ويتحطمون في دركاتها

ويضطربون

ويضطربون بين غواشيها تغلي بهم النيران
كغلي القدور ويهتفون بالويل والثبور والعو
يل ومهما دعوا بالثبور صب من فوق رؤوسهم
الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم
بالمقامع هامهم فيتفجر الصديد من أفواههم
وتتقطع من العطش أكبادهم وتسيل على الخدو
د أحداقهم وتسقط من الوجنات لحومها ويتمعط
من الأطراف شعورها بل جلودها كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وعريت عن اللحم
عظامهم فبقيت الأرواح منوطة بالعروق وعلا
يق العصب وهي تنش في لفح تلك النيران وهم مع
ذلك يتمنون الموت فلا يموتون فكيف لو نظرت
إليهم وقد سودت وجوههم أشد سوادا من
الحميم وأعميت أبصارهم وأبكمت ألسنتهم و

فقصمت ظهورهم وكسرت عظامهم وجلد
عنا اذانهم ومزقت جلودهم وغلت ايديهم الى
اعناقهم وجمع بين نواصيهم واقدامهم و
هم يمشون على النار بوجوههم ويطئون حسك
الحديد باحداقهم فلهيب النار سار في بواطن احدا
قهم وحيات الهاوية وعقاربها متشبثة بظواهر
اعضائهم فهذه جملة احوالهم فانظر الان في
تفصيل احوالهم وتفكر في اودية جهنم و
شعابها فقد قال صلى الله عليه وسلم ان في جهنم
سبعين الف واد في كل واد سبعون الف شعب في كل
شعب سبعون الف ثعبان وسبعون الف عقرب لا
ينتهي الكافر والمنافق حتى يواقع ذلك كله و
قال علي كرم الله وجهه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعوذوا بالله من جب الحزن وفي رواية

صاحب الحزن

من جب الحزن او واد في الحزن قيل يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما واد في الحزن او جب الحزن
قال واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين
مرة اعده الله للقراء المرائين فهذه شعبة جهنم
وشعابها واوديتها وهي بحسب عدد اودية الدنيا
وشهواتها وعدد ابوابها بعدد الاعضاء السبعة
التي بها يعصي العبد بعضها فوق بعض الاعلى
جهنم ثم سقر ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير
ثم الجحيم ثم الهاوية فانظر الان الى عمق الها
وية فانه لا حد لعمقها كما لا حد لعمق شهوات
الدنيا فكما لا ينتهي ارب من الدنيا الا الى ا
رب اعظم منه فكذلك لا تنتهي الهاوية من جهنم
الا الى هاوية اعمق منها وقال ابو هريرة رضي
الله عنه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم

فسمعنا وجبة فقال رسول الله صلى الله عليه و
سلم أتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله أعلم فقال هذا
حجر أرسل في جهنم منذ سبعين عاما الآن حين انتهى
إلى قعرها ثم انظر إلى تفاوت الدركات فإن الآخرة أ
كبر درجات وأكبر تفضيلا كما أن أحوال الناس
على الدنيا متفاوتة فمنهم منهمك مستغرق كا
لغريق ومن خائض فيها إلى حد محدود فكذلك
تناول النار لهم متفاوت فإن الله لا يظلم مثقال ذرة
فلا يترادف أنواع العذاب على كل من في النار كيف
كان بل لكل واحد حد معلوم على قدر عصيانه و
ذنبه إلا أن أقلهم عذابا لو عرضت عليه الدنيا بحذا
فيرها لافتدى بها من شدة ما هو فيه قال النبي
صلى الله عليه وسلم إن أدنى أهل النار عذابا
من ينتعل بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه

فانظر الآن

فانظر الآن إلى من خفف عليه واعتبر به من شد
د عليه ومهما شككت في شدة عذاب النار فقر
ب إصبعك في النار وقس ذلك به ثم اعلم أنك
أخطأت في القياس فإن نار الدنيا لا تناسب نار جهنم
ولكن لما كان أشد عذاب في الدنيا عذاب هذه ا
لنار عرف من عذاب جهنم بها وهيهات لو وجد أ
هل الجحيم مثل هذه النار لخاضوها طائعين هربا مما هم
فيه وعن هذا عبر في بعض الأخبار حيث قيل إن
نار الدنيا غسلت بسبعين ماء من مياه الرحمة
حتى أطاقها أهل الدنيا بل صرح رسول الله صلى
الله عليه وسلم بصفة نار جهنم فقال أوقد
على النار ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف
سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسو
دت فهي سوداء مظلمة وقال عليه السلام اشتكت

النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فاذن
لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف اشا
رة الى ان حر الشمس وزمهرير الشتاء من نفسها
وقال انس بن مالك رضي الله عنه يؤتى بانعم الناس
في الدنيا من الكفار فيقال اغمسوه في النار غمسا
ثم يقال هل رايت نعيما قط فيقول لا ويؤتى باشد
الناس ضرا في الدنيا فيقال اغمسوه في الجنة غمسا
ثم يقال له هل رايت ضرا قط فيقول لا. وقال ابو هر
يرة رضي الله عنه لو كان في المسجد مائة الف او
يزيدون ثم تنفس رجل من اهل النار لماتوا. وقد قال
بعض العلماء في قوله تلفح وجوههم النار انما
لفحتهم لفحة واحدة فما ابقت لحما على عظم الا
القته عند اعقابهم. ثم انظر بعد هذا الى نتن الغس
لين الذي يسيل من انيابهم حتى يغرقوا فيه وهو

الغساق. وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان دلوا من
غساق جهنم القي في الدنيا لانتن اهل الارض فهذا
شرابهم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا
يكاد يسيغه وياتيه الموت من كل مكان وما هو
بميت ومن ورائه عذاب غليظ. وان يستغيثوا يغاثوا
بماء كالمهل الى قوله وساءت مرتفقا. ثم انظر
الى طعامهم وهو الزقوم كما قال الله تعالى ثم
انكم ايها الضالون المكذبون الى قوله شرب
الهيم. وقال انها شجرة تخرج في اصل الجحيم الى
قوله لشوبا من حميم. وقال الله تعالى تصلى نارا
حامية تسقى من عين انية. وقال ان لدينا انكالا
وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما. وقال ابن
عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لو أن قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لأفسد
ت على أهل الدنيا معايشهم فكيف من يكون طعامه
ذلك وقال أنس رضي الله قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا تعبوا فيما الا عبكم الله فيه واخ
لوا وخافوا ما خوفكم الله به من عذابه وعقابه و
من جهنم فانه لو كانت قطرة من الجنة معكم في د
نياكم التي انتم فيها لحلتها لكم ولو كانت قطرة من
النار معكم في دنياكم التي انتم فيها لخبثتها
عليكم وقال ابو الدرداء رضي الله عنه قال ر
سول الله صلى الله عليه وسلم يلقى على اهل النا
ر الجوع حتى يعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثو
ن بالشراب فيرفع اليهم الحميم بكلاليب الحديد فا
ذا ادنى من وجوههم شوى وجوههم فاذا دخل
بطونهم قطع ما في بطونهم فيقولون ادعوا خزنة

بالطعام فيغاثون من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع ويستغيثون
بالطعام فيغاثون بطعام ذا غصة فيذكرون انهم كانوا يجيزون
الغصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون صح

جهنم

جهنم قال فيدعون خزنة جهنم ان ادعوا ربكم
يخفف عنا يوما من العذاب فيقولون أولم تك تأ
تيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا
وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال فيقولون
ادعوا مالكا فيدعون فيقولون يا مالك ليقض
علينا ربك قال فيجيبهم انكم ماكثون وقال الأ
عمش انبئت ان بين دعائهم وبين اجابة مالك ايا
هم ألف عام قال فيقولون ادعوا ربكم فلا أحد
خير من ربكم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا
وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فان عدنا
فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون
قال فعند ذلك يئسوا من كل خير وعند ذلك أ
خذوا في الزفير والحسرة والويل قال ابو امامة
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله

تعالى ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأ
تيه الموت قال يقرب إليه فيتكرهه فإذا أدني شوى وجهه
ووقعت فروة رأسه فإذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج
من دبره يقول الله تعالى وسقوا ماء حميما فقطع أمعاء
هم ويقول الله تعالى وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
فهذا طعامهم وشرابهم عند جوعهم وعطشهم فا
نظر الآن إلى حيات جهنم وعقاربها وإلى شدة حمو سمو
مها وعظم أشخاصها وفظاعة منظرها وقد سلطت
على أهلها وأغريت بهم فهي لا تفتر على النهش واللد
غ ساعة واحدة قال أبو هريرة رضي الله عنه قال
النبي صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد ز
كوته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان
يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمته يعني شدقيه
يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا قوله تعالى ولا يحسبن

الذين

الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو
شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث
السموات والأرض الآية وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن في النار لحيات مثل أعناق البخت يلسعن اللسعة
فيجد حموتها أربعين خريفا وإن فيها لعقارب كا
لبغال الموكفة يلسعن اللسعة يجد حموتها أربعين
خريفا هذه العقارب والحيات إنما يسلطا على من
يسلطا عليه في الدنيا البخل وسوء الخلق وإيذاء الناس
ومن وقي ذلك وقي هذه الحيات فلم يمثل له ثم تفكر
بعد هذه كله في تعظيم أجسام أهل النار فإن الله
تعالى يزيد في أجسامهم طولا وعرضا حتى يتزايد
عقابهم فيحسون بسببه فيحسون بلفح النار ولد
غ العقارب والحيات في جميع أجزائهم دفعة واحدة
على التوالي وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر في
النار مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاثة أيام
وقال النبي صلى الله عليه وسلم شفته السفلى
ساقطة على صدره والعليا قالصة قد غطت و
جهه وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الكافر
ليجر لسانه في سجين يوم القيامة يتواطاه الناس
فمع عظم الأجسام كذلك يحرقهم النار مرارا فتأكل
جلودهم ولحومهم وقال الحسن رضي الله عنه
في قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلو
دا غيرها قال تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف
مرة وكلما أكلتهم قيل لهم عودوا فيعودون
كما كانوا ثم نذكر الآن في بكاء أهل النار و
اي صوت القلب
شهيقهم ودعائهم بالويل والثبور فإن ذلك
يتسلط عليهم في أول إلقائهم النار قال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعو
ن ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك وقال ر
سول الله صلى الله عليه وسلم يرسل على أهل النار
البكاء فيبكون الدموع حتى ينقطع الدموع ثم يبكون
أي كهيئة الشقوق يعني دموعهم
الدم حتى يرى في وجوههم كهيئة الأخدود ولو
أرسلت فيها السفن لجرت وما دام يؤذن لهم في
البكاء والشهيق والزفير والدعوة بالويل والثبو
ر فإنهم مستروح ولكنهم يمنعون من ذلك أنفاسه
قال محمد بن كعب لأهل النار خمس دعوات يجيبهم
الله في الأربعة فإذا كانت الخامسة لم يتكلموا بعد
ها أبدا يقولون ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين
فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل فيقو
ل الله مجيبا لهم ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده
أخرنا
كفرتم الآية ثم يقولون ربنا إلى أجل قريب نجب د

عوتك ونتبع الرسل فيجيبهم أولم تكونوا أ
قسمتم من قبل ما لكم من زوال فيقولون ر
بنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيقول
الله تعالى أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
الآية ثم يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قو
ما ضالين إلى قوله ظالمون فيجيبهم الله تعالى
اي اهل واقبحوا
اخسئوا فيها ولا تكلمون فلا يتكلمون بعدها
أبدا وذلك غاية شدة العذاب قال مالك بن أنس
قال زيد بن أسلم في قوله سواء علينا أجزعنا أم
من مهرب
صبرنا ما لنا من محيص قال صبروا مائة سنة
ثم جزعوا مائة سنة ثم قالوا سواء علينا أجزعنا
اي من معدل — قاله زيد بن اسلم
أم صبرنا ما لنا من محيص وقال صلى الله عليه
وسلم يؤتى بالموت يوم القيامة كأنه كبش أ
ابيض — ادخلوا داره
ملح فيذبح فيقال يا أهل الجنة خلود لا موت ويا

احلدوا
أهل النار خلود لا موت وعن الحسن البصري
قال يخرج من النار رجل بعد ألف عام وليتني كنت
وذلك يبعمي هنا وهو الذي يشق على المسلمين [illegible]
ذلك الرجل ولقي الحسن جالسا في زاوية
حاك — الله
وهو يبكي فقيل ولم تبكي قال أخاف أن يطرحني
في النار ولا يبالي فهذه أصناف عذاب جهنم على
اي بالابد
الجملة وتفصيل عمومها وأحزانها وغمها
وحسراتها لا نهاية لها فأعظم الأمور عليهم مع
ما يلاقونه من شدة العذاب حسرة فوت نعيم
الجنة وفوت لقاء الله وفوت رضاه مع علمهم
بثمن ناقص — قليلة
بأنهم باعوا كل ذلك بثمن بخس دراهم معدودة
إذ لم يبيعوا إلا بشهوات حقيرة في الدنيا
أياما قصيرة وكانت غير صافية بل كانت مكدرة
اي بلا قطعة اجر
منغصة فيقولون في أنفسهم واحسرتاه
كيف أهلكنا أنفسنا بعصيان ربنا وكيف لم نكلف

× والكبر اضل به من هذه الكلمة [illegible] وبحكم [illegible] منه بوفاة

أنفسنا الصبر أيا ما قال لا بل ولو صبرنا لكان أتا
م الصبر فلا انقضت عنا أيامه وبقينا الآن في جوار
الرحمن متنعمين بالرضا والرضوان فما أحسرا
هؤلاء وقد فاتهم ما فاتهم وبلوا بما بلوا به
ولم يبق معهم شيء من نعيم الله تعالى والله إنها
لو لم يشاهدوا نعيم الجنة لم تعظم
حسرتهم لكنها تعرض عليهم فقد قال ر
سول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم
القيامة بناس من أهل النار إلى الجنة حتى إذا دنوا
منها واستنشقوا رائحتها ونظروا إلى قصو
رها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها نودوا أن ا
صرفوهم عنها فيرجعون بحسرة ما رجع ا
لأولون والآخرون بمثلها فيقولون ربنا لو أ
دخلتنا النار قبل أن تريناما أريتنا من ثوابك وما

أعددت فيها لأوليائك كان أهون علينا فقا
ل ذلك أردت بكم كنتم إذا خلوتم بارزتموني
بالعظائم وإذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين
تراءون الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم
هبتم الناس ولم تهابوني وأجللتم الناس ولم
تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي فاليوم
أذيقكم العذاب مع ما حرمتكم من الثواب وقا
ل أحمد بن حرب إن أحدنا يؤثر الظل على الشمس
ثم لا يؤثر الجنة على النار وقال عيسى عليه السلا
م كم من جسم صحيح ووجه صبيح ولسان
فصيح غدا بين أطباق النار يصيح وقال داود
عليه السلام إلهي لا صبر لي على حر شمسك
فكيف أصبر على حر نارك ولا صبر لي على صوت
رحمتك فكيف أصبر على صوت عذابك فانظر

يا مسكين في هذه الأهوال واعلم أن النار الجحيم
خلقها الله بأهوالها وخلق لها أهلا لا يزيدون
ولا ينقصون فإن هذا أمر قضي وفرغ منه قا
ل الله تعالى وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأ
مر وهم في غفلة الإشارة به إلى يوم القيامة و
لكن ما قضي الأمر يوم القيامة بل في أزل الآزال
لكن أظهر يوم القيامة ما سبق له القضاء وا
لعجب منك حيث تضحك وتلهو وتشتغل بمحقر
ات الدنيا ولست تدري أن القضاء بماذا سبق في
حقك فإن قلت فليت شعري إلى ماذا موردي وإ
لى ماذا مآلي ومرجعي وما الذي سبق به القضاء في
حقي فلك علامة تستأنس بها وتصدق رجاءك
بسببها وهو أن تنظر إلى أحوالك وأعمالك فإن
كلا ميسر لما خلق له فإن كنت قد يسر لك سبيل

الخير فأبشر فإنك مبعد عن النار وإن كنت لا
تقصد خيرا إلا وتحيط بك العوائق فتدفعه ولا
تقصد شرا إلا وتتيسر لك أسبابه فاعلم أنك
مقضي عليك فإن دلالة هذا الأمر على العاقبة
كدلالة المطر على النبات ودلالة الدخان على النار
وقد قال الله تعالى إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجا
ر لفي جحيم فاعرض نفسك على الآيتين و
قد عرفت مستقرك من الدارين **القول**
في صفة الجنة وأصناف نعيمها
هذه الدار التي عرفت غمومها وشرورها
تقابلها دار أخرى فتأمل نعيمها وسرورها فإ
ن من بعد عن أحدهما استقر لا محالة في الأخرى
فاستثر الخوف من قلبك بطول الفكر في أهوال
الجحيم واستثر الرجاء بطول الفكر في النعيم المقيم

الموعود لأهل الجنان وشق نفسك بسوط
الخوف وقدها بزمام الرجاء إلى الصراط المستقيم
فيه تنال الملك العظيم وتسلم من العذاب الأليم
فيشفعون من لا حيف محتوم جالسين على منابر
من الياقوت الأحمر في خيام من اللؤلؤ الرطب الأجوف
يبصر فيها بسط من العبقري الأخضر ومتكئين
على الأرائك منصوبة على أطراف نهر مطردة
بالخمر والعسل محفوفة بالغلمان والولدان مز
ينة بالحور العين من الخيرات الحسان كأنهن اليا
قوت والمرجان لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان
يمشون في ذلك جنات الجنان إذا اختال أحدهن في
مشيها حمل أعطافها سبعون ألفا من الولدان عليها
من طرائف الحرير الأبيض ما يتحير فيه الأبصار مكللا
ت بالتيجان المرصعة باللؤلؤ والمرجان شكلات

غنجات عطرات آمنات من الهرم والبؤس مقصو
رات في قصور من الياقوت يبيت في وسطها وصا
ئف الجنان قاصرات الطرف عين ثم يطاف عليهم
وعليهن بأكواب وأباريق وكأس من معين
ويطوف عليهم غلمان وولدان كأمثال اللؤلؤ
المكنون جزاء بما كانوا يعملون وفي مقام أ
مين في جنات وعيون في جنات ونهر في مقعد
صدق عند مليك مقتدر ويتطرفون فيها إلى
وجه الملك الكريم وقد أشرقت في وجوههم
نضرة النعيم لا يرهقهم قتر ولا ذلة بل عباد مكر
مون وبأنواع التحف من لديهم يتقابلون فهم
فيما اشتهت أنفسهم خالدون ولا يخافون فيها ولا
يحزنون وهم عن لذيذ المنون آمنون فهم فيها
يتنعمون ويأكلون من أطعمتها ويشربون

من أنهار من الماء وخمر ولبن وعسل وفي أنهار أرضها
فضة وحصباؤها مرجان على أن حصى ترابها مـ
مسك أذفر وسائر نباتها زعفران وتمطرون من سحا
ب فيها من ماء النسيم على كثبان الكافور وتؤ
تون بأكواب وأي أكواب فضة مرصعة
باللآلئ واليواقيت والمرجان وكوز فيه من الرحيق
المختوم ممزوج بماء السلسبيل العذب كوب
يشرق نورا من صفاء جوهره يبدو الشراب من و
رائه لرقته وحمرته لم يصنعه آدمي فتقصر في
تسوية صنعته وتحسين صناعته في كف خادم
يحكي ضياء وجهه الشمس في إشراقها ولكن أين
الشمس من حلاوة صورته وحسن أصداغه و
ملاحة أحداقه فيا عجبا لمن يؤمن بدار هذه صفتها
ويوقن بأنه لا يموت أهلها ولا تحل الفجائع بمن

نزل بفنائها

نزل بفنائها ولا تنظر الأحداث بعين التغيير إلى
أهلها فكيف يأنس بدار قد أذن الله في خرابها
ويتهنى بعيش دونها والله لو لم يكن فيها إلا
سلامة الأبدان مع الأمن من الموت والجوع و
العطش وسائر أصناف الحدثان لكان جديرا بأن
يهجر الدنيا بسببها وأن لا يؤثر عليها ما التصرم
والتنغص من ضرورته كيف وأهلها ملوك
آمنون في أنواع السرور متمتعون لهم فيها كل
ما يشتهون وهم في كل يوم بفناء العرش يحضرون
إلى وجه الله الكريم ينظرون وينالون بالنظر من
الله ما لا ينظرون معه إلى سائر نعيم الجنان ولا هم
يلتفتون وهم على الدوام بين أصناف هذه النعم
يترددون ومن زوالها آمنون قال أبو
هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ينادي مناد أن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا وأن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا وأن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا وأن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا فذلك قوله تعالى ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ٥ ومهما أردت أن تعرف صفة الجنة فاقرأ القرآن فليس وراء بيان الله بيان واقرأ من قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان إلى آخر السورة واقرأ سورة الواقعة وغيرها من السور فإذا أردت أن تعرف تفصيل صفاتها من الأخبار فتأمل الآن تفصيلها بعد أن اطلعت على جملتها وتأمل أولا عدد الجنان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه

و جنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما صح

في جنة عدن ثم انظر إلى أبواب الجنة فإنها كثيرة بحسب أصول الطاعات كما أن أبواب النار بحسب أصول المعاصي ٥ قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنفق زوجين من ماله في سبيل الله دعي من أبواب الجنة وللجنة أبواب فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد فقال أبو بكر رضي الله عنه والله لا على أحد من ضرورة من أيها دعي فهل يدعى أحد منها كلها فقال نعم وأرجو أن تكون منهم ٥ وعن عاصم بن ضمرة عن علي كرم الله وجهه أنه ذكر النار فعظم أمرها ذكرا لا أحفظه ثم قال وسيق

الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا انتهوا
إلى باب من أبوابها وجدوا عند بابها شجرة يخرج من
تحت ساقها عينان تجريان فعمدوا إلى إحداهما
كأنما أمروا به فشربوا منها فأذهب ما في بطونهم
من أذى وبأس ثم عمدوا إلى الأخرى فتطهروا منها
فجرت عليهم نضرة النعيم فلم تغير أبشارهم بعد
ها أبدا ولا تشعث رؤوسهم كأنما دهنوا بالد
هان ثم انتهوا إلى الجنة فقالوا سلام عليكم طبتم
فادخلوها خالدين ثم تلقاهم الولدان يطيفون
بهم كما يطوف ولدان الدنيا بالحميم يقدم عليهم
من غيبته يقولون له أبشر أعد الله لك من الكرامة
كذا ثم ينطلق غلام من أولئك الولدان إلى
بعض أزواجه من الحور العين فيقول قد جاء فلان
يسمى باسمه الذي كان يدعى في الدنيا فتقول أنت

رأيته فيقول أنا رأيته وهو بإثري فيستخف إحدا
هن الفرح حتى تقوم على أسكفة بابها فإذا ا
نتهى إلى منزله نظر إلى أساس بنيانه فإذا جندل
اللؤلؤ فوقه صرح أخضر وأحمر وأصفر من
كل لون ثم رفع رأسه فنظر إلى سقفه فإذا هو مثل
البرق ولولا أن الله تعالى قدره لألم أن يذ
هب بصره ثم طأطأ رأسه فإذا أزواجه وأكواب
موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثو
ثة ثم اتكأوا فقالوا الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ثم
ينادي مناد تحيون فلا تموتون أبدا وتقيمون فلا
تظعنون أبدا وتصحون فلا تمرضون أبدا و
قال صلى الله عليه وسلم آتي يوم القيامة باب الجنة
فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد

فيقول أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك وتأمل الآن في
غرف الجنة واختلاف درجات العلو فيها فإن الآخرة
أكبر درجات وأكبر تفضيلا وكما أن بين الناس في
الطاعات الظاهرة والأخلاق الباطنة المحمودة تفاو
تا ظاهرا فكذلك فيما يجازون به تفاوت ظاهر فإن
كنت تطلب أعلى الدرجات فاجتهد أن لا يسبقك أ
(أي الصادر إلى طاعة الله)
حد بطاعة الله فقد أمرك الله بالمسابقة والمنافسة
فيه فقال سابقوا إلى مغفرة من ربكم وقال تعالى
(فليرغب الراغبون)
فليتنافس المتنافسون والعجب أنه لو تقدم عليك
أقرانك وجيرانك بزيادة درهم أو ببناء يعلو
(أي قلبك)
عليه ذلك وضاق به ذرعك وتنغص بسبب الحسد
عيشك وأحسن أحوالك أن تستقر في الجنة وأنت
(برحمة الله)
لا تسلم فيها من أقوام يسبقونك بلطائف لا توازيـ
ـها الدنيا بحذافيرها فقد قال أبو سعيد الخدري

رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف فوقهم كما
تتراءون الكوكب الغابر في الأفق من المشرق
إلى المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله
تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي
نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين ۝
وقال أيضا إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم
كما ترون النجم الطالع في أفق من آفاق السماء
وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما ۝ وقال جابر قا
(وأنعما أي زادا على الإحسان ۝)
ل لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أحد
ثكم بغرف الجنة قالوا بلى يا رسول الله بأبينا أ
نت وأمنا قال إن في الجنة غرفا من أصناف
الجوهر كله يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من
ظاهرها وفيها من النعيم واللذات والسرور ما لا

عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قا
ل قلت يا رسول الله ولمن هذه الغرف قال لمن أفشى
السلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى با
لليل والناس نيام قال قلت يا رسول الله ومن يطيق
ذلك قال أمتي تطيق ذلك وسأخبركم عن ذلك من
لقي أخاه فسلم عليه أو رد عليه فقد أفشى السلا
م ومن أطعم أهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم
فقد أطعم الطعام ومن صام شهر رمضان ومن
كل شهر ثلاثة أيام فقد أدام الصيام ومن صلى
الاخرة
العشاء الآخرة وصلى الغداة في جماعة فقد صلى
الليل والناس نيام أي الناس اليهود والنصارى والمجو
س وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قوله تعالى ومساكن طيبة في جنات عدن قا
بيته
ل قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دارا من

جوهرة
ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة أ
خضر في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فر
اشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور
العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة
سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفة
الله
ويعطي المؤمن في كل غداة من القوة ما يأتي
جمع حلة أي ثياب الجنة
على ذلك أجمع ٥ صفة حلل أهل الجنة وأر
ضها وأشجارها وأنهارها ٥ تأمل في
صورة الجنة وتفكر في غبطة سكانها وحسرة
من حرم منها بقناعته بالدنيا ثمنا عنها فقد قال
أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من
فضة ترابها زعفران وطينها مسك وسئل النبي صلى
أي موضع عمارة
الله عليه وسلم عن تربة الجنة فقال درمكة

بيضاء من مسك حال العرق قال أبو هريرة رضي الله
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره
أن يسقيه الله الخمر في الآخرة فليتركها في الدنيا ومن
سره أن يكسوه الله الحرير في الآخرة فليتركه في الدنيا
أنهار الجنة تفجر من تحت تلال أو تحت جبال المسك ولو
كان أدنى أهل الجنة حلية عدلت بحلية أهل الدنيا جميعها
لكان ما يحليه الله تعالى به في الآخرة أفضل من حلية أ
هل الدنيا وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة شجرة يسير
الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها فاقرؤوا إن
شئتم وظل ممدود وقال أبو أمامة كان أصحا
ب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون إن الله تعا
لى ينفعنا بالأعراب ومسائلهم أقبل أعرابي فقال
يا رسول الله قد ذكر في القرآن شجرة مؤذية

وما كنت أرى أن في الجنة شجرة تؤذي صاحبها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هي قال
السدر فإن لها شوكا فقال قال الله تعالى وسدر
مخضود يخضد الله شوكه فيجعل مكان كل شو
كة ثمرة ثم تنفتق الثمرة منها عن اثنين وسبعين
لونا طعاما ما منها لون يشبه الآخر وقال جرير بن
عبد الله نزلنا الصفاح فإذا رجل نائم تحت شجرة
قد كادت الشمس أن تبلغه فقلت للغلام انطلق بهذا
النطع فأظله فانطلق فأظله فلما استيقظ إذا هو
سلمان فأتيته أسلم عليه فقال يا جرير تواضع لله
فإنه من تواضع لله في الدنيا رفعه الله يوم القيامة
هل تدري ما الظلمات يوم القيامة قلت لا أدري قال
ظلم الناس بينهم ثم أخذ عويدا لا أكاد أن أراه من
صغره فقال يا جرير لو طلبت في الجنة مثل هذا لم تجده

فقلنا يا عبد الله فأين النخل والشجر قال أصولها
اللؤلؤ والذهب وأعلاها الثمر ه صفة لباس أ
هل الجنة وفرشهم وسررهم وأرائكهم
وخيامهم ه قال الله تعالى يحلون فيها من أساو
ر من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير فالآية في
تفصيله كثير وأما تفصيله في الأخبار فقد روى
أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من يدخل الجنة ينعم فلا يبأس ولا يبلى ثيابه ولا
يفنى شبابه في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت و
لا خطر على قلب بشر وقال رجل يا رسول الله أخبرنا
عن ثياب أهل الجنة أخلق تخلق أو نسج تنسج فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وضحك بعض
القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مم
تضحكون من جاهل يسأل عالما ثم قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم بل تنشق عليها ثمر الجنة مر
تين ه وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى
الله عليه وسلم أول زمرة تلج الجنة صورتهم على
صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون ولا يمتخطون
ولا يتغوطون فيها آنيتهم وأمشاطهم من الذهب
والفضة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زو
جتان يرى مخ ساقيهما من وراء اللحم من الحسن لا
اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم وهم على قلب
واحد يسبحون الله بكرة وعشيا ه وفي رواية على
كل زوجة سبعون حلة ه وقال عليه السلام في قو
له تعالى يحلون فيها من أساور من ذهب قال إن
عليهم التيجان وأن أدنى لؤلؤة فيها تضيء ما بين
المشرق والمغرب وقال عليه السلام الخيمة درة
مجوفة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية

(زوجة)

منها المؤمنين أهل الأبرار الآخرون لا وراء التي لا عجب في

الصحيح قال ابن عباس رضي الله عنه الخيمة درة

(ما يسير فيه القلم) (باب)

مجوفة فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف مصراع

من ذهب وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى

وفرش مرفوعة قال ما بين الفراشين كما بين السماء

والأرض **صفة طعام أهل الجنة** طعام أهل

الجنة مذكور في القرآن من الفواكه والطيور ا

لسمان والمن والسلوى والعسل واللبن وأصناف

كثيرة لا تحصى قال الله تعالى كلما رزقوا منها من

ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل إلى قوله

متشابها وذكر الله شراب أهل الجنة في مواضع

كثيرة وقال ثوبان مولى رسول الله صلى الله

عليه وسلم كنت قائما عند رسول الله صلى الله

(أي عالم) (أي علماء اليهود)

عليه وسلم فجاء حبر من أحبار اليهود فذكر أسئلة

(جوازه)

إلى أن قال فمن أول الناس إجازة يعني على الصراط

(هديته)

فقال فقراء المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم

(تابعه) (جوانبها)

حين يدخلون الجنة فقال زيادة كبد النون قال فما

(الغذاء طعام اليوم إذا يعقب عشاء وإذا لم يعقب فهو طعام العادة في كل وقت)

غذاؤهم على إثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كا

ن يأكل من أطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين

فيها تسمى سلسبيلا فقال صدقت وقال ثوبان

أيضا فجاء رجل من اليهود إلى النبي صلى الله عليه

وسلم فقال يا أبا القاسم ألست تزعم أن أهل الجنة

(فيها) (اليهودي)

يأكلون ويشربون وقال لأصحابه إن أقر لي بهذا

خصمته فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلى وا

لذي نفسي بيده إن أحدهم ليعطى قوة مائة ر

جل في المطعم والمشرب والجماع فقال اليهودي

(أي حاجة الإنسان)

فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة فقال

سول الله صلى الله عليه وسلم جاءتهم عرق يفيض
من جلودهم مثل المسك فإذا الغل قد طهرة قال ابن
مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتهيه
فيخر بين يديك مشويا وقال حذيفة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة طيرا أمثال البخ
ت قال أبو بكر رضي الله عنه إنها لناعمة يا رسو
ل الله قال أنعم منها الذي يأكلها وأنت ممن يأكلها
يا أبا بكر وقال عبد الله بن عمر في قول الله تعالى يطا
ف عليهم بصحاف من ذهب قال يطاف عليهم
بسبعين صحيفة من ذهب كل صحيفة فيها لون
ليس في الأخرى وقال عبد الله بن مسعود رضي
أي ما يمزج به الشراب من تسنيم وهو عين تجري من جنة عدن وهو أعلى
الله عنه ومزاجه من تسنيم قال يمزج لأصحاب اليمين
خالصة
ويشربها المقربون صرفا وقال أبو الدرداء

رضي الله عنه

رضي الله عنه في قوله تعالى ختامه مسك قال
هو شراب أبيض مثل الفضة يختمون به آخر شرا
بهم لو أن رجلا من أهل الدنيا أدخل يده فيه ثم أ
أي الخمرة
خرجها لم يبق ذو روح إلا وجد ريح طيبها

صفة الحور العين والولدان قال تعالى

في القرآن أوصافهم ووردت الأخبار بزيادة
شرح فيه روى أنس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لغدوة في سبيل الله أو ر
وحة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس أحدكم
أو موضع قدمه من الجنة خير من الدنيا وما فيها
أي اطلعت
ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت على أهل الأ
أي الخمار
رض أضاءت ولملأت ما بينهما ريحا ولنصيفها
على رأسها خير من الدنيا وما فيها يعني الخمار و
قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول

اللهِ صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كأنهن
الياقوت والمرجان قال ينظر إلى وجهها في خد
رها أصفى من المرآة وأن أدنى لؤلؤة عليها لت [في بيتها]
ضيء ما بين المشرق والمغرب وأنه يكون
عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى يرى مخ سا
قها من وراء ذلك وقال أنس رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري بي دخ
لت في الجنة موضعا يسمى القرح عليه خيام اللؤ
لؤ والزبرجد الأخضر والياقوت الأحمر فقلن ال
سلام عليك يا رسول الله فقلت له يا جبريل ما هذا ال
نداء قال هؤلاء المقصورات [أي المحبوسات] في الخيام استأذن
ربهن [وافق] في السلام عليك فأذن لهن فطفقن يقلن
نحن الراضيات فلا نسخط أبدا ونحن الخالدات فلا
نظعن أبدا وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم

حور مقصورات في الخيام وقال مجاهد في
قوله تعالى وأزواج مطهرة [قال] من الحيض والغا
ئط والبول والبصاق والنخامة والمني والو
لد وقال الأوزاعي في شغل فاكهون أي
شغلهم افتضاض الأبكار وقال رجل يا ر
سول الله أيباضع أهل الجنة قال يعطى الرجل
منهم من القوة في اليوم الواحد أفضل من
سبعين منكم وقال عبد الله بن عمر أن أدنى
أهل الجنة منزلة من يسعى معه ألف خادم كل خاد
م على عمل ليس عليه صاحبه وقال النبي صلى
الله عليه وسلم إن الرجل من أهل الجنة ليزوج
خمسمائة حوراء وأربعة آلاف بكر وثمانية آلاف
ثيب يعانق كل واحدة مقدار عمره في الدنيا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن في الجنة سوقا

ما فيها بيع ولا شراء إلا الصور من الرجال وا
لنساء فإذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها وإن
فيها لمجتمع للحور العين ثم يرفعن بأصوات لم
تسمع الخلائق مثلها نحن الخالدات فلا نبيد ونحن
الناعمات فلا نبأس أبدا ونحن الراضيات فلا
نسخط فطوبى لمن كان لنا وكنا له . وقال يحيى
بن كثير في قوله تعالى في روضة يحبرون قال
السماع في الجنة . وقال أنس رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الحور في
الجنة ليغنين نحن الحور الحسان حبسن لأزو
اج كرام . وقال أبو أمامة الباهلي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يدخل الجنة
إلا ويجلس عند رأسه وعند رجليه اثنتان من الحور
العين يغنيان له بأحسن صوت يسمعه الجن والإ

نس

وزاد في كتاب السفر أن حج وغني الشاهد وغني الكاسات فإذا بغي أبدا وغني الشاهد ... فإذا نغص أبدا ...

نس وليس بمزامير الشيطان ولكن بتحميد الله
وتقديسه . بيان جمل متفرقة من أوصاف
أهل الجنة ومن ذكر الأخبار بها . روى
أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لأصحابه ألا هل مشمر للجنة إن الجنة لا
خطر لها وهي ورب الكعبة نور يتلألأ وريحا
نة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وفاكهة
كثيرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة في حبرة
ونعمة في مقام أبدا ونضرة في دار عالية بهية
سليمة قالوا نحن المشمرون لها يا رسول الله
قال قولوا إن شاء الله قال ثم ذكر الجهاد وحض
عليه . وجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال هل في الجنة خيل فإنها تعجبني قال إن أحببت
ذلك أتيت بفرس من ياقوتة حمراء فتطير بك في الجنة

حيث شئت ه وقال له رجل آخر ان الابل يعجبني فهل
في الجنة من ابل قال يا عبد الله ان دخلت الجنة فلـ
فلك منها ما اشتهت نفسك ولذت عينك ه وعن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجـ
الجنة ليولد له الولد كما يشتهي يكون حمله و
فصاله وشبابه في ساعة واحدة ه وقال رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم اذا استقر اهل الجنة
في الجنة اشتاق الاخوان الى الاخوان فيسير سر
ير ذا الى سرير ذا فيلتقيان فيتحدثان ما كان
بينهما في دار الدنيا فيقول يا اخي تذكر يوم
كذا في مجلس كذا فدعونا الله تعالى فغفر
لنا ه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اهل الجنة جر
د مرد بيض جعاد مكحولون ابناء ثلث وثلثين على

خلق آدم طولهم ستون ذراعا وعرضهم سبعة
اذرع ه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان
ادنى اهل الجنة له ثمانون الف خادم واثنان و
سبعون زوجة وينصب له قبة من اللؤلؤ و
الزبرجد والياقوت كما بين الجابية الى صنعاء و
ان عليهم التيجان وان ادنى لؤلؤة منها لتضيء
ما بين المشرق والمغرب وقال عليه السلا
م نظرت الى الجنة فاذا الرمانة من رمانها كجلد
البعير المقتب واذا طيرها كالبخت واذا فيها جار
ية فقلت يا جارية لمن انت فقالت لزيد بن حارثة
واذا في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر ه وقال كعب خلق الله آدم بيده
وكتب التوراة بيده وغرس الجنة بيده ثم قال لها
تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فهذه صفات

ثم نفصلها

الجنة ذكرناها جملة ثم نفصلها تفصيلا وقد
ذكر الحسن البصري جملتها فقال إن رمانها
مثل الدلاء وإن أنهارها من ماء غير آسن وأنها
من لبن لم يتغير طعمه وأنها من خمر لذة
للشاربين وأنها من عسل مصفى لم يصفه الرجال
ولا يصدعه الأحلام ولا ينزف عنه الرؤوس
وإن فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر ملوكا ناعمين أبناء ثلاث وثلاثين
في سن واحد طولهم ستون ذراعا في السماء
كحلا جردا مردا قد أمنوا العذاب واطمأنت بهم
الدار وأن أنهارها لتجري على الأرض ضراضر
من ياقوته وزبرجد وأن عذقها ونخلها وكر
انيفها اللؤلؤ وثمارها لا يعلم علمها إلا الله تعالى
وأن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة سنة وأن

لهم فيها الخيل والإبل هفافة رحالها وأزمتها
وسروجها من ياقوت يتزاورون فيها وأزواجهم
الحور العين كأنهن بيض مكنون وأن المرأة
لتأخذ بين إصبعيها سبعين حلة فتلبسها ويرى
مخ ساقها من وراء تلك السبعين حلة قد طهر
الله الأخلاق من السوء والأجساد من الموت
لا يمتخطون فيها ولا يبولون ولا يتغوطون و
إنما هو جشاء ورشح مسك لهم رزقهم فيها
بكرة وعشيا أما إنه ليس ليل يكر الغدو على الر
واح والرواح على الغدو وإن آخر من يدخل الجنة
وأدناهم منزلة ليمد له في بصره وملكه مسيرة
مائة عام في قصور الذهب والفضة وخيام ا
للؤلؤ ويفسح له في بصره حتى ينظر إلى أقصاه
كما ينظر إلى أدناه يغدى عليهم بسبعين ألف صحفة

من ذهب وثمر مثلها في كل صحيفة لون ليس
في الأخرى يجد طعم آخره كما يجد طعم أوله و
إن في الجنة لياقوتة فيها سبعون ألف دار في كل
دار سبعون ألف بيت ليس فيها صدع ولا ثقب ه
وقال مجاهد إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن يسير
في ملكه ألف سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه
وأرفعهم الذي ينظر إلى ربه بالغداة والعشي و
قال سعيد بن المسيب ليس أحد من أهل الجنة إلا و
في يده ثلاثة أسورة سوار من ذهب وسوار من
لؤلؤ وسوار من فضة وقال أبو هريرة رضي
الله عنه إن في الجنة حوراء يقال لها العيناء إذا مشت
مشى عن يمينها ويسارها سبعون ألف وصيفة
وهي تقول أين الآمرون بالمعروف والناهون عن
المنكر وقال يحيى بن معاذ ترك الدنيا شديد وفو

الجنة ح

ت الآخرة أشد وترك الدنيا مهر الآخرة وقال
أيضا في طلب الدنيا ذل النفوس وفي طلب الآخرة عز
النفوس فيا عجبا لمن يختار المذلة في طلب ما
يفنى ويترك العز في طلب ما يبقى ه صفة الرؤ
ية والنظر إلى وجه الله تعالى ه قال الله
تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فهذه
الزيادة هي النظر إلى وجه الله تعالى وهي اللذة
الكبرى التي تنسى فيها نعيم الجنة وقد ذكرنا
حقيقتها في كتاب المحبة وقد شهد له الكتاب و
السنة على خلاف ما يعتقده أهل البدعة ه وقال
جرير بن عبد الله البجلي كنا جلوسا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرأى القمر ليلة البدر فقال
إنكم ترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون
في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل

طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ
فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
وهو مخرج في الصحيحين. وروى مسلم
في الصحيح عن صهيب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم للذين أحسنوا الحسنى (وهو الجنة) وزيادة
قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نا
دى مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا يريد
(تنجز الله) أن ينجزكموه قالوا ما هو ألم يثقل
موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار قال فيكشف الحجاب فينظرون
(إلى ذات الله) إلى وجه الله الكريم فما أعطوا شيئا أحب (إليهم) من النظر
إليه. وقد روى حديث الرؤية جماعة من الصحابة
فهذه هي غاية الحسنى ونهاية النعمى وكلما
فضلناه من النعيم عندها ينسى ولمثل سرور

أهل الجنة عند مشاهدة اللقاء منتهى بل لا نسبة
لشيء من لذات الجنة إلى لذة اللقاء. وقد أو
ضحنا الكلام ها هنا لما فصلنا في كتاب المحبة
والرضى ولا ينبغي أن تكون همة العبد لطلب
من الجنة شيئا سوى لقاء المولى. فأما سائر نعيم
الجنة فإنه يناله معها بالتبعية المندرجة في
المرعي.

نختم الكتاب بفصل في سعة
رحمة الله تعالى وعلى سبيل التفا
ؤل وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم

يحب التفاؤل وليس لنا من الأعمال ما نرجو به
المغفرة فنتفاءل بقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم في التفاؤل ونرجو أن يختم الله علينا با
لخير في الدنيا والآخرة كما ختمنا الكتاب بذكر
رحمة الله فقد قال الله تعالى إن الله لا يغفر أن

يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال تعا
لى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله وقال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه
الآية ونحن نستغفر الله تعالى من كل ما زل به القلم
او طغى به القلم في كتابنا هذا وفي سائر كتبنا و
نستغفره من اقوالنا التي لا يوافقها اعمالنا و
نستغفره مما ادعيناه واظهرناه من العلم والبصيرة
بدين الله تعالى مع التقصير فيه ونستغفره من كل
علم وعمل قصدنا به وجهه الكريم خالطنا به غيره
ونستغفره من كل وعد وعدناه من انفسنا ثم
قصرنا في الوفاء به ونستغفره من كل نعمة انعم
بها علينا فاستعملناها في معصيته ونستغفره من
كل تصريح وتعريض بنقصان ناقص وتقصير مقصر
كنا متصفين به ونستغفره من كل خطرة دعتنا الى

تصنع وتكلف تزينا للناس في كتاب سطرناه او كلا
م نظمناه او علم افدناه او استفدناه ونرجوا بعد
الاستغفار من جميع ذلك كله لنا ولمن طالع كتابنا
او كتبه او سمعه بان يكرم الله بالمغفرة والرحمة
والنجاة والعفو عن جميع السيئات ظاهرا وباطنا فان
الكرم من الكريم عميم [اي يعم الخلق] والرحمة واسعة والجود
على اصناف الخلائق فايض ونحن خلق من خلق الله
تعالى لا وسيلة [اي لا وصول] لنا اليه [الى الله] الا بفضله وكرمه فقد قا
ل النبي صلى الله عليه وسلم لله عز وجل مائة ر
حمة انزل منها رحمة بين الجن والانس والبهائم و
الهوام فبها يتعاطفون [يتلينون] وبها [فيها] يتراحمون واخر تسعة
وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة ٥
ويروى انه اذا كان يوم القيامة اخرج الله كتا
با من تحت العرش فيه ان رحمتي سبقت غضبي

وأنا أرحم الراحمين فيخرج من النار مثل أهل الجنة ه
قال النبي صلى الله عليه وسلم يتجلى الله تعالى
لنا يوم القيامة ضاحكا فيقول أبشروا يا معاشر
المسلمين فإنه ليس منكم أحد إلا وقد جعلت مكا
نه في النار يهوديا أو نصرانيا ه وقال صلى الله
عليه وسلم يشفع الله آدم يوم القيامة من جميع
ذريته في مائة ألف ألف وعشرة آلاف ألف ه وقا
ل عليه السلام إن الله تعالى يقول للمؤمنين هل أحـ
ببتم لقائي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم فيقو
لون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد أوجبت لكم
مغفرتي ه وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله
تعالى يوم القيامة أخرجوا من ذكرني يوما أو خافني
في مقام ه وقال صلى الله عليه وسلم إذا اجتمع أهل
النار في النار ومن شاء الله معهم من أهل القبلة

فقال الكفار ألم تكونوا مسلمين قالوا بلى قا
لوا فما أغنى عنكم إسلامكم إذ أنتم معنا في النار فيقو
لون كانت لنا ذنوب وأخذنا بها فيسمع الله تعالى
ما قالوا فيأمر بإخراج من كان في النار من أهل القبلة
فيخرجون فلما رأى ذلك الكفار قالوا يا ليتنا كنا
مسلمين فنخرج كما أخرجوا ثم قرأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين ه وقال صلى الله عليه وسلم لله أرحم
بعباده المؤمن من الوالدة الشفيقة بولدها ه و
قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه من زادت حسنا
ته على سيئاته يوم القيامة فذاك الذي يدخل الجنة
بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته يوم
القيامة فذاك الذي يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل
الجنة وإنما شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي اهلكه

لمن أوبق نفسه وأثقل ظهره ويروى أن الله تعالى

قال لموسى عليه السلام يا موسى استغاث بك فر

عون فلم تغثه وعزتي وجلالي لو استغاث بي لأغثته

وعفوت عنه ه وقال سعيد بن بلال يؤمر يوم القيا

مة بإخراج رجلين من النار فيقول الله تعالى بما قد

أي انفسكما

مت أيديكما وما أنا بظلام للعبيد ويؤمر بردهما

اي فيتقدم — اي يدخلها

إلى النار فيعدو أحدهما في سلاسله حتى يقتحمها

اي يتأخر

ويتلكأ الآخر فيؤمر بردهما ويسألهما عن

اي وقف الآخر

فعلهما فيقول الذي عدا إلى النار قد خبرت من

وبال المعصية فلم أكن أتعرض لسخطك ثانيا

اي تأخر — خطر في قلبي

ويقول الذي تلكأ حسن ظني بك كان يشعرني أن

لا تردني إليها بعد ما أخرجتني منها فيؤمر بهما إلى

الجنة ه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينا

دي مناد من تحت العرش يوم القيامة يا أمة محمد

أما ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعا

أي بقي ما تسئلونكم من الظالم

ت فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي ه ويروى

أن أعرابيا سمع ابن عباس رضي الله عنه يقرأ وكـ

نتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها فقال

الأعرابي والله ما أنقذهم منها وهو يريد أن يوقعهم

منها فقال ابن عباس رضي الله عنهما خذها من غير

فقيه ه وقال الصنابحي دخلت على عبادة بن الصامت

اسكت ه

وهو في الموت فبكيت فقال مهلا لم تبكي فوالله

ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه

وسلم لكم فيه خير إلا حدثتكموه إلا حديثا واحدا

وسوف أحدثكموه اليوم وقد أحيط بنفسي

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا

رسول الله حرمه الله على النار ه وقال عبد الله بن

عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال النبي صلى الله
عليه وسلم يستخلص (أي يختار) رجالا من أمتي على رءوس الخلا
ئق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا
كل سجل مثل مد البصر (وفيهن خطاياه وذنوبه) ثم يقول أتنكر من هذا شيئا
أظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول أفـ
لك عذر قال لا يا رب فيقول الله بلى إن لك عندنا
حسنة فإنه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة (أي قطعة) فيها
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله
فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقا
ل إنك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة وا
لبطاقة في كفة فطاشت (أي خفت) السجلات وثقلت البطاقة
فلا يثقل مع الله شيء (شهادة) وقال صلى الله عليه و
سلم في حديث طويل يصف فيه القيامة والصرا
ط إن الله تعالى يقول للملائكة من وجدتم في قلبه

مثقال دينار من خير فأخرجوه من النار فيخرجون
خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر (لم نترك) فيها أحدا ممن
أمرتنا به ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه نصف
دينار من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم
يقولون ربنا لم نذر (لم نترك) فيها أحدا ممن أمرتنا به ثم يقول
ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأ
خرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر
فيها خيرا (من أهل الخير) فكان أبو سعيد يقول إن لم تصدقوني
بهذا الحديث فاقرءوا إن شئتم إن الله لا يظلم مثقال
ذرة الآية فيقول الله تعالى شفعت الملائكة و
شفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم
الراحمين فيقبض قبضة (فيأخذه) فيخرج قوما لم يعملوا
قط خيرا قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في أفواه
الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون منها كما تخرج

لا يدخلان فيه حبس خيره

(مجموله)
الحبة في حميل السيل ألا ترونها تكون مما يلي الشمس
أصيفر وما يكون منها إلى الظل أبيض قالوا يا رسول
الله كأنك كنت ترعى بالبادية قال فيخرجون كاللؤ
(جمع خاتم)
لؤ في رقابهم الخواتم يعرفهم أهل الجنة يقولون
هؤلاء عتقاء الرحمن الذين أدخلهم الله الجنة بغير
(إلا وهم لابد شهادة أن لا إله إلا الله)
عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فما
ر أيتم فهو لكم فيقولون ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحد
ا من العالمين فيقول الله عز وجل لكم عندي أفضل
من هذا فيقولون وأي شيء أفضل من هذا فيقول ر
ضاي فلا أسخط عليكم بعده أبدا رواه البخار
ي ومسلم في صحيحيهما وروى البخاري أيضا عن
ابن عباس رضي الله عنه قال خرج إلينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال عرضت علي
الأمم يمر النبي صلى الله عليه وسلم معه الر

حل ومعه

جل ومعه الرجلان والنبي ليس معه أحد والنبي معه
(جماعة)
الرهط فرأيت سوادا كثيرا فرجوت أن تكون أمتي
(قوم)
فقيل لي هذا موسى عليه السلام وقومه ثم قيل
لي انظر فرأيت سوادا كثيرا قد سد الأفق فقيل لي
انظر هكذا وهكذا فرأيت سوادا كثيرا فقيل
لي هؤلاء أمتك ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلو
ن الجنة بغير حساب فتفرق الناس ولم يبين لهم
رسول الله فتذاكر ذلك أصحابه فقالوا أما نحن
فولدنا في الشرك ولكن قد آمنا بالله ورسوله
فهؤلاء أبناؤنا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
(أي لا يطلبون الرقية)
عليه وسلم فقال هم الذين لا يسترقون ولا
(أي لا يحرقون أبدانهم بالكي)
يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقا
م عكاشة فقال أنا منهم يا رسول الله فقال نعم
ثم قام آخر فقال أنا منهم يا رسول الله فقال سبقك

بها عكاشة وعن عمرو بن حزم الأنصاري قال تغيب
ثلثة ايام
عنا رسول الله ثلثا لا يخرج إلا لصلاة مكتوبة ثم ير
جع فلما كان اليوم الرابع خرج إلينا فقلنا يا رسو
ل الله احتبست عنا حتى ظننا أنه قد حدث حدث قال
لم يحدث إلا خير إن ربي وعدني أن يدخل من أمتي
سبعين ألفا لا حساب عليهم وإني سألت ربي في هذه
الأيام المرية فوجدت ربي واجدا ماجدا كريما فأ
عطاني مع كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا
قال قلت وتبلغ أمتي هذا قال أكمل لك العدد من الأ
اي البادية
عراب ه وقال أبو الدرداء رضي الله عنه قال ر
سول الله صلى الله عليه وسلم عرض لي جبريل
اي في جبال الحرة
في جانب الحرة فقال بشر أمتك أن من مات لا يشرك با
لله شيئا دخل الجنة فقلت يا جبريل وإن سرق وزنى
قال نعم وإن سرق وزنى قلت وإن سرق وزنى

قال وإن سرق وزنى وإن شرب الخمر قال
أبو الدرداء رضي الله عنه قرأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولمن خاف مقام ربه جنتان
فقلت وإن زنى وإن سرق يا رسول الله فقال
وإن رغم أنف أبي الدرداء وقال النبي صلى الله
عليه وسلم إذا كان يوم القيامة دفع إلى كل مؤ
اي اليهود والنصارى
من رجلا من أهل الملل فيقال له هذا فداؤك
من النار ه ورواه مسلم في صحيحه عن أبي
بردة أنه حدث عمر بن عبد العزيز عن أبيه عن أبي
موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمو
ت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه النار يهود
يا أو نصرانيا فاستحلفه عمر بن عبد العزيز با
لله الذي لا إله إلا هو ثلث مرات أن أباه حدثه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف له ه

ورُوِيَ أنه وقف صبيٌّ في بعض المغازي

يصيح تريد أمه في يوم صائف شديد الحر فأبصر
ته امرأة في خباء القوم فأقبلت تشتد وأقبل أصحا
بها خلفها حتى أخذت الصبي وألصقته في
بطنها تقيه الحر وقالت ابني ابني فبكى الناس وتر
كوا ما هم فيه فأقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى وقف عليهم فأخبروه الخبر فسر بر
حمتهم ثم بشرهم فقال أعجبتم من رحمة هذه لا
بنها قالوا نعم قال فإن الله تعالى أرحم بكم جميعا
من هذه لابنها فتفرق المسلمون على أفضل السر
ور وأعظم البشارة ، فهذه الأحاديث وما أوردناه
في كتاب الرجاء يبشرنا بسعة رحمة الله فنرجو الله
تعالى أن لا يعاملنا بما نستحقه أي العذاب ويتفضل علينا
بما هو أهله بمنه وسعة جوده إنه جواد كريم رؤوف رحيم

تم الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك ذو العلا والكبرياء ، تفرد بالجلال وبالبقاء

وساوى الموت بين الخلق طرا ، فكلهم رهائن للفناء
ودنيانا وإن ملنا إليها ، وطال بها المتاع إلى انقضاء
ألا إن الركون على غرور ، إلى دار الفناء من العناء
وقاطنها سريع الظعن عنها ، وإن كان الحريص على الثواء
تحول عن قريب من قصور ، مزخرفة إلى بيت التراب
فيسلم فيه مهجورا فريدا ، أحاط به شحوب الاغتراب
وهول الحشر أفظع كل أمر ، إذا دعي ابن آدم للحساب
وألفى كل صالحة أتاها ، وسيئة جناها في الكتاب

لعل ان نتزود ان عقلنا وأخذ الحظ من باقي النشاة

ففي كل شيء نحن فيه من الجمع الكبير الى النشاة

وما حزناه من حل وحرم يوزع في البنين وفي البنات

وعمن نرثوها هم بفلس وقيمة حبة قبل الممات

وينسانا الاحبة بعد عشر وقد صرنا عظاما باليات

كأنا لم نعاشرهم بود ولم يك فيهم خل موات

لمن يبنها المعروف تحوي من المال المعد والاثاث

ستمضي غير محمود فريدا ويخلو بعل عرسك بالتراث

ويخذلك الوصي فلا وفاء ولا اصلاح امر ذي انتكاث

لقد أوقرت وزرا مر جانيه عليك بلا التعاث

فما لك غير تقوى الله حرز ولا وزر وما لك من غياث

تعالج بالتطبب كل داء وليس لداء ذنبك من علاج

سوى ضرع الى الرحمن محض بنية خائف ويقين راج

وطول تهجد لطلاب عفو بليل مدلهم الستر داج

واظهار الندامة كل وقت على ما كنت فيه من اعوجاج

لعلك ان تكون غدا حظيظا بلفظ فائز وسرور ناج

عليك بصرف نفسك عن هواها فلا شيء الذ من الصلاح

تأهب للمنية حين تغدو كأنك لا تعيش الى الرواح

فكم من رائح فينا صحيح نعته نعاته قبل الصباح

وبادر بالانابة قبل فوت على ما فيك من عظم الجناح

فليس اخو الرزانة من تجافى ولكن من تشمر للفلاح

وان صافيت او خاللت خلا ففي الرحمن فاجعل من تواخي

ولا تعدل بتقوى الله شيئا ودع عنك الضلالة والتراخي

فكيف تنال في الدنيا سرورا وايام الحياة الى انسلاخ

وحل سرورها فيما عهدنا مشوب بالتنكد والصراخ

لقد عمي ابن ادم لا تراه بعمي افضى الى صمم الصماخ

الى كم طال سعيك في الفساد فبئس الزاد زادك للمعاد

صبا منك الفؤاد فلم تزعه وملت الى متابعة الفؤاد

وقادتك المعاصي حيث شاءت وألفتك امرأ سلس القياد

لعلك تؤذن بشر حال فاسمع ولا تصمم عن المناد

كفاك مشيب رأسك من نذير وغالب لونه لون السواد

ودنياك التي غرتك منها زخارف ما تصير الى نفاد

ترحل من مالك الكهل الجمل فما أصغى الفؤاد ونفاد

لعلك مرتحل حالا وتمسي فما كالجدث فيها من مهاد

عجبت لمعجب بنعيم دنيا ومغبون بأيام الله أدى

ومؤثر المقام بأرض قفر على بلد خصيب ذي زاد

هل الدنيا وما فيها جميعا سوى ظل يزول مع النهار

تفكر أين أبناء السرايا وأرباب الصوافن والعتاد

وأين الأعظمون يدا وبأسا وأين السابقون لدى الجلاد

وأين الخزن بعد الخزن منهم من الخلفاء والشم الكماة

كأن لم يخلقوا ولم يكونوا وهل حي يصان عن المواد

أيعرف الفتى بالمال زهوا وما فيها يفوت من اعتداد

وتطلب دولة الدنيا جنونا ودون لقائها لقف المحاش

فنحن وكل من فيها كسفر دنا منه الرحيل على وفاش

جهلناها كأن لم نختبرها على طول التماني والتفاش

ولم نعلم بأن لا لبث فيها ولا تعريج غير الاحتياش

أفي الستين بالمقر ولبسي وهل يبقى التساخ على الاشاش

ذنوبك جمة شرى عظام ودمعك جامد والقلب فاش

وأياما عصيت الله فيها وقد حفظت عليك وأنت ناش

فكيف تخف يوم الناس حملا لأوزار كبار كالرواش

هو اليوم الذي لا ود فيه ولا نسب ولا أحد يواش

عظيم هوله والناس فيه حيارى مثل مبثوث الفراش

به تتغير الألوان خوفا وتصطك الفرائص بارتعاش

هنالك كلما قدمت تلقاه فسيك طاهر والسر فاش

فعلك تقتضي نفسك كل يوم فعلك وردي بها طلب المعاش

الى كم تتبعي الشهوات طورا وطورا تكتسي لين الرياش

عليك من الأمور بما يؤدي ❊ إلى سنن السلامة والخلاص

وما ترجو به النجاة وتنجو ❊ وفوزا يوم يؤخذ بالنواصي

فكيف تنال عفو الله إلا ❊ بطهر النفس عن المعاصي

وبر الوالدين بكل عرف ❊ ونصح للأداني والأقاصي

وإن تسلك بذلك ما أمرت تفلح ❊ وإن تغفل فما لك من مناص

وأصل الحزم أن تضحي وتمسي ❊ ولا تك عنك في الحال الأماص

وإن تتناصر بالحق ترشد ❊ فإن الرشد من خير اعتصام

ودع الإنس تقوى وتردي ❊ وتورث طول حزن والتماص

وحل بالملاحظ النفس واطرح ❊ عن النفس محذور المعاصي

فإن الغافلين ذوو التواني ❊ تكاثر للسهام في القناص

كفى بالمرء عارا أن تراه ❊ من الشأن الرفيع إلى انحطاط

على المرء قوم من فقر تضاعف ❊ الحزن منقطع الرباط

تشير بكفه أمرا وتنهى ❊ إلى الخلق أمر من سلطان السلاط

ترى أن المعازف والملاهي ❊ تمكنه البلوغ على الصراط

أي تقلد حسن والشفق الذي يجب وظن عجز الذي لا يغفل على شيء وزال القلب منه
عن النشاط العزم الذي يتعلق به القلب ...

تقلد حاذر الشفق وظن عجزا ❊ وزال القلب منه عن النشاط

إذا الإنسان خان النفس يوما ❊ فما يرجون أخ للحفاظ

فلا وازع لدينه ولا وفاء ❊ ولا إصغاء نحو الاتعاظ

وما هذا الذي يخلف أمره ❊ ولا الفسر لأنوار على الأواظ

ولكن بالذي قولا وفعلا ❊ وإدمان التسبح والاحتياط

والأعمال التي تضحي وتمسي ❊ يوشبوا الهزل من الشواظ

لكل يعرف الله اجتماع ❊ وما يهلك الموت من اجتماع

فراق فاعلموا نوى سكون ❊ وشغل الإلف بالوداع

وكل أخوة لا بد يوما ❊ وإن طال الوصال إلى انقطاع

وإن متاع الدنيا قليل ❊ وما يخلو العقل من المتاع

وضال قلبها حرا عيبا ❊ تشبث بين أسباب السباع

ولم تطلب على الله فيها ❊ وعز النفس للإكرام داع

وإن نال النفس من المعالي ❊ فليس لبسها طيب المساع

إذا بلغ المراد علا وعزا ❊ تولى واضمحل مع البلاغ

اي مثل القصر فتاه اذا اضاف البناء الى الفراغ تهدم جافناه وانكسره

كقصر قد تهدم جانباه اذا اضاف البناء الى الفراغ

افوا وقد اسملوك عصر الا بعص الملك باغ

افضل بالملالة فضل عمري وامري كله بادي الخلاف

اذا عاشر الفتى خمسين حولا ولم ترقبه انا الا افاق

فلا يستصحبن له نسكا فقد اودى به سبق الفاقه

ولم لا انا الانصاف مني وانلم طافقني في الاسعاف

لي الويلات ان نهضت عطايي سواي ولست الا العوقي

الا ان السباق سباق زهد وما في غيره لكم من سباق

ويفنى ما حواه المرء اصلا ويبقى الخير عند الله باق

سيندم كل امة عن قريب ويشهد حسرة يوم السباق

انكر اي يوم ذاك فكر واتقي انه يوم الفراق

فراق ليس يشبهه فراق فقد انقطع الرجاء عن التلاق

عجبت لذي التقى ان كيف يسهو ويتلو اللهو بعد الاحتكاك

وموبق نفسه كسلا وجهلا وموليها مهاوي الهلاك

اي الذنوب تعصر في اجتهاد للفكاك ما يتحمل ان يفك نفسه الا بتعصير في

ومن يحصن القبائح والخطايا تقصر في اجتهاد للفكاك

ستحمله المآثم كل يوم وقصد للمآثم بانتهاك

ستعلم حين تمحو ما لديك ويكثف حوله جمع البواكي

بانك سيد او ليس عن عرفان وحاله عليه علماء الرواك

وعري عن ثياب كان فيها والبس بعدها ثوب الاسفال

الى قبر بعاد لا فيه فردا نائي عن اقربيه والموالي

ويقتل لكونه الا افراس بيننا هادين بين اعناق الرجال

تخلي عن مرافقه ووليه ولم يحجبه ما نزه المقال

ويوم يرفع يوم فظيع اشد عليه من يوم الحمام

ويوم الحشر افظع منه هولا اذا وقف الخلائق بالمقام

فكم من ظالم يبقى ذليلا ومظلوم يشد للخصام

ومحضر كان فيه ما حضراه سوء منزل اللعنة الكرام

وعفو الله اوسع كل شيء تعالى الله خالق الانام

اله لا اله لنا سواه رؤوف بالخلائق ذو امتنان

والمعنى ما اقول كافي الى الكفرة الا او جله ما خالصا باعتقاد وضمير مطعس
الاخلاص لله عز وجل ان يكون الضمير بفضل سنه وعمله الى خالقه ولا يجوز لكون

أو جلّه ما خالص وجمله وذكر بالضمير وباللسان

وأسأله الرحمن عني فإنه طامس التقصير وطالب الأماني

وأقنيت الحوة ولم أصنها ورغبت إلى البطالة والتواني

البكاء بوعن ذنبي ومهاني وإسرافي وحلفي للفنان

فإن الله تواب حليم ولي قبول توبة كل عاص

أمل أن يتلافى بعفوه ويسحق عني إبليس الهوان

وينفعني بموعظتي وقولي وينفع كل مستمع ولا أوق

ونوى فيه كونخبي كتابه الا ان الله نور هي المكاو

وانسر لمن كواه الله ان عمله سوى عفو المهيمن من مله

ووفقا واسل بالخطايا ووفي ما ان [illegible] واسباه

بقاني الخير والصلحاء دلوا وعزلتهم أهل الشقاه

وبادي الأمر ولا يكل عرفه فما عن منكر في الناس ناه

فهل أشغله طمع وحرص وهل غافل نسيان لاه

والمعنى وصار الخير للملوك عندما اهل الحرص فلان وجاه

وصار الخير للملوك عندما اهل الحرص فلان وجاه

بيلك

أي ببلاء والمعنى تجزرها اصابه من المال والإبالي جزاما كان ام جال الاه
بوره هاه ذلك

تبلون ما أصاب من المال ولا أبالي أسخياء كان أم الإله

ويروى فلا تغتر بالدنيا ودولتها واترك الدنيا الخالد الله بما تبقى وبعلم

فلا تغتر بالدنيا ودولتها فما تسوى لكن بالاه

أيتجل بأنها شوها بماله تكون عليك بعد عدو بالاه

فالأركان إلى بعقباه شوم ولا ركان الحسن ما لاه

تنق من الأمور فما أخيرها وأكملها وأشرفها حقا لاه

وخف نشاكر نماذ انبساط وفي من ترحمك حملان أي

وصن لا عن مجتسم ركيا جهله الشقي في الجانر واي

معنيا للأهل والساعي وأمنه الحبيب من فرب وناي

بعيدا عن نسل الشر سعيا نفى الكف عن عيب وناي

تلق مواعظي يقبول أصلة وتقر بالاش عند جلول الاي

بسم الله الرحمن الرحيم عوند

[illegible] الحمد لله والصلاة والسلام على رسو

ل الله صلى الله عليه وسلم نبي الإسلام على

خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله

أولها

صلى الله عليه وسلم وإقام الصلوة وإيتاء الز
كوة وصوم شهر رمضان وحج البيت من استطا
ع إليه سبيلا ۝ فهذه الأصول فما ينفع
البناء إذا لم يكن له أصل فعليكم بإحكام الأصو
ل تنالوا أحسن البناء وأكملها وأفضلها ۝ وأول
هذه الأصول كلمة التوحيد وكلمة الإخلاص
وهي قول لا إله إلا الله ولا إيمان ولا إسلام لمن
لا يقول لا إله إلا الله ولا قول أفضل من قول لا إله
إلا الله ولا يقبل الأعمال إلا بقول لا إله إلا الله و
هي كلمة الإخلاص وكلمة الإيمان فمن قال
لا إله إلا الله أمن من الأهوال وأخلص من النا
ر فهي كلمة الإخلاص فمن قال لا إله إلا الله
وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالصا من قلبه برئ من النفاق ۝ وقول لا إله

إلا الله ثمن الجنة وأمان من شدة النزع وأمان
من عذاب القبر وجواز على الصراط ونجاة عن
الميزان ولا وحدة ولا وحشة على أهل لا إله إلا
الله في قبورهم فإذا كان يوم القيامة يخرجون
من قبورهم وينفضون التراب على رؤوسهم
يقولون لا إله إلا الله ۝ وروي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال يؤتى برجل إلى الميزان
فيخرج له تسعة وتسعون سجلا كل سجل مد
البصر فيها خطاياه وذنوبه فيوضع في كفة
الميزان ثم يخرج له قرطاس مثل الأنملة فيها
شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيوضع في كفة الأخر
ى فترجح الشهادة من ذنوبه ۝ وعن أنس بن
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ثم اجبرئيل عليه السلام وهو يتلو اهل الـ
لابه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال النبي
صلى الله عليه وسلم يا جبرئيل كيف تكون الناس
يوم القيامة قال يا محمد تكون الناس على ارض
بيضاء لم يعمل عليها ذنب فقال فاذا فزت جهنم زفرة
تلقفت الملائكة بالعرش كل ملك يقول الا اسئلك الا
نفسي وتكون الجبال كالعهن المنفوش يعني كا
لصوف المندوف وتذوب الجبال من مخافة جهنم
يا محمد صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم يوم
القيامة فتزفر زفرة فقال عليها سبعون الف ملك
امام كل ملك سبعون الف ملك حتى يوقف بين يدي
الله سبحانه فيقولوا لها يا جهنم تكلمي فتقول
لا اله الا الله وعزتك وجلالك وعظمتك لانتقمن
لك اليوم ممن اكل رزقك وعبد غيرك وعزتك

كل ملك بملوا سن المسرق في المغرب ... بمعو
ن نوونها

لا تحاوزني

لا تجاوزني الامن علي كجواز قال يا جبرئيل عليه ا
السلام وما الجواز يوم القيامة قال يا محمد البشر
فانا امتك على الجواز من شهد ان لا اله الا الله جاز
على الصراط حتى يرى جهنم قال النبي صلى الله
عليه وسلم الحمد لله الذي الهم امتي قول لا ا
له الا الله قال واجب على كل انسان ان يكثر قول لا ا
له الا الله ويسأل الله تعالى في اناء الليل والنهار ا
ن لا ينزع هذا القول منه فانه يجب عليه ان يحفظ
نفسه من المعاصي فان كثيرا من الناس يقو
لون هذا القول وينزع منهم في اخر اعمالهم بسبب
اعمالهم الخبيثة ويخرجون من الدنيا على الكفر
والعياذ بالله واي مصيبة اعظم من هذا ان الرجل
يكون طول عمره اسمه من المسلمين ويبعث يوم
القيامة اسمه من الكافرين فهذا هو الحسرة كل

+ وانظره

[اي مسجد اليهوده]

الجنة ولبس الجنة ان يخرج من الكنيسة او من
بيت النار فيلج جهنم فيدخل جهنم ولكن الجسرة
بالذي يخرج من المسجد [الاسلام] فيلج في النار وذلك كله
بسبب اعماله الخبيثة والتكابه المحرمات [حسو سرين] في السر
ابر فنعوذ بالله من ذلك ونسئل الله تعالى ان يثبتنا
بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة فانه على
ما يشاء قدير وان يختم اعمالنا بالسعادة بفضله
ومنه وكرمه [الركن] والباب الصلوة وهي
ركن من اركان الاسلام لقوله تعالى واقيموا
الصلوة واتوا الزكوة وهي عماد الدين فمن تر
كها فقد هدم الدين وقال عليه الصلوة والسلام
موضع الصلوة من الدين كموضع الرا
س من الجسد كما لا يعيش الجسد [لا تحيى] مع قطع الراس
فكذلك لا يبقى دين مع ترك الصلوة وقال عليه

+ وعن الحسن البصري رحمه الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اخبركم باسوء الناس سرقة قالوا ومن هو يا رسول الله قال الذي يسرق من صلاته قالوا وكيف يسرق من صلاته قال الذي لا يتم ركوعها وسجودها

السلام بين الكفر والايمان ترك الصلاة فمن
تركها فقد كفر وقال صلى الله عليه وسلم
مثل الصلاة الخمس كمثل نهر جار على باب احد
كم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات كما لا يبقى
من البدن شيء يبقى ان الصلوة الخمس تطهر
من الذنوب حتى لا يبقى عليه شيء من الذنوب
فيما دون الكباير هذا اذا صلى صلوات الخمس
على التعظيم يتم ركوعها وسجودها فاذا
لم يتم ركوعها وسجودها فهي مردودة
عليه والعياذ بالله وروي عبادة بن الصا
مت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من
توضا واسبغ الوضوء ثم قام الى الصلوة فا
تم ركوعها وسجودها وقرائتها قالت الصلوة
حفظك الله كما حفظتني ثم تصعد بها ولها

فالم نس

+ وقال

نور وفتح لها أبواب السماء حتى ينتهي بها إلى الله (وجهه)
سبحانه فتشفع لصاحبها وإذا أضيع ركوعها و (المصلي)
سجودها قالت الصلاة ضيعك الله كما ضيعتني
ثم تصعد ولها ظلمة حتى ينتهي بها إلى السماء
فتغلق أبواب السماء دونها ثم تلف كما يلف الثو
ب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها نعوذ بالله و
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال الصلاة مرضات للرب (عز وجل) وحب الملائكة وسنة
الأنبياء ونور المعرفة وأصل الإيمان وإجابة ا
لدعاء وقبول الأعمال وبركة في الرزق وراحة
للبدن وسلاح للأعداء وكراهية للشيطان
وشفيع لصاحبها بينه وبين ملك الموت و
سراج له في قبره وفراش تحت جنبه وجواب منكر
ونكير ومونس في قبره إلى يوم القيامة فإذا

كانت

كانت يوم القيامة كانت الصلاة ظلا عليه فوقه
وتاجا على رأسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى
بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة للمؤمنين
بين يدي الله سبحانه يوم القيامة كانت الصلاة
ظلا فوقه وتاجا عليه وثقلا على الميزان وجوازا
على الصراط ومفتاحا (لها) إلى الجنة لأن الصلاة تسبيح
وتحميد وقراءة ودعاء فإن أفضل الأعمال كلها
الصلاة لوقتها. وعن سلمان الفارسي رضي
الله عنه أنه قال الصلاة مكيال وميزان فمن أو
في وفي له ومن طفف فقد علمتم (كم) ما قال الله
تعالى ويل للمطففين. ويقال من داوم على ا
لصلوات الخمس في الجماعة أعطاه الله خمس
خصال أولها يرفع الله تعالى العسر ويدفع عنه
عذاب القبر ويعطي كتابه بيمينه فيمر على الصراط

[illegible]

[illegible]

كالبرق الخاطف ويدخل الجنة بغير حساب ومن تها
ون بالصلوة في الجماعة عاقبه الله باثني عشر خصا
لة ثلثة في الدنيا وثلثة عند الموت وثلثة في القبر وثلثة
في القيامة ٥ اما اللواتي في الدنيا فيرفع الله البركة من
كسبه وينزع عنه سيماء الخير من وجهه ويكون مبغو
ضا عند الناس واما اللواتي عند الموت فيخرج رو
حه وهو عطشان جائع ويشتد نزعه واما اللواتي في
القبر فمسئلة منكر ونكير وظلمة القبر و
ضيقه واما اللواتي في القيامة فشدة حسابه و
غضب الرب عز وجل وعقوبة النار ٥ وروي ان
رجلا اتى الى ابن عباس رضي الله عنه فقال يا ابن عبا
س ما تقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا
يشهد الجمعة ولا يصلي في الجماعات فمات على
ذلك قال هو في النار واختلف اليه شهرا يسئله

على ذلك

على ذلك كل يوم قال ذلك هو في النار ٥ وعن وهب
بن منبه انه قال يؤتى بالمساجد الدنيا يوم القيامة
كامثال السفن مكللة باللؤلؤ واليواقيت الاحمر فتشفع
لاهلها ٥ وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن ر
سول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الله
تعالى مساجد الدنيا كانها ابل بخت بيض قوائمها من
العنبر واعناقها من الزعفران ورؤوسها من المسك
الاذفر وازمتها من الزبرجد الاخضر وقوادها
المؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها يمرون بها
في عرصات القيامة كالبرق الخاطف فيقول اهل
القيامة هؤلاء الملائكة المقربون او الانبياء المر
سلون فيناديهم اهل القيامة ما هؤلاء الملائكة
المقربون ولا الانبياء المرسلون بل هم هؤلاء
من امة محمد صلى الله عليه وسلم الذين يحافظون

على الصلوة الخمس في الجماعة فعليكم بجماعة الصلوة
في الجماعة لتفوزوا إلى دار البقاء في جوار الرحمن
في مقعد صدق عند مليك مقتدر فنسأل الله تعالى أن
يجعلنا من الذين يحافظون الصلوة في الجماعة وأن لا
يجعلنا من الذين يتهاونون عن الصلوة بفضله ومنه
وكرمه فإنه نعم المولى ونعم النصير والثالث
الزكوة وهي ركن من أركان الإسلام دليله لقوله وأ
قيموا الصلوة وآتوا الزكوة ولما ذكرناه أنه من
بناء الإسلام فالزكوة منماة للمال ومطهرة من
الذنوب ومرضات للرب عز وجل وتكون حرزا له ولماله من
الآفات ونماء له لقوله صلى الله عليه وسلم
حصنوا أموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم
بالصدقة وتنجيه من عذاب القبر لما روي أنه
قبل أن يسأله في البيت الظلمة والوحشة شيء

من الصدقة

من الصدقة وتكون يوم القيامة ظلا على رأ
سه لقوله صلى الله عليه وسلم الرجل في ظل
صدقته يوم القيامة وتكون له جنة من النار
لقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا من النار ولو
بشق تمرة وتكون له قنطرة على جسر جهنم لقو
له صلى الله عليه وسلم الزكوة قنطرة الإسلام
وتكون ثمن الجنة ومهر حور العين لقوله تعالى
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فأي مال أ
حسن وأنفع من هذا وأي تجارة أعظم من هذا
مع ما يرجوا من الكرامات والبركات في الدنيا والآ
خرة هذا إذا أدى الزكوة فمن أدى الزكوة على و
جه المرضي نال عز الدين وكرامة الدين ووقي
آفة الدين ويسلم من بلاء الدين ومن لم يؤد
الزكوة على وجه المرضي فقد استحق ما ورد فيه

من السائل فقال الله تعالى والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها الآية إلى قوله ما
كنتم تكنزون ولذوي انه قيل تبشير الكافرين با
لكي على الجباه وبالكي على الجنوب وبالكي على
الظهور وخص هذه الأعضاء بالكي لكي اجمع
حرها في الجوف ولانه اذا سأل الانسان فيعرض وجهه
ثم ولى عنقه ثم ولى ظهره وقال الله تعالى ولا
يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو
خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم
القيامة يجعل ما بخلوا به من المال حية يطوقها يوم
القيامة في عنقه فتنهشه من قرنه إلى قدمه و
قال صلى الله عليه وسلم ما من رجل لم يؤد الزكوة
من ماله الا مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع يفر منه
وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه ثم قرأ رسول الله صلى

الله عليه

الله عليه وسلم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيا
مة وقال صلى الله عليه وسلم مانع الزكوة في
النار وقال صلى الله عليه وسلم البخل كفر وا
لكفر في النار والسخاء من الإيمان والإيمان في
الجنة فمانع الزكوة آفات منها قلة البركة في المال
لقوله صلى الله عليه وسلم ما خالطت الصدقة ما
لا إلا أهلكته وعذاب القبر وشدة الحساب ومزلة
الأقدام على الصراط وخفة الميزان وفوت الجنان
وما فيها من النعيم والكرامات وفوت الحسان في
جوار الرحمن والخلود في النار مع ما فيها من الأ
هوال والسلاسل والأغلال والحيات والعقارب فأ
ي خسارة ونقصان أعظم من هذا وأي مال أضر
من هذا المال الذي تعب الانسان في جمعه وأسهر
ليله وأظمأ نهاره من أجله فانقطع على أهله وإخوانه

لأجله ثم صار له عليه وبالا أعظم منه وهو يسعه
ليهشمه كما ولد به الحسن ولم يكن له يوم مثل على
وأسواه ولم ينتفع به إلا ما أنا سبيرا ثم تركه لمن
لأجله وفاته من هذه الكرامات المذكورات في
القرآن فنعوذ بالله منه وإياكم والعزال عن
الزكوة والعزال عنها فرار من الجنة لأنه مؤذيها
بالكرامات التي لا تخفى والعزال لا يبال ذلك وإيا
كم والبخل فإن الله يعلم خائنة الأعين وما تخفي القلو
ب ويعلم ذلك كله فمانع الزكوة محروم لقو
له صلى الله عليه وسلم ما منع الزكوة قوم إلا
حبس الله عنهم القطر فمنعها من الكبائر العظام حـ
حتى ورد أنه لو صلى ألف عام وصام ألف سنة في
الكعبة فمات على ذلك لأكبه الله في النار فنعوذ
بالله من ذلك فنسئله الله تعالى أن يجعلنا من الذين

هم للزكوة

هم للزكوة فاعلون فإنه على ما يشاء قدير
والرابع الصوم وهو ركن من أركان الإ
سلام لقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه
القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقا
ن إلى قوله ولعلكم تشكرون وفضائله كثيرة
ولا تخفى منه قوله صلى الله عليه وسلم شهر
رمضان سيد الشهور وأعظمها حرمة من ذي
الحجة وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قا
ل إن الجنة لتزين من الحول إلى الحول لدخول شهر ر
مضان فإذا كان أول ليلة من شهر رمضان هبت
ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فتصفق أوراق
أشجار الجنة وحلق المصاريع فيسمع لها طنين لـ
م يسمع السامعون أحسن وتزين حور العين حتى
يقفن وسط الجنة فتنادي هل من خاطب إلى الله

تعالى فيزوج الله تعالى ثم يقول يا رضوان ما هذه
الليلة فيجيبهن بالتلبية فيقول يا خزان الجنان
هذه أول ليلة من شهر رمضان ويقول الله تبارك
وتعالى يا رضوان افتح أبواب الجنان للصائمين
من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يا جبريل اهبط
إلى الأرض فصفد (وغلق) مردة الشياطين وأغلقهم بالأغلال
الأغلال وأقفله فهم في لجج البحار حتى لا يفسدون
على أمة محمد صلى الله عليه وسلم من صيامهم
ويقول الله تبارك وتعالى في كل ليلة من
شهر رمضان هل من سائل فأعطيه سؤاله و
يقول ذلك ثلاث مرات هل من تائب فأتوب عليه هل من
مستغفر فأغفر له هل من يقرض المليء غير معدوم
والوفي غير مظلوم ولله عز وجل في كل ليلة من شهر
رمضان عند الإفطار ألف ألف عتيق من النار كلهم

قد استوجبوا

قد استوجبوا النار فإذا كان في آخر يوم من
الشهر أعتق الله في ذلك اليوم بعدد من أعتق
من أول الشهر إلى آخر يوم من شهر رمضان
إذا كان ليلة القدر يأمر الله جبريل عليه السلام
فيهبط في كبكبة من الملائكة إلى الأرض ومعه
لواء أخضر فيركزه على ظهر الكعبة وله ستمائة
جناح منها جناحان لا ينشرهما إلا ليلة القدر فينشر
هما تلك الليلة فيجاوزان المشرق والمغرب
فيبث جبريل عليه السلام في هذه الليلة الأمة
فيسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر
ويصافحون ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر
فإذا طلع الفجر نادى جبريل عليه السلام يا معشر
ما فعل الله
الملائكة الرحيل الرحيل فتقول الملائكة ما صنع الله
في حوائج المسلمين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم

فيقول جبريل عليه السلام من الله تعالى نظر إليهم
فعفا عنهم إلا أربعة منهم مدمن الخمر والعاق
لوالديه وقاطع الرحم والمشاحن يعني المصارم
الذي لم يتكلم أخاه فوق ثلاثة أيام فإذا كانت ليلة
الفطر تسمى تلك الليلة الجائزة فإذا كان غداة
الفطر بعث الله ملائكة في البلاد فيهبطون إلى الأ
رض فيقومون على أفواه السكك وينادون
بصوت يسمعه الخلق إلا الجن والإنس ويقولون
يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم اخرجوا إلى رب كريم
يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم فإذا برزوا إلى مصلا
هم يقول الله تعالى للملائكة يا ملائكتي ما جزاء الأ
جير إذا وفى عمالته فيقولون جزاؤه أن توفي أجره فيقو
ل الله تعالى للملائكة أشهدكم يا ملائكتي قد جعلت ثو
اب صيامهم وقيامهم رضائي ومغفرتي ويقول الله

عز وجل

عز وجل يا عبادي سلوني فوعزتي وجلالي لا
تسألوني اليوم شيئا لدينكم ودنياكم إلا أعطيتكم
وروي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر يوم
من شعبان فقال يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم
فيه ليلة خير من ألف شهر قد جعل الله صيامه فر
يضة وقيامه تطوعا من تقرب فيه بخصلة من
الخير كان كمن أدى فريضة سبعين فريضة فيما
سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر
المواساة وشهر يزاد فيه رزق المؤمنين ومن
أفطر صائما بما كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أ
جره شيء قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس كلنا نجد ما يفطر الصائم قال يعطي الله هذا الثو
اب من أفطر صائما على مذقة لبن أو تمرة أو شربة ماء

(أسبغ الله من ثمار الجنة ومن تمتع صائما)

ومن أشبع صائما أسقاه الله من الحوض شربة لا
يظمأ بعدها أبدا حتى يدخل الجنة ۝ شهر أوله ر
حمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ۝
فاكثروا فيه أربع خصال خصلتان ترضون بهما
ربكم وخصلتان لا غنى بكم عنهما ۝ وأما الخصلتا
ن اللتان ترضون بهما ربكم شهادة أن لا إله إلا الله
وتستغفرونه ۝ وأما اللتان لا غنى بكم عنهما فتسألو
ن الجنة وتعوذون من النار ۝ وقال صلى الله عليه
وسلم أعطيت أمتي في شهر رمضان خمسا
لم يعطهن أحد قبلي أولها إذا كان أول ليلة من
شهر رمضان نظر الله إليهم ومن نظر الله إليه لم يعذ
به أبدا ۝ وأما الثانية فإنهم يمسون وخلوف أ
فواههم أطيب عند الله من ريح المسك وأما الثالثة
فإن الملائكة يستغفرون لهم في ليلهم ونهارهم ۝

وأما الرابعة فإن الله يأمر جنته أن استعدي وتز
ييني لعبادي فيوشك أن يذهب عنهم نصب الدنيا
وأذاها ويصيروا إلى جنتي وكرامتي ۝ وأما الخا
مسة فإذا كان آخر ليلة من شهر رمضان غفر الله لهم
جميعا فقال قائل أهي ليلة القدر يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ألم تر إلى العمال إذا فرغوا من أعما
لهم وفوا (أجورهم) ۝ وقال صلى الله عليه وسلم نوم الصا
ئم عبادة وصمته تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله
مضاعف ۝ وقال إن شهر رمضان عظيم وثوابه لا
يحصى وحرمته عظيمة فعليكم (أي فالزموا) بتحصيل هذه الأعما
ل الجميلة ۝ وتعظيم هذا الشهر واجتنبوا أن تفطر
وا بطعام حلال ولا تفطروا (أي المعصيات) بحرام من المحظورات
كما تحفظون الفرج والبطن وإياكم أن تنتهكوا حرمة
هذا الشهر فإن الإثم فيه مضاعف كما أن الحسنة (فيه) مضا

عفاه وقال صلى الله عليه وسلم كم من صائم
ليس من صيامه الا الجوع والعطش فنسئل الله تعا
لى ان يجعلنا من الذين يعظمون حرمة هذا الشهر و
يعملون في جميع افعال الخيرات ونعوذ بالله ان لا
يجعلنا من الذين ينتهكون حرمة هذا الشهر ويضيعو
ن اوقاتهم بمنه وكرمه وفضله ه والخامس الحج و
هو ركن من اركان الاسلام لقوله تعالى ولله على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولقوله
صلى الله عليه وسلم الحج والعمرة فريضتان لا
يضركم بايهما بدأتم ه وقال صلى الله عليه وسلم
العمرتان يكفران ما بينهما والحج المبرور ليس له
جزاء الا الجنة ه وقال صلى الله عليه وسلم من حج
هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق فرجع كان كمن ولد
ته امه ه وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم ه ابجد هوز حطي كلمن سعفص قر
شت ثخذ ضظغ قال عليه السلام من قرأ ابجد كرم الله وجهه يوم القيامة
اعطاه الله ثمانية من الجنة نعيما ه ومن قرأ في عمره مرة واحدة نجاه الله
يوم القيمة في سبعة ابواب جهنم ويشد ثماه ومن قرأ بعد الصلوة خمس
يعطيه الله الف رحمة والف مغفرة والف بركة الشمعا بالليل والنهار
ومن قرأ ها وهو يريد الحلال يعطيه الله يوم القيمة من حيث لا
يحتسب الا الله ومن كتب غسله وشربه يوم الجمعة شفاه الله
ومن كتب يوم السبت وعلقه للمال والولد اعطاه الله مال الحلال والو
لد ه ومن كتب يوم الاحد فتح الرزق في الدنيا ه ومن كتب يوم الاثنين
وعلقه يكون في عمره شريفا وبعد موته نجاه ... اللهم سهل الطعام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة الحمد لله
الذي فضّل علينا بجزيل الانعام ووفقنا لتفهم ما شرعه لنا
من الاحكام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي فضله على ساير
الانام صلى الله عليه وعلى اله المصابيح الكرام صلوة وسلا
ما دايمين بدوام الملك العلام وبعد فانه طال ما يخطر لي
ان اكتب على المنظومة المسماة بالفريدة الجامعة لولي
الله تعالى بلا نزاع ومحرر الاصول بلا دفاع صالح بن صد
يق بن علي النمازي قدس الله روحه ونور ضريحه من
شرحها المرسوم بالانوار الساطعة وغيره شرحا مختصرا
يقرب للمحصلين ويسهل على المتفهمين فشرعت في ذلك
مستعينا بالله ومتوكلا عليه ومادا اكف الضراعة اليه
والافتقار ان يوفقني للصواب وان يجعل سعيي هذا سببا
للفوز بالثواب انه الجواد الكريم الرءوف الرحيم
قال الناظم رحمه الله تعالى بسم اي انظم والباء للمصا

حبة او الاستعانة وانما كسرت الباء ومن حق الحروف
المفردة الفتح لاختصاصها بلزوم الحرفية والجر كما
كسرت لام الامر والجر اذا دخلت على المظهر للفرق بينهما
وبين لام التوكيد والاسم عند البصريين من الاسماء التي
حذفت اعجازها لكثرة الاستعمال وبنيت اوايلها على السكون
وادخل عليها همزة الوصل وهو مشتق من السمو وهو العلو
وهو ان اريد به اللفظ فغير المسمى اجماعا لانه يتالف من اصوات
مختلفة متقطعة غير قارة ويختلف باختلاف الامم والا
عصار ويتعدد تارة ويتحد اخرى والمسمى لا يكون
كذلك والذات فعينه كما لو اطلق او الصفة كما هو راي
ابي الحسن الاشعري رحمه الله انقسم انقسام الصفة عنده
الى ما هو نفس المسمى كالواحد والقديم والى ما هو غيره كا
لخالق والرازق والى ما هو ليس هو ولا غيره كالحي والعالم
والقادر والمتكلم والسميع والبصير والمريد ولم يقل بالله
حذرا من ايهام القسم وليعم جميع اسمايه تعالى الله هو

علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد ولم
يسم به غيره تعالى واصله اله حذفت همزته وعوض عنها
الالف واللام ثم جعل علما وهو مرتجل لا اشتقاق له ونقل عن
الشافعي والامام وتلميذه الغزالي والخطابي والخليل وسيبويه
وابن كيسان وغيرهم والاكثرون على انه مشتق ونقل
للخليل وسيبويه ايضا ان اشتقاقه من اله بكسر عينه اذ اتحير
لتحير الخلق في معرفته او بفتحها اذا عبد او من لاه اذا ارتفع
واحتجب وهذا لكونه قبل الاصل قبل العلمية لا ينافي علميته
وهو عربي خلافا للبلخي حيث زعم انه معرب وهو اعرف المعا
رف وان كان علما وقال البلخي واكثر اهل العلم على انه
اسم الله الاعظم وقد ذكر في القرآن العزيز في الفين وثلثمائة
وستين موضعا الرحمن هو صفة في الاصل بمعنى كثير الر
حمة جدا ثم غلب على البالغ في الرحمة والانعام بحيث لم يسم
به غيره ويجوز صرفه وعدم صرفه لتعارض سببهما
الرحيم اي ذي الرحمة الكثيرة فالرحمن ابلغ منه بشهادة

الا

الاستعمال والقياس وكلاهما صفة مشبهة من رحم بكسر
عينه بعد نقله من رحم بضمها او تنزيله منزلته والرحمة
من الصفات التي اريد بها لاستحالتها في حقه تعالى غايتها من الا
نعام وارادته وكذا كل صفة استحال معناها في حقه تعالى
واتى بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا باحاديث الا
بتداء قال فعل ماض اثره دون يقول المضارع تفاولا واظهارا
لقوة رجائه النماني نسبة الى بعض اجداده وهو نمانة
بضم النون وبالثاء المعجمة بن ذبيل بن عامر الفقير اي كل
احواله الى الله تعالى الغني عن الاطلاق صالح بن صديق
بن علي بن احمد بن حسين بن عطية احمد سري الله مقول
القول الى اخر القصيدة جاء بها اقتداء بالكتاب العزيز ايضا
ولخبر المجموع ماروي في هذا الباب وحمد الله هو الثناء عليه
بصفاته وافعاله ومورده اللسان ومتعلقه النعمة وغيرها
والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على
الشاكر وغيره ومورده اللسان وغيره ومتعلقه النعمة

واتي بالجملة الفعلية لانها تدل علي الحدوث والتجدد والرب
في الاصل بمعني التربية ثم وصف به للمبالغة والله بدل او عطف
بيان اتي به لدفع توهم الاشتراك فيما اضيف فهو اي الله تعالي
الفاتح لابواب الخير والبر سبحانه اي الله والتسبيح التنزيه
والتبعيد عن السوء واكد الحمد بقوله حمدا يوافي نعمه
اي يلاقيها فيكون شكرا يقتضي المزيد كما يشير اليه
قوله ويستمد من لدنه حكمه الاستمداد طلب المداد منه
والحكم جمع حكمة وجملة احمد انشائية لفظا ومعني ثم
الصلوة اي النامية والسلام النامي اي الزايد والمراد المتضا
عف وذكره في السلام فقط اكتفاء علي النبي المصطفي
اي المختار الخاتم للانبياء فلا نبي بعده والنبي بالهمزة
من الانباء بمعني الاخبار والتشديد من النبوة بفتح النون
بمعني الرفعة وهو شامل لهما وهو فعيل بمعني مفعل بكسر
العين مخففة او مفعل بفتحها مشددة اسم فاعل علي الاول
واسم مفعول علي الثاني اي بعد الثناء علي الله تعالي بما هو له

تعالي ورفعنا لك ذكرك اي لا اذكر الا وتذكر معي
والصلوة في اللغة الدعاء بخير وخص الانبياء بالافراد بالدعاء
بالرحمة بلفظ الصلوة تعظيما لهم والسلام تحية معناها الدعاء
بالسلامة وذكرهما معا لما ذكره النووي انه يكره افراد
احدهما علي الاخر وعلي اله الهادين وعلي الصحابة الال
عند الشافعي والجمهور مومنوا بني هاشم والمطلب والصحا
بي من لقي النبي صلي الله عليه وسلم مومنا ومات كذلك وعلي
تابعيهم من اولي النجابة التابع التالي واصطلاحا من ادرك
الصحابة واخذ منهم العلم والنجابة الكرم والحسب والصلوة
علي الال ومن بعدهم شرعت تبعا له صلي الله عليه وفيها زيادة
تعظيم له حيث طلبت علي غيره لاجله وبعد بالبناء علي الضم
لحذف المضاف اليه ونية معناه فان لم تنو شيا نونت لفظه
نصبت علي الظرفية او جرت بمن وهي للانتقال من اسلوب الي
اخر وكان صلي الله عليه وسلم ياتي بها في خطبه فهي سنة
وتلزم الفاء في جوابها غالبا فالمعصي الموصول الي الخلود

اي المكث الدايم في جنة عرضها كعرض السماء والارض
سالمة العقود جمع عقد عما يزيغها اي يميلها عن الحق
من الاراء الزايغة فسلامة العقيدة سبب لدخول الجنة والخلود
فيها وهو اعم من ان يدخلها ابتداء او بعد المجازاة والمراد با
لعقد ما يعقد عليه القلب من الاحكام الاعتقادية مما يجب له
تعالي ويمتنع ويجوز فكان الواجب علي المكلف تعلم
هذا العلم المفضي الي الخلود في الجنة علي غيره من العلوم وان
كان واجبا ايضا لان تركه وان كان معصية لا يفضي بصا
حبه الي الخلود في النار واذا كان تعلمه واجبا فهو اي العلم
نفسه لازب اي لازم يعني العلم بما ذكر فرض وتعلمه
فرضان ومعرفة ما ذكر بالدليل الاجمالي فرض عين وبالدليل
تفصيلي فرض كفاية وهاك اشارة الي ما في الذهن
كما تري ارجوزة من الرجز وهو نوع من بحور الشعر
جامعة بما يحتاج اليه من هذا العلم واضحة اي معناها واضح
بن لسر فيها غرابة ولا تعقيد مما يتعلق علي السامع فهم المراد

وجيزة اي مختصرة نظمت فيها اي في هذه الارجوزة بعد
الاستخارة المشروعة بالصلوة والدعاء المشهورة عقيدة
وهي ما يجب اعتقاده مما ياتي صحيحة اي سالمة عن الشهو
وما يجب سدده مختارة منتقاة من كتب كثيرة وعلوم جمة
والمراد مسايل ما يسمي علم الكلام وهذه العقيدة المنظومة
اختارها من كتبه المولفة في علم الكلام الاستاذ اي العالم الذي
باتي ذو التحقيق في علومه الفضل المنسوب للصديق اي الملقب
فضل الله الذي قال الناظم رحمه الله تعالي وفي حفظي انه من ولد ابي
بكر الصديق رضي الله عنه قبل وفاته بثنتي عشرة لله بقـ
ية قوله فاصبحت في العقايد العاصمة من الزيغ عمرا
لتاخرها ومن بعد اطلاع صاحبها وتحقيقه فهي خلاصة علومه
وغرة كل شيء اكرمه وبدت فيها اي في تضاعيف العقيدة
المنظومة غرايبة اي بديع المعاني لعلها نحو نصفها ولم
يبينها بذكر في مواضع ما يفهم الزيادة تبلك توصلك
ايها الطالب المراتب المراد جمع مرتبة وهي المكانة والمنزلة

العلية اي الرفيعة في الدنيا والاخرة مقدمة هي وساير التراجم
من زيادته وغالبهم يقدم المقدمة على المقصود للانتفاع بها
فيه مع توقفه على بعضها كبيان تعريفه وموضوعه ومسا
يله وغايته واما تعريف هذا العلم فقد علم مما مر واما موضو
عه الذي فيه بحث عن احواله الذاتية فالمعلومات التي يحمل عليها
ما يصير معه عقيدة دينية كما اذا قيل البارئ قديم او واحد
او عليم او الجسم حادث او اعادته بعد فنايه حق فقد حمل على
المعلوم ما يصير معه عقيدة دينية او مبدا لذلك كما اذا قيل
الجسم مركب من الجواهر الفردة مثلا فقد حمل على المعلوم
ما صار معه مبدا العقيدة دينية فان تركب الجسم دليل على
افتقاره الى الموجد واما مسايله النظرية الشرعية الاعتقادية
واما غايته ففي الدنيا ان يصير الايمان والتصديق بالاحكام
الشرعية محكما وفي الاخرة الفوز بالسعادة الابدية والنعم
السرمدية في مقعد صدق عند مليك مقتدر والناظم رحمه
الله تعالى لم يقصد بالمقدمة لما ذكرناه شيا من ذلك بل اراد

بذلك

بذلك بيان السبب المقتضي للاهتمام بهذا والبحث عنه با
لنظر والاجتهاد وبيان ان الحق مع فرقة واحدة من الفرق الا
ثنين وانما هي الناجية وان زعم كل فريق انه هو الناجي اذ العبرة
بالواقع لا بالاعتقاد الفاسد ومعلوم ان الحق انما هو مع النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه فمن كان على ما كانوا عليه
فهو الناجي ومن حاد عنه فهو الهالك والى معنى ما ذكر اشار
بقوله قد جاء في الحديث ان امتي ستفرق بالسكون للوزن
سبعين اي من فرق يعني سبعين فرقة وجاء بمد للوزن
بعد الثلث في الحساب زايدة وكلها في النار الا فرقة واحدة
وهي الفرقة الناجية وهي اي الفرقة الناجية التي على ما كان
النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه وصحبه رضي الله عنهم
عليه من الحق حال كونهم اي صحبه من اعوانه على الحق المذكور
ولا يكون ذلك الا من كان على الكتاب والسنة مع تركه
التقليد راسا واجتهاده في طلب الحق وتحكيم السنة على نفسه
وتاميرها على هواه وحدسه وظنه وتخمينه والمراد من الال

مة امة الاجابة وهم اهل القبلة ولا يجوز ان يراد بها امة الدعوة
لانه راح ساير ابواب الملل من غير اهل ملتنا فيراد العدد بكثير
والملة ما شرعه الله لعباده على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
ليتوصلوا به الى السعادة بالنجاة ثم توسع فيها بعد ذلك فا
ستعملت في الملل الباطلة ومعنى كون غير الناجية في النار
انهم يتعرضون لما يدخلهم النار من الافعال الردية والعقا
يد الزايغة او يدخلونها بذنوبهم ثم يخرج منها من لم يكفره
بدعته والحديث المشار اليه رواه الترمذي ورواه ابو
داود بزيادة واليها اشار بقوله **وهم ذوو السنة والجما
عة من ذلك الزمان** اي زمان النبي والصحابة **حتى الساعة**
الى الساعة المؤلفة فيها هذه المنظومة او الى قيام الساعة يعني
الى قرب اشراطها الكبرى وانما كانت الناجية واحدة لكون الحق
في القضيتين المتقابلتين واحدا ابدا اذ لا يجمع النقيضان في الصد
ق والكذب ويستحيل الحكم على المتخاصمين في اصول المعقو
لات بانهما على الحق فاذا كان الحق في كل مسئلة اعتقادية واحدا

فالحق

فالحق في جميع المسايل يجب ان يكون مع فرقة واحدة ممن عصمهم
الله تعالى من الزيغ والضلال واهل السنة فرقة يواظبون على الاخذ
بالسنة والجماعة اي الاتفاق عليها فلذلك خصت بالنجاة واسم
استحقت اسم الناجية **ومنهم** اي من هذه الفرقة وهم اهل السنة
طايفة الاشاعرة اي الجماعة المنتمية الى الشيخ ابي الحسن الاشعري
واسمه علي بن اسمعيل بن اسحق بن سالم بن عبد الله بن موسى
بن بلال ابن ابي بردة بن ابي موسى عبد الله بن قيس الصحا
بي وقوله **اولو القوى في المناظرة** يشير به الى مدح طايفة الا
شاعرة ووصفهم بالقدرة والتمكن والانصاف في المناظرة
لفصلهم الحق وبناء قواعدهم على الكتاب والسنة واجماع
الامة **بيان ما اجمعوا عليه** يعني اهل السنة والجماعة من عصر
النبوة وهلم جرا **قد اجمعوا في ذلك العصر على ان اله
الخلق** اي المخلوق **ذو العرش جل وعلا** وفيه الجناس التام
وهو ذو العرش **تعالى وعز وجل الله** اي ذو العرش هو الله
عز وجل قال الله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض

وسخر الشمس والقمر ليقولن الله وقال ولئن سألتهم من خلقهم
ليقولن الله فالاقرار بوجوده تعالى مركوز في العقول وانما
حصل الجهل بالاختلاف في الطريق الموصل اليه وخلقه اي مخلو
قه بالقطع اي بالدليل الاتي بيانه ماسواه اي من جواهر واعراض
واجمعوا ايضا على انه اي الله تعالى اوجده اي اوجد ماسواه
من مخلوقاته من بعد ما قد كان معدوما فهو حادث بقد
رة الله تعالى سبحانه وانما كان حادثا لان جميع ماسوا
ه مستند الى الفاعل المختار والقديم لا يستند اليه فان القديم
يمنع تأثير الفاعل المختار لان فعل المختار مسبوق بالقصد
الى الايجاد المقارن للعدم وما ثبت قدمه امتنع عدمه وبد
عي اي المخلوق المذكور اي سمي العالما بفتح اللام اي
لعلمنا صانعه به كما نبهنا بان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار الاية واخذ المتكلمون هذه التسمية من
قوله تعالى صنع الله الذي اتقن كل شيء فالعالم انما سمي عالما
لكونه يعلم به صانعه كما ذكره الناظم رحمه الله تعالى واعلم

ان

ان دلالة هذه الاية على وجود الاله ووحدانيته من
وجوه كثيرة يطول شرحها مفصلا والكلام المجمل انها
امور ممكنة وجد كل منها بوجه مخصوص من وجوه
محتملة وانحاء مختلفة فلابد لها من موجد قادر حكيم يو
جدها على ما تستدعيه حكمته وتقتضيه مشيئته ويقال ايضا
في تقرير حدوث العالم ان العالم اعراض واعيان فالاعراض
يدرك حدوث بعضها بالمشاهدة في الانفس وفي الافاق
وبعضها بالدليل وهو تجويز طريان العدم عليه فان العدم ينافي
القدم واما الاعيان فانها لا تخلو عن الحوادث وكل ما لا يخلو من
الحوادث فهو حادث فثبت ان العالم حادث وان له صانعا قد
يما وهو الله سبحانه وتعالى واجمعوا ايضا على ان العالم يقبل
الفنا اي الاعدام ان به فني اي تم بمعنى فصل واجمعوا
ايضا على انا ننظر بالفكرة في معرفة الله جل وعلا نظرا
وجوبا لانه يلحق بها اي بالفكرة لهذه اي المعرفة نصيبا
اي حظا نصيبا اي نجد المعرفة بهذه الفكرة قال الله تعالى

قل انظروا ماذا في السموات والارض وقال ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك وقال الله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وقال لنبيه فاعلم انه لا اله الا الله وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال تعالى لنا واتبعوه لعلكم تهتدون والمراد بالنظر هاهنا ملاحظة العقل لما هو حاصل لتحصيل ما ليس بحاصل وبالفكرة حركة النفس في المعقولات والمراد من معرفة الله معرفة وجوده وما يجب له من اثبات امور ونفي امور وهي المعرفة الايمانية او البرهانية ولما كانت المعرفة واجبة وهي متوقفة على النظر وجب هو ايضا **فليس يحتاج اذا** اي اذا نظرنا نظرا صحيحا **معلما** يعلمنا معرفة الله تعالى كما زعمت التعليمية من ان النظر لا يفيد في معرفة الله تعالى وبرده انه اذا صحت مادته وصورته حصلت المعرفة قطعا **فلم يزل** اي محدث العالم وهو الله تعالى موجودا لما علم

ولا يزال باقيا اذ ما ثبت قدمه امتنع عدمه **فاعلما** فانه لا يكفي الظن في هذا المقام واصله فاعلمن امر موكد بالنون الخفيفة فقلبت الفا في الوقف **القول في وجوب وجوده تعالى ووحدانيته و** اجمعوا ايضا على انه تعالى **واجب وجوده لذاته** لا لشيء اخر واجمعوا ايضا على انه **ممتنع عدمه لذاته** كذلك لان كل ما يتصوره العقل اما ان تقتضي ذاته وجوده وهو الواجب لذاته او عدمه وهو الممتنع لذاته او لا يقتضي وجوده ولا عدمه وهو الممكن وصانع العالم واجب لذاته الوجود والالكان ممكنا او ممتنعا واللازم بقسميه باطل و اجمعوا ايضا على انه **منفرد بالخلق والابداع** اي الاخراج من العدم الى الوجود فلا خالق بهذا المعنى سواه قال الله تعالى الله خالق كل شيء وقال تعالى ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وقال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا وقال تعالى هل من خالق غير الله ولانه لا يجوز وجود قادرين اذ لو وجدا او وقع

بينهما مقدور واحد ونسبة المقدورات اليهما سواء كان المقتضي للقدرة ذاتهما وللمقدورية الامكان فحينئذ اما ان يقع المقدور بهما او باحدهما او لا بشي الي الثاني والالزم الترجيح بلا مرجح ولا الي الاول اذ هو باطل لامتناع اجتماع فاعلين علي مقدور واحد اذ لا يعلل المفعول الواحد بالشخص بعلتين مستقلتين والا لاستغني المفعول بوجود كل منهما عن وجود الاخر واللازم باطل وفي قوله الا بداعع اشارة الي جواب سوال مقدر وهو ان قوله تعالي فتبارك الله احسن الخالقين يقتضي كثرة وانما تميز الباري بكونه احسنهم خلقا والجواب ان الخلق في الاية بمعني التقدير لا الاخراج من العدم الي الوجود **و**الله تعالي اي مسمي هذا الاسم الشريف **واحد** اي لا ثاني في الوجود وكونه واحدا ثابت **بالعقل** اذ لو جاز كونه اثنين لجاز ان يريد احدهما شيا والاخر نقيضه الذي لا ضد له غيره كحركة زيد وسكونه فيمتنع وقوع المرادين وعدم وقوعهما لامتناع ارتفاع الضدين المذكورين واجتماعهما فيتعين وقوع احدهما فيكون

مريدة

مريده هو الاله دون الاخر لعجزه فلا يكون الاله الا واحدا وان جوزنا اتفاق مرادهما لزم التطارد وقد مر بطلانه وثابت بالنص الاتي وغيره كقوله انما الله اله واحد **والاجماع** ايضا المعلوم من الدين ضرورة **دليله** اي دليل التوحيد المدلول عليه بما مر **تمانع قد ذكرا** اي ذكره المتكلمون **وفي القران** بنقل حركة الهمزة الي الراء **اصله** اي اصل دليل التوحيد **قد سطر بقوله** تعالي **لو كان فيهما** الهة الا الله لفسدتا **فقس** علي هذا ما يشابهه من حجج القران **ومن هدي التنزيل** يعني القران اي من هدايته ودلالته للنور الذي هو الحق **اقتبس** لقوله ما فرطنا في الكتاب من شيء ومعني الاية بحجة الشريعة ان عدم فسادهما يعني السموات والارض دليل علي عدم تعدد الاله لان التعدد موجب للفساد لما يكون بينهما من التخالف والتمانع **القول في صفاته العلية وتنزيهه عن الجوهرية والجسمية والعرضية** لان هذه اقسام العالم وقد ثبت ان العالم باقسامه حادث وان صانعه الله انه قديم متعال عن مجانسة المحدثات متصف بصفات الكمال كما اشار اليه بقوله

متصف بكل وصف فايق اي بالغ نهاية ما ينبغي من الكمال كا
لعلم الحي القدير الرازق اما كونه عالما فلانه متقن في افعاله فكل
متقن فهو عالم والكتاب العزيز طافح بالدلالة على انه عالم
بعلم خلافا للمعتزلة في قولهم بذاته وكذلك الكلام في القدرة
وساير صفات الذات ويدل على كونه تعالى عالما بعلم قوله تعالى
لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه وقوله وسع كل شيء
علما واما كونه حيا فلانه عالم وقادر فهو حي ضرورة وقد صرح
القرآن الكريم بكونه حيا في غير اية واما كونه قادرا فلانه
لو لم يكن كذلك لكان عاجزا ولزم النقص ولكان موجدا
ولزم قدم الحادث والتسلسل واما كونه رازقا فلان الرزق من
جملة الحادثات وقد مر استناد الحوادث كلها اليه وقد قال تعالى ان الله
هو الرزاق امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه منزه اي مبرء
عن كل نقص وحدث لتعاليه عنهما وقيام البرهان على وجوب قدمه
واتصافه تعالى بصفات الكمال واعلم ان الصفات الثبوتية تسمى
صفات الاكرام والسلبية تسمى صفات الجلال والى الاول اشار

بقوله

بقوله هذا صفات ذاته لذي من قد بحث من علماء هذا الشان سبع
وفي ثامنها وهو البقاء لهم نظر ياتي تحقيق الكلام عليه علم وهي
صفة تحيط بالشيء على ما هو عليه وحياته وهي في حقه صفة حقيقية
حقيقية تقتضي صحة العلم لموصوفها وسمع وبصر وهاتان
الصفتان ورد التمدح بهما في غير اية وهما صفتا كمال في المخلوق
فالله تعالى احق والا لزم ان يكون للمخلوق من صفات الكمال
ما لا يكون للخالق وعرفوهما بانهما صفتان يزيد بهما الانكشاف
على الانكشاف بالعلم وارادة وهي صفة تخصص احد طرفي
الشيء من الفعل والترك بالوقوع وقدرة وهي صفة تؤثر عند
تعلقها به وكلام وهي صفة عبر عنها بالنظم المعروف المسمى
ايضا كلام الله ويسميان بالقرآن ايضا فصفة الكلام ثابتة لله
تعالى فهو متكلم بكلام الازلي قايم بذاته لا يشبه كلام المخلو
قين والثامن المختلف فيه وهو اخرها البقاء وهو عبارة عن استمرار
الوجود لان ما ثبت قدمه استحال عدمه والسلام على من اتبع الهدى
وقال [illegible] الشيخ انه تعالى باق ببقاء قام به ونفاه القاضي

ابن الجويني اي الامام الجويني

وامام الحرمين والامام والخلاف انما هو في كون البقاء صفة ثبوتية
زائدة على الذات ام لا اما كونه باقيا بمعنى انه واجب الوجود فيما
لم يزل مستمر الوجود فيما لا يزال فمحل وفاق **فعلمه لكل معلوم**
شمل واجبا كان او ممكنا او ممتنعا كليا كان او جزئيا فعلمه
تعالى يخالف علم العباد من وجوه الاول انه بالعلم الواحد
يعلم جميع المعلومات لا يتعدد بتعدد المعلومات والثاني ان علمه
لا يتغير بتغير المعلومات والثالث ان علمه غير مستفاد من الحوا
س ولا من الفكر والرابع ان علمه ضروري ثابت الثبوت ممتنع
الزوال والخامس لا يشغله علم عن علم ومعلوماته غير متناهية
بخلاف علم العباد في جميع ذلك **وسمعه بكل مسموع كفل**
اي لا يعزب عن سمعه مسموع وان رق فيسمع دبيب النملة
العجفاء على الصخرة الملساء في الليلة الظلماء **وبكل مرئي**
وان دق **احاط بصره من غير تحديق** وتقليب اجفان **فلا تصو**
ر كما انه يسمع من غير اصمخة واذان **وكل كائن** من خير
او شر او ايمان او كفر او نفع او ضر **فقد اراده** وما لم يرده

لم يكن

لم يكن والارادة والمشيئة مترادفان **وهي** اي الارادة لك
لتخصيص لان تقدم بعض افعاله على بعض مع جواز تاخره
محوج الى مرجح وليس بالقدرة ولا بالحيوة ولا بالعلم بالوقوع
ولا بالعلم بالمصلحة ولا بالكلام بل هو صفة اخرى مسماة
بالارادة فهي اذا صفة مرجحة لاحد المقدورين **فلا انقاده**
فلا انقياد للمعتزلة في الله التعبير بانه مريد للكفر والمعاصي مثلا
بعد تحقيق معنى الارادة **وكل مقدور** وهو الممكن دون
الواجب والممتنع **فقد تعلقت قدرته به** وانما اختصت القد
رة بالممكن لان الواجب والممتنع لا تتوجه القدرة اليهما اما
الواجب فلانه تحصيل حاصل وهو محال واما الممتنع فلانه لا
يتصور العقل وجوده فقصده بالايجاد محال ايضا **وكم**
مرزقت اي قدرته تعالى من حيوان عنيه وعلى في الارض مريل
واشار بقوله بذلك الى قوله تعالى ومزقناهم كل ممزق **اما**
كلامه تعالى فضلها عن سائر صفاته لاحتياجها الى مزيد بسط
لما فيها من الاضطراب بين الناس حتى ان اهل العلم سمي بها فقيل

علم الكلام والمراد هنا ما هو اعم من القايم بالذات وغيره فمنه
وحيه وفيه اي في كلام الله تعالى امره نحو اقيموا الصلوة وفيه
نهيه نحو لا تقربوا الزنا والامر والنهي من اقسام الكلام
ومنه اي ومن كلامه حقيقة شرعية ذا القرآن الذي بين اظهرنا
قد انزله بعلمه كما قال الله تعالى لكن الله يشهد بما انزل اليك
انزله بعلمه اي عالما به او فيه علمه كما في الجلالين ورحمة
فصله كما قال تعالى كتاب احكمت اياته ثم فصلت اياته
احكمت بعجيب النظم وبديع المعاني وفصلت اي بينت بالا
حكام والقصص كما في الجلالين ايضا من لدن حكيم خبير
وفي هذا الكلام اشارة الى ان كلا من القايم بالذات والدال عليه
يسمى كلام الله ولكن هل اطلاقه عليهما بالاشتراك اللفظي
او المعنوي وهو حقيقة في الاول ومجاز في الثاني اي لغة وان
كان حقيقة شرعية فيه بخصوصه قال الاشعري بالاول مرة
وبالثاني اخرى في مطلق الكلام واختاره بعضهم وقال الامام
مشتركا عليه المحققون والتحقيق ان الكلام مطلقا مشترك

اشتراكا

اشتراكا معنويا لا متواطيا بين اللفظي والنفسي فهو حقيقة
فيهما مع وحدة الوضع اذ الوضع للقدر المشترك بينهما
وهو مطلق التكلم اعم من كونه لذلك المطلق معنى نفسيا او
لفظيا بخلاف الاشتراك اللفظي فان الوضع فيه متعدد والا
صل في الوضع عدم التعدد والاصل في الاطلاق الحقيقة فعلى
هذا استعماله فيهما حقيقة لغوية ثم القرآن بمعنى القايم
بالذات محل نظر علماء الاصول وبمعنى الدال عليه محل نظر علماء
العربية والفقه والاصول ووجه الاضافة في تسمية كلام
الله تعالى بالمعنى الاول انه صفة له وبالمعنى الثاني انه انشا
ه برقومه في اللوح المحفوظ او بحروفه في لسان الملك او لسان
النبي صلى الله عليه وسلم والصحيح انه لا يعتبر في التسمية
الا خصوص التاليف الذي لا يختلف باختلاف المتلفظين لانا نقطع
بان ما يقرؤه كل واحد منا هو المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم
ومنع السلف اطلاق القول بحلول القرآن بالمعنى الثاني في اللسان
او في المصحف وبكونه مخلوقا ادبا واحترازا عن ذهاب الوهم

الى ان القرآن بالمعنى الاول وعلى هذا بقرينة المقام قال والقرآن
مخلوق اما بالمعنى الثاني فلما فيه من الايهام واما بالمعنى الاول
فلانه صفة من صفاته تعالى الذاتية فلو كان مخلوقا لكان
حادثا ولزم قيام الحادث بذاته تعالى وهو باطل ومن يبتدع بقو
له اي بقول انه مخلوق فهو خلاف ما اجمعوا عليه اي السلف
اما بالمعنى الاول فظاهر واما بالمعنى الثاني فللادب وان كان
قايله مبتدعا وان لم يخالف في معنى ما قصد لمخالفته السلف
منعوا اطلاق ذلك ومسئلة خلق القرآن مشهورة حصل
فيها محنة عظيمة قتل بسببها خلق كثير من اهل الحق وممن
امتحن بها الامام احمد بن حنبل فنجاه الله تعالى من القتل وثبته
ولم يقل بخلقه وكونه اي القرآن بالمعنى الاول باللفظ الكائن
بالحروف والاصوات مستحيل لانه لا يكون كذلك الا عن
جسم وهو باطل من قاله مبتدع جهول اما كونه مبتدعا فظاهر
واما كونه جهولا فلانه جاء بكلام غير معقول وجهول بناء
مبالغة على توغل هذا القائل في الجهل وكونه اي القرآن بمعنى الاول

في

في النفس اي قايما بالذات لا يمتنع بل هو الواقع وتركه تورعا
عن ان يسبق الوهم الى ان الذي بالمعنى الثاني لا يسمى قرآنا ولا
كلام الله مع انه كلامه حقيقة وقرآنه كذلك لما تقدم من
تحقيقه من انه مشترك بينهما اشتراكا معنويا فترك ذلك
متسع اي واسع جائز خوفا من المحذور المذكور فقل القرآن
كلامه اي كلام الله تعالى العلي وكفي اي ويكفي ذلك في صحة
العقيدة مع اعتقاد الواقع وفي الصدور حفظه اي حفظ كلام
الله المسمى بالقرآن قد عرفا فيقال القرآن كلام الله ومع ذلك
هو محفوظ في صدورنا نعم ومقروء تلاوة بالالسن كذاك هو
مكتوب بمصحف سني اي رفيع وذلك المقروء بالالسن
والمكتوب في المصحف غير القراءة التي هي فعل الانسان فلا
يريب فلا يداخل ذلك ريبا اي شكا في العقيدة وغير ما يرى من
الكتابة التي هي حركة اليد لان المقروء والمكتوب قديم والقراءة
والكتابة حادثان فتغايرا وذلك القديم لا يقبل الانفصال والفراق
بالانتقال الى القلوب والاوراق وليس بموضوع في المصاحف

كما ان الله تعالى مذكور بالالسن معروف في القلوب معبود
في الاماكن وليس فيها ولما كان هذا المقام مظنة لتزلق الاقدام
لاختلاف الناس في الافهام اشار بقوله **وكل** اي امر ما اشكل
عليك من هذا ونحوه الى الله تعالى **وتوقف عند ما تشابه**
من القرءان او الاحاديث الواردة في الصفات وما اختاره من التو
قف اختاره قبله امام الحرمين في الرسالة النظامية فقال الذي
نرتضيه رايا وندين الله به عقلا اتباع سلف الامة فانهم در
جوا على ترك التعرض لمعانيها انتهى ووقع على اختياره
قوله **فكنهه** اي المتشابه **عز** اي صعب ادراكه **على العقول**
لانه لم يجعل لها اليه سبيل **وليكفنا** في صحة الاعتقاد مع ما يد
ركه بعقولنا **ما جاء في التنزيل** اي القرءان **من انه** سبحانه
لا اله له **ولا ضد له ولا شريك له بر ولا مثل له ولا ظهير له** وهذه
الالفاظ مترادفة وقد نفى كلا منها في التنزيل عن ذاته وصفاته
والحاصل انه تعالى واحد اي يمتنع وجود الهين مستجمعين
شرايط الالهية لما مر **بر ولا يحل** هو لا ذاته ولا صفاته **في**

غيره

غيره اما ذاته فلان الحلول هو الحصول تبعا وهو ينافي الوجوب الذا
تي وقد كان ولا غير واما صفاته فلان الانتقال من خواص الذوات
بل الاجسام اذا المعقول من الحلول انه قيام موجود بموجود على
سبيل التبعية بشرط امتناع قيامه بذاته وهو محال في الواجب
وهو عز و **علا جل من ان يقوم حادث بذاته** اي يتعالى عن ذلك
بمعنى لا يصح ذلك عليه والا لكانت ذاته خالية عنه واللازم
باطل **او ان يشبه المخلوق في صفاته** لان المخلوق محتاج الى الا
ستكمال بصفاته وهو في حال خلوه عنها ناقص والبارئ تعالى
منزه عنهما **وان يرى بغيره يتحد** بل لا يتحد اثنان مطلقا ضرورة
لان الاختلاف بين الماهيتين والهويتين اختلاف بالذات وقد
ينبه عليه بانهما ان بقيا بعد الاتحاد فهما شيئان لا واحد فهذا
ينافي الاتحاد وان لم يبقيا او احدهما لم يتحد لان المعدوم لا
يتحد بالوجود ولا بالمعدوم **كما يقوله فريق ملحد** اي مايل
عن الحق تابع لما يقوله ولما انهى الكلام في صفات الاكرام وما
يتعلق بها شرع في الكلام على صفات الجلال فقال **ليس** هو اي

اي البارى تعالى **بجوهر** وهو الممكن لو وجد لم يكن الا في حيز وحيزه عند المتكلمين هو الفراغ المتوهم الذي يشغله لانه لو كان جوهرا لكان اما متحركا في حيزه واما ساكنا وهما حادثان وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث **ولا جسم** والا لكان له جزء ولزم حدوثه **ولا بعرض** والا لكان في موضع لان العرض لا يقوم بنفسه فلا يتحقق وجوده الا بما يقومه وهو الجوهر والجوهر محتاج الى الحيز كما مر فيستحيل وجوده قبله ضرورة استحالة وجود ما يتوقف وجوده على شيء قبل وجود ذلك الشيء لان البارى تعالى موصوف بالحيوة والعلم والقدرة وغيرها وليس العرض كذلك اذ لا تعقل هذه الاوصاف الا لموصوف قايم بنفسه وقد علم مما مر ان هذه الثلثة اقسام العالم المتقرر حدوثه بالبرهان السابق وان البارى تعالى مخالفه فهو موجود قايم بنفسه ليس بجوهر ولا عرض ولا جسم بل ذاته مخالفه لساير الذوات فلا يشبه شيا ولا يشبهه شيء لا اله الا هو كما قال تعالى ليس كمثله شيء اي ليس

مثله

مثله شيء يناسبه ويناقوجه **عز الهي وعلا عن حيز** اي لا يوصف بكونه في حيز والا لزم قدم الحيز واحتياجه اليه وكان تعالى متحركا او ساكنا وقد علم فسادهما **وعن جهة** والا لكان في حيز وقد بطل لان الجهات الست احيات وهي ايضا حادثة بحدث ان الانسان ونحوه مما يمشي على رجلين وقد كان البارى تعالى موجودا في الازل ولم يكن شيء من الموجودات سواه فكان لا في جهة لثبوت حدوث الجهة واشار بقوله **والعرش** اي وما تحته من العوالم وهو مبتدا اخبره **من خلقه** وفوقه **طار** خبر ثان **كذاك الفرش** وهو جهة التحت بالنسبة الينا الى ان العرش من جملة الحادثات من المتشابه الذي فوض السلف امر المراد منه الى الله تعالى ونزهوا من ظاهره واوله الخلف بما يليق به تعالى **وعن اشارة اليه بهنا** التي للمكان القريب **او بهناك** التي للمتوسط او للبعيد على الخلاف **جل ربي ذو الغنى** بالقصر اي جل وعلا عن ذلك لانهما في جهة وحيز وقد مر بطلانهما في حقه تعالى **ولا يصح** عليه تعالى **الانتقال** لما

يلزمه من الحدوث الآتي كيف استدل ابراهيم عليه
الصلاة والسلام بان المتنقل من مكان الى مكان انه ليس
برب وما ورد مما ظاهره الانتقال من المتشابه ولا يصح الكذب
عليه لانه صفة نقص بلا حاجة والنقص عليه محال ولا
نه لو كذب لقدم كذبه وامتنع صدقه وهو ضروري
البطلان ولانه يعلم الاشياء على حقايقها فيخبرها على ما
هي عليه ولا يصح عليه الجهل لما مر من شمول علمه بجميع
المعلومات ولا يصح عليه حزن ولا طرب لانهما من صفات
الاجسام ذوات الامزجة والغضب والضحك الواردان
في النصوص من المتشابه ولا يصح عليه تعالى النوم ولا الغفلة
لما يلزم منهما من النقص لكونهما آفتين ولا يصح عليه تعالى
خلف الوعد قال الله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد ولانه
نقص ينافي الالهية ولا يصح عليه تحرك كما في الضد وهو
السكون فانه لا يصح عليه ايضا لما مر من انهما حادثان وان ما
قاما به حادث لان ما لا يخلو عن الحوادث حادث والباري تعالى

قديم فلا يصحان عليه ولا يصح عليه تبعض ولا تجزء اي ليس
مركبا من الابعاض والاجزاء اذ لو كان مركبا من الابعاض والا
جزاء لافتقر الى كل واحد من تلك الاجزاء وكل مفتقر الى الغير
من الممكن وقوله كل شيء هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك ذو
الجلال والاكرام وحديث خلق الله تعالى آدم بيده فيه المذهبان
الماران في المتشابه ولا يصح عليه نهاية ولا حد اي لا حد له
ولا نهاية وحد الشيء لغة منتهاه واصطلاحا معرف يحتوي
على اجزاء الماهية كقولنا في تعريف الانسان حيوان ناطق وهنا
يحتمل الوجهين بحسب السابق واللاحق وكل منهما عليه تعالى
محال لم تزل له الولاية بالفتح النصرة اي لا يغلب عليها غيره وبالكسر
السلطان والملك اي فلا يغلب ولا يمتنع واجمع السلف من اهل السنة
والجماعة على انه سبحانه يراه في القيامة قبل دخول الجنة
وبعده المؤمنون دون الكافرين لقوله تعالى كلا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون الموافق لعموم قوله تعالى لا تد
ركه الابصار وهذه الرؤية لهم اي للمؤمنين كرامة

من ربهم واستدل السلف لجواز الرؤية ووقوعها بالنقل والعقل
اما النقل فايات منها قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها نا
ظرة ومنها سؤال موسى ربه اياها بقوله رب ارني انظر اليك
ومنها تعلق الرؤية باستقرار الجبل وهو امر ممكن فالرؤية
ممكنة واحاديث في الصحيحين عن جمع من الصحابة رضي
الله عنهم تواتر معناها فوجب المصير اليها لعدم المانع عقلا
وتحصل بان ينكشف انكشافا تاما بلا مسافة او اي بلا مقابلة
ولا في جهة من الجهات الست لتنزهه عنها ولا اتصال شعاع بالبا
صرة وان كان بعض المرئيات لا يكون الا كذلك لانه على
سبيل الاتفاق والعادة لانه لازم عقلي وانما قبل ذلك لانه قد
اخبر الصادق بدليل المعجزة عنها اي عن الرؤية بما مر من الايات
والاحاديث الصحيحة فقبل لعدم ما يمنعه من العقل وجهلنا
بكنهها اي بحقيقة الرؤية في الاخرة ليس يخل اي لا يدخل
علينا خللا في العقيدة فالايمان بها واجب مع التنزيه عن المحل
ون الكاين على سبيل الاتفاق والعادة واما العقل فلان الرؤية

نوع كشف وعلم للمدرك يخلقه الله تعالى عند مقابلة الحاسة
للمرئي بطريق العادة فجاز ان يخلق هذا القدر من العلم بعينه
من غير ان ينقص منه قدر من الادراك من غير مقابلة من جهة
معها ومسافة خاصة من غير احاطة بمجموع المرئي كما
اتفق للنبي صلى الله عليه وسلم حيث راه من وراء ظهره بلا
مقابلة وكما ترى السماء من غير احاطة ولله ان يخلق في البا
صرة ذلك العلم المشتمل على الادراك المذكور من غير جهة
ولا احاطة خرقا للعادة فهو على كل شيء قدير واليه الاشارة
بقوله وليس في اثباتها اي اثبات الرؤية بالمعنى المذكور استحالة
حتى يجب تاويل ما ورد منها كما وجب تاويل الاستواء
والعين واليد والاصبع والنزول على مذهب الخلف من غير مقا
بلة في جهة باتفاق منا ومن المعتزلة المانعين لرؤيته تعالى
الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين الم يعلم بان الله
يرى قد نرى تقلب وجهك في السماء انني معكما اسمع وارى
الى ما لا يحصر من الايات فلا جهالة فيما صرنا اليه من الايمان

بالنصوص وتنزيلهما على ما لا يخالف العقل بل هو الواجب على كل
مكلف منصف فانه يرانا كما ذكر وقدس تعالى اي تنزه عن مكان
عن مكان وجهة لما تقرر من حدوثهما وتنزهه عنهما واشار
ايضا بقوله والقدرة العظمى للملك صالحة الى نوع اخر
من الاستدلال وهو ان يقال كما جاز ان يعلم سبحانه وتعالى
من غير كيفية وصورة جاز ان يرى كذلك بان ينقل ذلك
العلم الى الباصرة ومن صفات الذات المشية وهي مرادفة
للارادة ومنها الامر والنهي والى المشية اشار بقوله ما شاء
كان اي ما شاء الله كونه كان وعكسه علم وهو ان ما لم
يشاه لا يكون فلهذا قال فلم يكن ما لم يشا كما علم قال
ابو محمد بن قتيبة اجمع اهل الحديث على ستة اقسام وهي
ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن وعلى انه خالق الخير
والشر وعلى ان القران كلام الله غير مخلوق وعلى انه يرى
يوم القيامة وعلى تقديم الشيخين في الفضل ابي بكر وعمر
على ساير الصحابة وعلى الايمان بعذاب القبر لا يختلفون في

هذه الاصول ومن فارقهم في شيء منها نابذوه وبدعوه وهاجر
وه والكفر والعصيان مخلوقان له لانهما من جملة الكاينات
المعلولة كلا ارادا ان له لان ما علم وقوعه اراده وهي للتخصيص
للتخصيص كما مر فالارادة تابعة للعلم كما ان القدرة انما تؤ
ثر على وفق الارادة فلا تغرنك البلة وهي التغافل عن الشيء اما لنوع
تقليد او تعصب واما الضرب من التقصير في النظر وكلاهما لا يليق
لطالب الحق اذ لا سواه في الوجود يخلق كما مضى عند قوله
منفرد بالخلق والابداع من الادلة العقلية والنقلية ومما يؤيدها
قوله تعالى واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيا وهم يخلقون
ومن جملة الالهة المتخذة الملايكة وعزير والمسيح وقد اخبر
الله تعالى بانهم لا يخلقون شيا وكما علم مما مضى انه سبحانه
هو الله لغة في الذي انه الذي يرزق فلا رازق سواه كما لا خالق
سواه لان الرزق من جملة الحادثات والحوادث كلها مستندة
اليه تعالى واتى من الدليل النقلي قوله تعالى ان الله هو الرزاق فان
هذا التركيب يدل على حصر الرزق به تعالى بحيث لا يكون الا منه

[illegible]

تعالى وقالت المعتزلة من حصل له الرزق بتعب فهو الرازق
لنفسه او بغير تعب فالله هو الرازق له والرزق ما ينتفع به في التغذي
وغيره ولو حراما وقالت المعتزلة لا يكون الرزق الا حلالا ثم اتى ايضا
من الدليل النقلي بالنسبة الى الارادة قوله تعالى ومن يرد الله فتنته فلن
تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وقوله
تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان
يضله يجعل صدره ضيقا حرجا فهذه الايات نص على ارادته تعالى
ضلالتهم وعن عرى التقليد حل اي مل ايها المنصف من نفسه الطا
لب للحق المعرض عن مراعاة الخلق التارك للتقليد والتعصب
المودين الى ستر الحق والفساد فليس بعد بيان الله بيان ولا بعد
برهانه برهان والعرى جمع عروة وهي ما يدخل فيه الحبل
للاستمساك ومنه عروة القميص والتقليد قبول قول الغير من
غير معرفة حجته ولا عصمته وهو لا يجوز في العمليات لانها
اي الارادة تخصيص بعض طرفي ما هو ممكن دون الطرف
الاخر بوقت وجوده دون غيره من الاوقات السابقة واللاحقة

فهل

فهل خلق وفي اي تام بيننا وبينكم ايها المعتزلة بعد اتفاقنا جميعا
على انه تعالى عالم بجميع المعلومات من الازل الى الابد واحوالها
وخصوصاتها فلا تاثير للارادة في الايجاد في مجرد التخصيص
لما علم وقوعه ولما كان معنى الارادة والمشية يخالف معنى
الرضى والمحبة اشار الى ذلك بقوله لكنه اي الله تعالى لا ير
ضى المعاصي ولا يحبها لقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر
والمحبة بمعناه وفسر الرضى بانه ترك الاعتراض على فعل المراد
فهو اخص من الارادة التي هي التخصيص فلا تلازم بينهما
اذ الاخص غير الاعم فلوموا ايها المكلفون العاصي على ارت
كابها اي المعاصي وليس هو اي المرتكب لها مجبرا اي
مجبورا على فعلها ولا ملجا اليها فكسبه اي كسب العبد
بعزمه اي المصمم الذي هو محل قدرته منه اي من العبد
جرى اي وقع عقب خلق الله فيه الميل والداعية والاختيار وقد
اشار الى ما صرح به الناظم من ان الكسب العزم سعد الله بن
التفتازاني وحققه ابن الهمام في كتاب المسايرة وبينه الشريعي

بيانا شافيا والكسب في القرآن مربوط به جزاء ذي التكليف
ربطا كاينا نحو كسبه اي مشابها للكسب إن يك كسبه خيرا
اي طاعة فالجزاء له خير لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير
منها وإن يكن كسبه شرا اي معصية فلذا اي فجزاؤه
ضير اي شيء يضره لقوله تعالى ومن جاء بالسيئة فكبت
وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون وعملهم
هو كسبهم والعالم المكون وهو الممكن في بقايه اي دوا
مه ذو حاجة اي محتاج اغني الى ابقايه اي الى ابقاء الله اياه واليه
يرشد قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولا
وربنا جل وعلا هو الغني اي الذي يستغني عن غيره ولا يحتاج اليه
في ذاته ولا في شيء من صفاته قال الله تعالى يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله وهو الحميد المحمود المستحق للثناء وربنا سبحا
نه هو الحق اي الثابت وما سواه الباطل الذي هو المعدوم والثا
بت عند التحقيق هو الله سبحانه وساير الموجودات من حيث
انه ممكنة لا وجود لها في حد ذاتها ولا ثبوت لها من قبل

نفسها

بل من غيره وجودها
نفسها واليه يشير قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وهو
الولي المحب الناصر فليس ربنا سبحانه يحتاج الى شيء لا
في ذاته ولا في شيء من صفاته لما مر من انه الغني على الاطلاق
وقد بان اي ظهر بهذا التقرير والايضاح ان الفقراء ابتداء
وانتهاء الى الصمد اي الى الله تعالى والصمد اسم سمي
الباري تعالى بذلك لانه يصمد اليه في الحوائج ويقصد
اليه في الرغايب فلذ به ايها الطالب للنجاة والتخلص من محن
الدارين اي تحصن به وتعلق بجنابه تعالى فقط ودع سواه
اي غيره ممن هو محتاج اليه كحاجتك فليس تجل اي يعظم
كل ما علاه سبحانه لان ما علاه موجود محتاج اليه وان صدر
منه فبتيسيره وتوفيقه وجاء بما التي لما لا يعقل مبالغة في تو
حيده تعالى بالتصرف في الامور والتفرد بالتدبير التي لا
تكون الا لمن يعلم هذا الذي ذكرناه من الافتقار الى الله
تعالى في كل شيء والاعراض عن رجاء النفع من غيره ورو
ية الثبوت الذاتي له دون غيره والامر بالتعلق بجنابه والى

والتخصص به في كل حال لانه الذي بيده ملكوت كل شيء هو
التوحيد الحق الكاين بلسان الحال واما التوحيد بلسان العلم
وهو اعتقاد انه تعالى واحد فقل من عند قوله واحد بالعقل
والاجماع والتحقيق المحض اللذان لا يشوبهما شرك ولا
تخليط ولا يحوم حولهما افراط ولا تفريط وغيره اي غير الغني
المطلق او الحق وسايط بصرفه للوزن تسوق اليك ما قدر
لك على ايديها لا انها هي الفاعلة في الحقيقة فان لاحظتها و
شكرتها لكونها وسايط فلا باس وهو العلي فعيل من العلو
ومعناه البالغ في علو الرتبة الى حيث لا رتبة الا وهي منحطة
عنه الحاكم اي الحكم الذي لا مرد لقضايه ولا معقب لحكمه
العدل اي البالغ في العدل وهو الذي لا يفعل الا ماله فعله ٥٥
القوي اي ذو القوة وهي تطلق على معان كثيرة مرتبة اقصا
ها القدرة التامة البالغة الى الكمال ومرجعه الى الوصف
بكمال القدرة الامر الناهي الذي امر المكلفين بعبادتهم
نه ونهاهم عن معصيته لما في ذلك من نظم مصالحهم في

معاشهم ومعادهم لا لنفع يعود عليه منهم فهل من منتهي
عما نهاه خوفا منه واشفاقا على نفسه وتولدت اليا في القافية
من اشباع الحركة للوزن فبان اي ظهر بهذا التقرير ان لا حا
كم عليه اي انه لا حاكم عليه سبحانه لانه الحاكم العدل
وكل كاين تحت قهره وحكمه فهو آمر غير مامور وقاهر
غير مقهور وحاكم غير محكوم عليه وكل امر راجع
اليه خلقا وتدبيرا وقضاء كما قال الله تعالى واليه يرجع الا
مر كله فاعبده وتوكل عليه وعنه اي وعن التوحيد المشار
اليه فيما مر بلسان الحال ينشا بطرح الهمزة للوزن اي يكون
الصبر وحقيقته حبس النفس وكفها عن السخط مع وجود
الالم وتمني زواله وكف الجوارح عن العمل بمقتضى
السخط والصبر كالرضى لا يكون الا بعد نزول
القضاء وقد مدحه الله تعالى في اكثر من سبعين موضعا من
القرآن وهو ينقسم الى اقسام صبر على اداء الطاعة وصبر
فيها وصبر عن المعصية وصبر عن الشهوات وصبر

عن التسلسل في المباحات وصبر على الحوادث السماوية ه وعن
التوحيد ايضا ينشا التجمل بالجيم والحاء فبالجيم استعمال
حسن الخلق وبالحاء تكلف الصبر طمعا في ثوابه وعنه ينشا
الشكر لله تعالى مراعاة لحق المنعم وحقيقته صرف جميع
ما انعم الله به عليك فيما خلقت له فالقلب للاعتقاد واللسان
للثناء والجوارح للعمل وعنه ينشا الاخلاص حفظ العمل
وتخليصه وتصحيحه وحقيقته تخليص العمل عن شوايب
الرياء وتمحيضه لله تعالى وعنه ينشا التوكل وفاء لحق الايمان
وحقيقته الثقة بوعد الله ومحله القلب فلا ينافيه تعاطي الاسباب
مع النظر الى المسبب كذلك ينشا عن التوحيد التفويض وفاء
لحق العبودية وحياء من منازعة احكام الربوبية وحقيقته
الاكتفاء بعلم الله وقيل الرضى بحكمه وعنه ينشا ايضا ه
التسليم وهو الرضى بحكمه وقيل الاكتفاء بعلمه فهو عكس
الاول وعنه ينشا ايضا العفو وهو محو الجريمة وعنه ينشا ايضا
التاخير لما امر الله بتاخيره والتقديم لما امر الله بتقديمه

فمن

فمن ذلك تاخير الجهال عن مناصب الولاية وتقديم العلماء
العاملين في ذلك لانهم اهل الامانات ونحوها اي ونحو ما ذكر
من الخصال الشريفة والصفات العالية المنيفة كالخوف لله تعالى
لي حذرا من غضبه واليم عقابه وفاء لحق الايمان وهو تالم
القلب بتوقع نزول مكروه او فوت محبوب وكالمراقبة
وهي علم العبد باطلاع الحق عليه واستدامته لهذا العلم
هي مراقبته لمولاه وكالعار وهو ان لا يفعل الا ما يحب
له فعله والاحسان اي احسان الطاعة وتكميلها بشروطها
وادابها وهو اما بحسب الكمية واما بحسب الكيفيات
وكالمحاسبة من الحساب والمراد محاسبة العبد نفسه
ومحاسبة العبد نفسه تعقل ما مضى وما يستقبل ويجب
بمعرفة النعم وبذنوبك وسواء الظن بالنفس وثمرها الا
عتصام والحامل عليها الايمان بمحاسبة الله واول مقامات
للخاطر الحياء والواجب منه ما بعث على التقوى فيقول لنفسه
بعد صلاة الصبح بضاعتي العمر وبفنائه يقع الياس

من بضاعتي وربحي فافرض كانك قد رددت بعد الموت فا
جتهد فيما بقي وكل نفس جوهرة وتعرض عليه فان كان
طاعة فبنعيم او غفلة فخسران او معصية فهلاك ولو غفر
لك فاتك ثواب المحسنين فاغتنم يومك تسلم وتغنم
ثم يوصيها ببصره وسمعه ونطقه وبطنه وفرجه ويديه
ورجليه في كل عضو باحسن ما خلق له فتغلق عنه ابواب
جهنم السبعة بطاعة اعضائه السبعة وهي لا تصلح الا
بصلاح القلب وصلاحه بالورع والزهد والمجاهدة
تكملة لما بين في الترجمة المارة ان الله تعالى هو الحاكم على
من سواه بين في هذه انه تعالى لا يجب عليه شيء واليه اشار
بقوله **واللطف** بالعباد **كالاصلح** اي كفعل الاصلح لهم
غير واجب عليه سبحانه اذ لو وجب عليه شيء لكان في
حكم حاكم اذ لا بد للوجوب من موجب واللازم باطل
لما مر من انه سبحانه هو الحاكم والقاهر والامر فلا يجري
عليه حكم حاكم ولا يتوجه اليه امر آمر **كالتعويض**

بالمناسب على الذي يلو من الآلام فانه ايضا لا يجب عليه
تعالى كما زعمت المعتزلة من ان الالم اذا وقع جزاء السيئة
لم يجب على الله سبحانه عوضه وان كان الالم من الله
مثلا اوجب العوض وان كان من مكلف آخر فان كان
له حسنات اخذ منها واعطي المجني عليه والا وجب على
الله اما صرف المولم عن ايلام غيره او تعويضه من عنده بما
يوازيه واحتجوا بما اجيب عنه وهذا احد الامور الخمسة
التي اوجبتها المعتزلة على الله تعالى وثانيها وثالثها اللطف
والاصلح المارّان ورابعها الثواب على الطاعة وخامسها
العقاب على الكبائر وسياتي بيانهما ان شاء الله تعالى
كذاك عقابه تعالى **على الآثام** على ارتكاب الكبائر لمن
مات قبل التوبة فانه غير واجب عليه لان العقاب حقه فله
اسقاطه بل يحسن في استيفائه نفع ولا في اسقاطه ضرر
لاستغنائه عن احتياج النفع وتنزهه عن الحاق الضرر
وكذلك الثواب للمطيع فانه لا يجب عليه تعالى لان الطا

عنا وان بلغت اقصى الغايات لانها كالتي في النعم السابقة فكيف
يقتضي جزاء او مكافاة فامنع من الوجوب في الجميع اي
جميع الامور الخمسة بل ان اثاب الله سبحانه الطائع على طا
عته فبفضله ومنه وان عاقب العاصي ايضا فبعدل
منه لما قدمه في جريمته وقمن اي حقيق العاصي بالعذاب
لتهجمه على مخالفة مولاه وعدم رجوعه بالتوبة المو
دية الى محبته ورضاه ويجوز في قمن فتح الميم وكسره
والكسر هنا اولى لا قبح بل لا ظلم في افعاله سبحانه وتعا
لى عن ذلك علوا كبيرا بل جميع افعاله حسنة لانه الحاكم
العدل المالك الملك له الامر والخلق يفعل ما يشاء واليه يرجع
الامر كله لكمال علمه وحكمته ونفاذ قدرته ومشيئته
لا جور في احكامه وقاله بل احكامه تعالى في غاية العدل
والحسن اذ هي مبنية على جلب المصالح للعباد ودرء الاضرار
عنهم والفساد واقواله تعالى وكلماته التامات وابهى
المحكمات النيرات في اعلى رتبة البلاغة وقال في البيت مصدر

كالقول والفعل يحكم ما يريده ويفعل سبحانه الذي يشاء لا
يسئل لما مر من انه الحكيم العدل فلا يفعل الا ما اقتضته
حكمته وسبقت به مشيئته كما قال الله تعالى لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون لانهم مربوبون ويصلح ان يفعلوا
ما يقتضي السؤال وللاعلى ان يعترض على الادنى بخلاف
العكس وفي البيت اقتباس القول في انه لا غرض له في فعله
وفي نفي الحسن والقبح المقتضيين للثواب والعقاب عقلا
اما كونه لا غرض له في فعله فلان الغرض اذا فسر بفائدة
تعود الى الفاعل يقتضي استكمال الفاعل بذلك الغرض لان
حصوله اولى من لا حصوله فيكون ناقصا لذاته مستكملا
بغيره وهو عليه تعالى محال وان فسر بفائدة ترجع الى
غيره فقد نفي ايضا ارادته من الفعل نظرا الى تفسير الغر
ض بالعلة الغائية التي يحمل الفاعل على الفعل لانه يقتضي
ان يكون حصوله بالنسبة اليه اولى من لا حصوله فيلزم الا
ستكمال المحذور وقد يجوز ارادته للفعل نظرا الى انه

منفعة مرتبة على الفعل لا علة غائية حاملة على الفعل حتى
يلزم الاستكمال المحال ورد واما الحسن والقبح المقتضيان
لما ذكر فسياتي بيانهما وانهما محل النزاع بيننا وبين المخا
لفين واما كونهما بمعنى صفة الكمال والنقص بمعنى ملايمة
الغرض اى ملايمة الطبع ومنافرته فمحل وفاق والى معنى
ما ذكر اشار بقوله **كماله** سبحانه **تنزهه عن غرض** لما مر
من ان الغرض من جملة الحوادث التي لا يصح قيامها بذاته
فما له في فعله من غرض لما مر من لزوم المحال ورد **راعي** اي
اراد **بخلقه** اي للعالم **كمال الحكمة** واصل الحكمة المنع
ومنه الحكمة لانها تمنع الفرس عن التمرد ومنه الحكمة
لانها تمنع الرجل عن السفاهة وتعاطي ما لا يليق به ومنه
الحكم لانه يمنع الخصمين عن التعدي ووصف الله تعالى
نفسه بالحكمة من غرايبه ومعنى رعاية الحكمة في خلق
الاشيا خلقها بحيث يتضمن المصالح الدينية والدنيوية
وان شئت فتامل في خلق الانسان فانه تعالى لما اراد

بخلقه

في الآخرة

بخلقه عالما فهما متحملا لامانة الله تعالى مكلفا مخاطبا
فقدر تركيب ذاته بمقدار مخصوص وصفات مخصوصة
وتاليف اعضائه على وجه مخصوص مطابق للمصلحة
والحكمة على ما يشتمل عليه كتب التشريح ثم ابدع مادة
عنها تتكون منها ابدان الانسان وهي الاركان ثم افاض عليها
صورة يتكون منها ابدان الانسان وهي الامزجة والقوى والتر
كيبات واذا عرفت هذا فاعرض مثله معه في جميع الاجسام
وليس المراد بقوله كمال الحكمة انه لا يمكن في مقدوره انه
ما هو اكمل منه وابدع لان مقدوراته تعالى لا تتناهى
بل المراد انه كمال بحسب ما شاهدته ابصارنا وبصائرنا
وتدركه عقولنا وتوصل اليه افهامنا حتى نقتضي بانه
غاية الاحسان والكمال عندها واما انه لا يمكن اكمل منه
فلا لانه قول الفلاسفة وما ذكر من ان الغزالي جنح اليه
في بعض كتب الاحياء اجاب عنه بعضهم فقال مراد
الغزالي بقوله ليس في الامكان ابدع مما كان انه ليس في

انه ليس في الامكان الذي اتصفت به الممكنات ابدع مما كان
لسبق التقدير الالهي بخلق الاشيا على وفق قضية حكمته
في الاتقان والاحكام لان الفعل لا على هذا الوجه يعد
نقصا تنزه البارئ عنه فهو من باب التنبيهات قال وليس
مراد الغزالي ما فهمه من اعترض عليه انه ليس في القدرة
اكمل مما كان وانما مراده ما ذكرناه وامره للمكلفين
ونهيهم تفضل منه سبحانه عليهم ورحمة بهم لان
تكليفهم بما يعرضهم لثوابه ويحوشهم الى بابه ويطهرهم
من الاخلاق الردية ويفضي بهم الى النعيم الابدية
والحبور السرمدية لا لانه تعالى خلق الخلق وامر المكلفين
ونهى للوجوب عليه جل عنه وعلا وهي عزيزة يتبعها
علوا كبيرا لما مر من انه لا يجب على الله شيء فليس
للعقل وهي عزيزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلا
مة الالات ولا للعقلاء وهم المتصفون بتلك الغريزة
حكم لا بتحسين في حكم الله ولا تقبيح بل الحاكم

هو

هو الله تعالى وهذا محل النزاع بيننا وبين المعتزلة
وتحقيق محل الخلاف انهم قالوا قد يدرك العقل
الحسن او القبح في حكم الله تعالى بناء على ان للفعل
في نفسه حسنا وقبحا ذاتيين كما عليه قدماؤهم او لاجل
صفة فيه حقيقية كما عليه الجبائية توجبهما له وقال
اصحابنا قاطبة وبعض الحنفية بمنع ذلك بل الحسن والقبح
انما يعرف من جهة الشرع قال الله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا يعني ولا مثيبين فاستغنى عن ذكر
الثواب بذكر مقابله من العذاب وتظهر فائدة الخلاف
فيمن لم تبلغه دعوة نبي فمات قبل ان يؤمن فعند المعتز
لة ومن وافقهم من الحنفية يخلد في النار لتركه ما و
جب عليه وعندنا كبعض الحنفية ليس هو من اهل النار
او ولا هو من اهل الجنة للآية المارة ولا اي وليس له ايضا
حكم في كون ما يفعله من عقل مستلزما للاجر و
العقاب اذ هما فرعا الامر والنهي ولم يوجدا قبل

البعثة فان وجد ابعدها ترتب حكم الفعل عليهما الاعلى
حكم العقل واليه اشار بقوله بل الذي يفضي الى الصوا
ب اي توصل اليه والمعنى بل الصواب ان الذي حسنه الشر
ع حسن لوجود الاذان فيه وما نهى الشرع عنه قبيح
ممتهن لوجود النهي عنه من الشرع لا الحسن والقبح
ذاتيين ولا الصفة حقيقية توجبهما له والا لما اختلف
الحكم باختلاف الامم والاعصار ولا باختلاف الاحوال
فليس للعقل اي بالعاقل نفسه حقيقي صفة اي حقيقية
وباعتبارها اي بتلك الصفة تجيء المعرفة بحسنه
اي الفعل او قبحه كما تقوله الجبائية بل لو عكس الا
مر بان قبح الشرع ما حسنه او حسن ما قبحه ~~فحققها~~
~~اي حقق هذه القاعدة~~ لكان الحكم بالعكس فيصير
الحسن قبيحا والقبيح حسنا فحققها اي حقق هذه
القاعدة وقس ما لم يذكر على ما ذكر فآخر الايام
من شهر الصيام اي شهر رمضان مستحسن صيامه

بلا كلام يكون منا ومنكم للاتفاق على ذلك ويوم فطر
صومه قبيح كذلك لكون الشرع قد نهى عنه فهل تب
ي للعقل وحده فيه ترجح اي شبهة يتعلق بها اي لاجل
ذلك لتساوي اليومين في الحقيقة ولو امرنا بصيام ذا
اي يوم الفطر وذا اي اخر شهر رمضان امرنا بفطره
او امرنا بصومهما او بفطرهما لكان الامر بذلك امرا
محتملا اي متبعا لوجود الامر ولو كان الصوم والفطر
لهما تحسين او تقبيح ذاتي كما قالوا لما اشكل امره
على العقل ولكن ورد الشرع كاشفا لما جوز العقل
خلافه فان منع اهل التجويز فهو مكابرة وعناد
ومن فروع هذه القاعدة في الاحكام ان ادم عليه
السلام كان يجوز تزويج بناته ببنيه وان الشحوم
حرمت على بني اسرائيل وان الرجل في زمن موسى
عليه السلام كان يجوز له التزوج بغير عدد محصور
وفي زمن عيسى لا يجوز الا واحدة ثم خولف ذلك

كله في شرعنا بل فيها ايضا ما يجوز تارة ويحرم اخرى
وعكسه فلو كان لحسن او قبح ذاتي لما انفك عنه لازما
بالذات لا يقبل الانفكاك واللازم باطل والملزوم مثله القول
في ان صفات الله سبحانه لا تناهي بحسب التعلقات وان
اسمائه تعالى توقيفية اي توقف جواز اطلاق شيء
من الاسماء منها عليه تعالى على ما ورد الاذن به من الكتاب والسنة
الصحيحة او الاجماع صفاته اي كل صفة من صفاته
واحدة بالذات اي ليس فيها تعدد بحسب التعلقات والا
لاستندت الى الذات بالقدرة او بالايجاب وهما باطلان
فلا تناهي صفاته تعالى بالتعلقات اي بحسب التعلقات
بمعنى انها لا تقف عند حد فالتعلقات متناهية بالفعل غير
متناهية بالقوة فكل ما يوجد من مقدوره فهو قليل ذاك
من كثيره اي كل ما في الوجود وما سيخلقه الى يوم القيا
مة وبعدها واضعاف اضعاف ذلك بالقياس الى مقدو
راته كالذرة بالقياس الى البحر العظيم بل الى العرش

العظيم

الى المتناهي محدوده

العظيم بل هذه النسبة باطلة لان للمتناهي نسبة لا محا
لة وجملة تلك المخلوقات وجملة ما سيوجد متناهية
كلها ومقدورات الله تعالى غير متناهية ولهذا قال بل لا
يرى بينهما من نسبة لان ما وجد متناه ومقدورات الله تعالى
غير متناهية ولا نسبة بين المتناهي وغير المتناهي البتة
فيا لها من قدرة معجزة يعجز العقل عن كيفيتها وتصور
حقيقتها له المزيد وله النقص في خلقه اي مخلوقاته
بحسب الاشخاص والاصناف والانواع والاجناس
كما حكى القرآن فيهما بقوله يزيد في الخلق ما يشاء
وقوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا
في كتاب له ملائك اي ملائكة اولى اي اصحاب اجنحة
مثنى وثلاث ورباع وهو المشار اليه بقوله ثم عدل
اربعة لان مثنى وثلاث ورباع معدولة عن اثنين ا
اثنين وثلث ثلث واربعة اربعة وفي الاقتصار ومنهم
اي الملائكة من غير قيد بما ذكر جبريل وميكائيل

كَذَلِكَ منهم إسرافيل وهو ملك عظيم مقرب وعزرائيل
وهو ملك الموت وقال شارح الاصل وهم على القول المجمل
ثلثة اضرب ضرب اليهم تدبير الاجسام السماوية وضرب
اليهم تدبير الاركان الهوائية وضرب اليهم تدبير الامور
الارضيه ولكل فرد اي لكل واحد منهم مقام معلوم في
معرفة الله تعالي والعبادة والانتهاء الي امر الله وتدبير
العالم يبلغه ولا يجاوزن الي غيره عليهم منا الصلوة
والسلام لامر ربي جل وعز لا يعصونا وكل ما يأمر
يفعلونا اي لا يمتنعون عن قبول الاوامر والتزامها ويبو
دون ما يومر به ونبه وفي البيت الاقتباس أسماؤه
سبحانه العلية الرفيعة جميعها كائنة بالنقل توقيفية
اي موقوفة علي النقل الوارد بالاذن من الشرع في
اطلاقها عليه تعالى فلا تجز اطلاق اسم لم يرد به اذن
من الشرع عليه متعلق بتجز اي لا تجز عليه اطلاق ذلك
عي بز عن ذلك حله اي مل لا تتبعه لعدم ورود الاذن

به وقطع همزة اسم للوزن قال الله تعالي ولله الاسماء
الحسني فادعوه بها وذروا الذين في اسمايه اي واتر
كوا تسميه الزائغين الذين يسمونه بما لا توقيف فيه اوبما
يوهم معنى فاسدا القول في الحشر وهو الجمع والسوق
الى المحشر اي موقف الحساب ثم الي الجنة او النار و
النشر اي البعث من القبور والنفخ للصور وجواز
العفو عن اهل الجرايم والشفاعة للمذنبين وغيرهم و
عذاب القبر واهوال البرزخ ونحو ذلك من سائر السمعيات
وكان اللايق وضع هذه الترجمة والكلام علي الاسماء
بعد الكلام علي بعثة الانبيا لان كلا منهما من فروعها
ولكنه تبع في هذا الترتيب الاصل والحشر للاجساد والا
عادة كما بعد فنايها ورد الارواح لها منقادة اي مطيعة
لخالقها عز وجل فيما امرها به من العود الي اجسادها
من بعد نفخ الصور مرتين ومن بعد الامانة الكاينة
من النفخة الاولي ونشرنا اي بعثه للاجساد به اي

اي ينفخ الصور يعني النفخة الثانية رفاته اي عظامه
المفتتة يعني الميت المفهوم من الاماتة حق لانه في نفسه
ممكن وقد اخبر الصادق عنه وكل ممكن اخبر الصادق
عنه كان حقا واقوال الانبياء متفقة علي ذلك وفي ذكر
الاعادة ولسر الدفات اشارة الي جواز الكيفيتين المذكو
رتين في الاعادة كذا المحاذاة مع المحاسبة للاكثر
والوزن والصراط والمعاتبة الكل حق للاخبار الصاد
قة عنه قال الله تعالي ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزي
كل نفس بما تسعي وقال تعالي جزاء وفاقا وقال تعالي
واما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا
يسيرا الايات وفايدة الحساب تذكير العباد ما عملوا في
الدنيا من الحسنات والسيئات وتعريف جزاء اعمالهم من
الثواب والعقاب ليكون ذلك ابلغ في سرور المومنين واقا
مة الحجة علي المجرمين وقال تعالي في الوزن والوزن
يوميذ الحق فمن ثقلت موازينه الايتين وقال تعالي ونضع

الموازين القسط ليوم القيامة وفايدته ايضا مثل ما مر و
بالنصوص المذكورة قد زعم بعض المعتزلة ان كل
موضع ذكر فيه الوزن والحساب انما المراد به العد
ل وبان الموزون الصحايف رد زعمهم ايضا ان الاعمال
اعراض فكيف يمكن وزنها وقد تلاشت وانعدمت
وقال القرطبي ولا يعم الوزن كل مكلف وروي عن
حذيفة موقوفا ان صاحب الميزان يوم القيامة جبريل
عليه السلام واما الصراط فهو جسر ممدود علي متن
النار اي ظهرها ادق من الشعر واحد من السيف وقد
اشار اليه القران وتواتر معناه في الاحاديث الصحي
الصحيحة ولتواتر معناه لا وجه لانكاره ولان المشي
عليه يسيرا باعجب واغرب من سير الطير في الهواء و
المعاتبة نوع من الحساب خفيف او هي محاذاة العبد
في الدنيا بما نصيبه من البلايا وحقيقة ما ذكر من حق
حقيقة خلق النار والجنة اليوم اي قبل يوم الجزاء

المذكور في نصوص الاخبار وظواهر الايات لامكانه
في نفسه والصادق اخبر عنه بقوله وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين وقوله واتقوا النار التي وقودها الناس
والحجارة اعدت للكافرين فيجب الايمان به ويدخل المومن
اي الكامل الايمان جنة وفاقا بفضله والتنكير للتعظيم
في نعيمها يخلد خلودا موبدا اي في ملكوت اي تام من جميع
وجوهه وكيف لا وهو في مقعد صدق عند مليك مقتدر
وقيل المومن الكامل موافقة للايات وغيرها ولم يخرج من
تكب الكبيرة فانه قد لا يدخلها الا بعد الجزاء ويخلد الكا
فر في النيران خلودا ابدا بالنصوص والاجماع ايضا
بمقتضى وعده تعالى حال كونه اي الكافر ملازما
للقمع والهوان قال الله تعالى ان الذين كفروا باياتنا
سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها وقال تعالى ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر
لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا الى غير

ذلك

ذلك من الايات وهي ترد قول الجهمية بفنائهما بعد الاس
تمتاع والمجازاة وتعريف النار وجمعها للتهويل
ومسلم يرتكب كبيرة والحال انه لم يتب منها قبل مو
ته توبة كافية على بصيرة اي بيان وحجة واضحة بان لم
يتب او تاب توبة غير صحيحة يخرج اي المرتكب المذكور
منها اي من النار ان دخلها اخرا اي في اخر امره ولا يخلد فيها
مع الكافر لانه وان شقي بعصيانه فقد سعد بايمانه فلا تساوي
بينه وبين الكافر في الجزاء والادلة المتظاهرة ترد على القائلين
بعدم خروج الفاسق وبعد اي وبعد استيفاء ما يستحقه
من العذاب في جنانه المعدة له بايمانه يوبد كما يوبد المومن
الكامل ولكن يعد امرا هايلا اي مفزع لشدة هوله فظيع
اي شنيع متفاقم فليته كان مع المطيع اي المومن الكامل الذي
لم يدخلها اما لعدم تلبسه بكبيرة او لتوبته منها وموته طا
هرا عنها والعفو وهو ترك المستحق له اي جائز عقلا
مطلقا وشرعا في غير الشرك ومثله الكفر ولا فرق بين ان يكونا

عفا رحم

والاستراحة من طول الوقوف وهي مختصة به ايضا الثانية
في ادخال قوم الجنة بغير حساب قال النووي وهي مختصة به
ايضا الثالثة في من يستحق النار فلا يدخلها الرابعة في اخراج
من ادخل النار من الموحدين ويشاركه فيهما الانبياء والمومنون
والملائكة الخامسة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها
وجوز النووي اختصاصها به السادسة في تخفيف العذاب
عمن استحق الخلود في النار بادون مما كان كابي طالب
والي حديث القبضة ونحوه اشار بقوله ويخرج الله بلا
شفاعة يتولاها احد من خلقه بل بفضله وبرحمته منها من
النار اناسا ما اتوا بطاعة لكنهم ماتوا على التوحيد اي الا
تيان بالشهادتين مع مواطاة القلب ايضا كما اتي في حديثه
المروي بعد شفاعة الشفعاء واليه يشير حديث القبضة المار
ومن السمعيات ايضا عذاب القبر ونعيمه وسوال الملكين
لانها ممكنة وقد اخبر الصادق عنها فيجب الايمان بها
واليها اشار بقوله صح عذاب القبر ونعيمه في اخبار عن

النبي

النبي صلي الله عليه وسلم كثيرة بل متواترة المعني ليس لها
مباري اي معارض يصرفها عن ظاهرها لا من العقل ولا من
النقل فوجب اعتقادها ويسال المنكر والنكير الميت
وهما ملكان عظيمان عن ربه ودينه ونبيه فيجيبهما
لما يوافق ما مات عليه من ايمان وكفر ويقمعان اي المنكر
والنكير من له ذنب كبير دون الصغير اذا لم يصر عليه لانه
مكفر باجتناب الكبير ويكون القمع المذكور
بمقمع يهول اي يفزع لشدة هوله يلا عمي ان يسمي ذلك الة
المقمع مرزبة بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الزاي
المعجمة والموحدة اي مطرقة من حديد فيقمع فيقمع
بتلك المرزبة حتي يصير تربة متربة اي مفتتة وفي روا
ية لاحمد وابي داود انه يضيق عليه قبره حتي تختلف فيه
اضلاعه ثم يقيض له اي يسلط عليه اعمى اصم معه مرزبة
من حديد لو ضرب بها جبل لصار ترابا فيضربه بها ضربة
فيصيح صيحة يسمعها من بين المشرق والمغرب الا الثقلين

فيصير ترابا ثم يعاد فيه الروح ولا يصير ترابه الا من بعد
ان صاح بصوت هايل منحصر الميت يسمع هذا الصوت
الهايل فزجن وبشر وهما الثقلان المذكوران لحديث
فزعم الاصح ان الانبياء لا يسئلون واطفال المومنين لانه قد
ثبت ان الشهداء والمرابطين لا يسئلون واين هما من الا
نبياء عليهم الصلوة والسلام واطفال المومنين مومنون
غير مكلفين واختلف في اطفال المشركين هل يسئلون وهل
وهل يدخلون الجنة او النار على اقوال الاصح ان اطفال
المشركين يدخلون الجنة دون من السمعيات الحوض وهو
منهل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يلزم به يوم القيامة
فيرده الاخيار ويذاد عنه الاشرار فيجب الايمان به
لانه ممكن وقد اخبر الصادق عنه والحوض غير الكو
ثر على الصحيح فان قيل على التعدد فهل الكوثر الذي
في الجنة مما يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم بين ما ذله
وما ينسب اليه من الملك الكبير الذي يكون له ثم على فاض

منه يكون لمن يشاء الله من امته او غيرهم او مما يعمه واياهم
بان يكون في حيز مرصد للاكرام من تدارك من امته قال الناظم
الظاهر الاول والله اعلم انتهى ه فايدة ورد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوضا وانهم يتباهون
ايهم اكثر واردة وانا ارجو ان اكون اكثرهم واردة
القول في بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام جوازا ووقوعا
وكرامات الاولياء كذلك ايضا وما يتعلق بذلك من الفرق بينهما
وبين المعونة والاستدراج والاهانة والكلام على الارهاص
والمعجزة وايضاح كل منهما اما الجواز فلانها اي البعثة في
حيز الامكان بل فيها في العقل ما يقتضي الرجحان كما اوضحه
الناظم في شرحه ايضاحا شافيا فراجعه واما الوقوع
فلمطابقة الواقع بالتواتر واجماع المليين ولا عبرة بالمنكرين
لها والى ما في الترجمة اشار بقوله وبعثة الرسل بمعجزات
يدل على صدقهم حق اي جايزة واقعة لا محالة والرسل
بالسكون في النظم للوزن ويجوز الضم جمع رسول وهو

وهو انسان ذكر حر اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه سواء
كان له كتاب اونسخ لبعض شرع من قبله اولا والنبي من لم
يؤمر بالتبليغ فالنبي اعم **فعم** بالبناء للمجهول **الكل** اي كل
الرسل منا **بالصلوة** والتسليم **ان سلهم رب العباد** سبحانه
لطفا بعباده **ورحمة للخلق ليست تخفي** علي الناظر في تفا
صيلها من سعة رحمته وكمال علمه وحكمته فمن حكمته
ان لا يعطل عبيده عن الاوامر والنواهي لتكون حجة عليهم
يوم القيامة والمراد باللطف ههنا ايصال النفع علي وجه الرفق
دون العنف والرحمة ارادة ايصال الخير او نفس ايصاله علي الو
(عند تفسير الرحمة في الرحمن الرحيم)
جهين المارين وقد علم ان ارسال الرسل للتفضل من الله
علي خلقه **لا للوجوب** عليه **جل عنه وعلا** علوا كبيرا لما مر
من انه لا يجب عليه شيء وان الموجب علي عباده ما اراد ايجابه
الناهي لهم عما اراد النهي عنه **فانذروا** اي الرسل **وبشروا**
(دون الصبيان)
من عقلا لانهم المقصودون والمخاطبون بالدعوة الموا
جهون بالتكليف دون غيرهم وقدم النذارة علي البشارة

لانها

لانها اهم والمعجزات في البيت الاول جمع معجزة وهي ما يعجز
الخلق عن الاتيان بمثله ليدل علي صدق مدعي النبوة ويسمي ايضا
(معجزا)
ايضا واليه اشار بقوله **ومعجز النبي** اي الشيء الذي ياتي به
النبي ويعجز الناس عن الاتيان بمثله **امر** اي شيء عظيم **خار**
ق للعادة اي مخالف لها كقلب العصي حية وفلق البحر
واحياء الموتي وابراء الاكمه والابرص بمسحه وانشقاق
القمر بالاشارة اليه ونبع الماء من بين الاصابع واشباع الجيش
الكثيرة بصاع من شعير فان كلا منها مخالف للعادة وليس
(بالخارق)
من مقدور البشر فعلمنا انه من فعل الله وخرج به عن
الخارق كطلوع الشمس مثلا كل يوم من مطلعها علي العادة
المعروفة **به سما** اي بالمعجز علا النبي **علي الكذوب**
اي الساحر والمشعوذ **الصادق** وهو النبي صلي الله عليه
وسلم لان حاله ينافي حالهما **وخرقه للعادة** المذكورة
بالتحدي اي مع التحدي وهو طلب المعارضة بالمثل وخرج
به الكرامة اذ ليس فيها تحد حال كون الخارق المذكور

موافق الدعوي اي موافقا لدعوي النبوة وخرج به الاهانة
كما سياتي وموافقته لدعوي ان يقول انا النبي ارسلني الله
اليكم وجعل لي بينة تدل علي صدقي وهي اية كذي فيوجد
الله تلك الاية التي يعجزون عنها موافقة لدعواه بايجادها
كذلك مع صلاحه ودعايه الي الله تعالي لصدق يهدي
بمعني تدلهم علي تصديقهم انه صادق في دعواه اذ لو كان
كاذبا لما اظهر الله ذلك علي يده من غير سبق اعلام ببيان
حاله ليخرج الدجال بهذا القيد وعجزهم اي عجز من طلب
منهم المعارضة عن الاتيان بمثل ذلك الخارق يؤكد التصديق
بقا الصادر منهم اي يقويه ويثبته وظاهر النظم ان الثلثة
الاول كافية في حصول التصديق وان الرابع مؤكد له
وهو التحقيق ومنهم من جعله ركنا من اركان المعجزة
ثم التحدي المذكور منه اي من النبي لن يلتقا اي لا يجب
في تحقق المعجزة في كل وقت يظهر ذلك الخارق بل اذا
صح اي وجد التحدي في ابتدا الدعوة كفي لتسمية

الخارق بعده معجزة ظهوره اي ظهور الخارق المقرون
بالتحدي في اول الامر اي في اول ادعاء النبوة سواء وجد
بعد ذلك ام لا ووجه كون غير المقرون بالتحدي بعد
وجوده اولا معجزا اي تسميته بذلك انه من جنس ما يعجز
عنه البشر والتحدي منسحب اليه حكما فكانه يقول
من حين ابتدا الدعوي الي ان توفاه الله تعالي كل ما وقع
لي من الخوارق دليل علي صدقي اني رسول فهل منكم من
ياتي بمثله وهذا كاين علي ما عرفا عند اهل العلم من احوال
نبينا صلي الله عليه وسلم واحوال الانبياء قبله وقد ضرب
المتكلمون مثلا لصدق المدعي شيا فنظمه في قوله لو ان
ملكا بسكون اللام اي ملكا من ملوك الارض في الملا
من قومه الوجوه والروسا لانهم تملا الاعين منهم
رواء وعادة قد ارسلا في مجلسه مثلا الي فريق لامور بيدها منهم مرسلا مفعول ارسل بمعني رسول وكان
هذا الملك جالسا في تخته ثباب كرسي ملكه ولا يقوم

عادة اي بطريق العادة المستمرة له في وقته الذي يجلس
فيه المجلس العام فانكر الفريق المذكور ذا الرسالة
الصادرة عن الملك وطالبوا المرسل المذكور شاهدا ت
يشهد له بصدق دعواه رسالة الملك ليجلوا الصدق على
ذلك الشاهد احالة تدلهم على صدقه فيعتمد ونا فقا
ل ذا المرسل للملك الصادر عنه الارسال اليها ايها الملك
ان كنت في نائبك اليهم ارسالي من قبلك فخالف العا
دة التي تالفها من الجلوس في هذا الوقت بهذا المجلس
العام ثم قم على سريرك الآن تجاه اي امام العقلاء اي
مواجها لهم ليعلموا صدقي فيما ادعيت فقام هذا الملك
على سريره مخالفا لعادته فاصل الاجابة لرسوله
تثبت صدقه الى الرسول المذكور عندهم قطعا لما اي
فيما انابه فيه الملك من الرسالة لتنفيذ تلك الامور وهذا
المثل الذي ضربوه تدل لما قال الناظم رحمه الله من ان ل
المعجز موكد ومقو للتصديق واول الرسل من البشر

أبونا آدم عليه السلام وكانت رسالته الي بنيه والآخر اي
هم بعثا النبي الهادي الخاتم وهو محمد صلى الله عليه وسلم
وان كان آخرهم بعثا فهو اولهم ذكرا في نحو انا اوحينا
اليك كما اوحينا الي نوح الآية محمد صلى الله عليه وسلم
وزاده من كل ما يهواه من مراتب الشرف والرفعة واخذت
تسميته هاديا من قوله تعالى وانك لتهدي الي صراط مستقيم
واعلم ان ثبوت نبوة الانبياء عليهم السلام مبني على ثبوت
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه المخبر عنها فاذا اثبت
نبوته ثبت صدقه في كل ما اخبر به ومن جملة نبوتهم
وكتبهم واحوال اممهم فنقول في اثبات نبوته صلى الله عليه
وسلم وان كانت عند التوفيق من قبيل الضروريات لا يحتا
ج الي نصب الادلة انه ادعى النبوة وظهرت المعجزة على
وفق دعواه وكل من كان كذلك ثبت صدقه فكان نبيا
اما دعوى النبوة وظهور المعجزة على يده فمتواترة وتحد
يهم بالقرآن متواتر ايضا وكذا عجزهم عن معارضته

مع توفر دواعيهم عليها وهم الفصحاء البلغاء ومن معجزاته
صلى الله عليه وسلم اخباره بالمغيبات المستقبلات وان كان
بعضها داخلا تحت اعجاز القرآن فجاءت مطابقة لما اخبر
كقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله وكقوله تعالى الم غلبت الروم ثم من بعد
غلبهم سيغلبون وكقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن
لرادك الى معاد الاية الى مكة وكقوله ستدعون الى قوم
اولي باس شديد الاية فوقع كل ذلك مطابقا ومنها قوله
كقوله تعالى في اليهود ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا
الا بحبل من الله الاية وقوله تعالى في شان عيسى وجاعل
الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة يعني
اليهود ومنها قوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا
الصالحات الاية ومنها قوله عليه السلام اقتدوا بالذين
من بعدي بابي بكر وعمر فوليا الخلافة بعده وقوله
عليه السلام لعمار تقتلك الفئة الباغية فقتله اصحاب

معاويه

معاوية بصفين ومنها اخباره بموت النجاشي ونحو ذلك
مما يفيد مجموعه التواتر المعنوي وقد وقع كله مطابقا
لما اخبر فيكون نبيا ومنها اخباره بالمغيبات الماضية كقصة
موسى والخضر ويوسف واخوته واصحاب الكهف
والقمين وابنه ونحوها وما في التورية والانجيل والزبور
وصحف ابرهيم مما صدقه به العلماء بها ولم يقدروا
على تكذيبه مع القطع بانه امي لا يقرا ولا يكتب ونشا
بين قوم اميين لا يعلمون شيئا من ذلك ولم يوثر انه صلى الله
وسلم خرج من بينهم الى احد من اهل الكتاب ولا تردد اليه
بل استمر بين اظهرهم الى ان ظهر بمظهر علم واسع وحكمة
بالغة مع بقائه على اميته لا يقروه ولا يكتبه ومنها انشقاق
القمر ونبع الماء من بين الاصابع ورد البصر وحنين
الجذع وشهادة الشاة المسمومة ونحوها مما يفيد مجمو
عه التواتر في القدر المشترك بينهما وهو ظهور المعجزة
على يده صلى الله عليه وسلم ومنها حاله صلى الله عليه وسلم

وهو ما استمر عليه من الاداب الكريمة والاخلاق الشر
يفة ومنها تكميله لغيره بحيث بلغ من الصحابة والتابعين
وتابعيهم الي مقام الولاية اكثر من عشرة الالف واما كونه
خاتم النبيين صلي الله عليه وسلم فلقوله تعالي ولكن ر
سول الله وخاتم النبيين فلا نبي بعده يقينا للنصوص والا
جماع ومنا السمعيات ما يجب الايمان به وهو نزول عيسي
عليه السلام الي الارض في اخر الزمان فقد وجد بعده نبي
ويلزم من وجوده بها حكمه فيها فقد اجاب الناظم عنه
بقوله عيسي بشرعنا فقط يقتفينا ويحكم بينا به لا باحكام
الانجيل فهو يوميذ من اتباع نبينا نبينا صلي الله وعظماء امته
فصح انه لا نبي بعده ياتي بشريعة غير شريعته ونزول
عيسي مذكور في القران بالاشارة لا بالعبارة نحو وان من
اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته ونحو وانه لعلم للساعة
فلا تمترن بها وقري بفتح العين واللام اي نزوله علامة
لتدانيها بالنصوص الصحيحة وهو اي النبي صلي الله عليه

وسلم

وسلم خيار الكل اي كل الانبياء يعني افضلهم وعلمنا
ذلك كاين بالاخبار منه صلي الله عليه وسلم بكسر
الهمزة اي اعلامه بذلك كما صح في الاخبار بفتحها الوا
ردة عنه بالاسانيد الصحيحة التي تفيد بمجموعها تواتر القدر
المشترك بينها وبين هادينا اي نبينا محمد صلي الله عليه وسلم
وبين ابينا ادم عليه السلام وصف للوزن رسل وانبيا عليهم
الصلاة والسلام كما هو اللايق عند ذكرهم او ذكر
احد منهم فيجب الايمان بهم ولا ينبغي بالايمان القطع
بحصرهم في عدد معين لان فيه احادا فان صح ذلك وجب
وجب مقتضاه وان لم يصح لم يجب ذلك وعلي كل تقدير
فيودي حصرهم الي ان يعتبر فيهم من ليس منهم او يخرج
عنهم من هو منهم والمعني المذكور في منع حصرهم
قال ايماننا بكلهم اي بكل الانبياء عليهم السلام محتم اي
واجب والحمل بالتفصيل اي في غير المعلوم منهم لا يوثم
اي لا يوجب اثما لانه الذي في وسعنا ولما كان الانبيا افضل

الخلق وكانوا اقل خصوا بمعجزات باهرة تميزوا بها وجب
ان يختصوا باشياء تناسب علو درجتهم منها العصمة والي
حكمها اشار بقوله **والكل** اي كل الانبياء بمعني كل واحد
منهم **معصوم** اي ممنوع **عن** اقتراف الذنب **الكبير** مطلقا
عن التقيد بالعمد وبما بعد الوحي فلا يصدر عنهم ذلك لا سهوا
ولا عمدا ولا بعد الوحي ولا قبله ولا يرد قصة آدم لانها
كانت نسيانا واما تسميتها عصيانا وقوله تعالي فتاب فلعله
كان مواخذا بالنسيان لعدم التحفظ وان لم يتحقق منه مخا
لفة معه وقوله ابرهيم هذا ربي فعلي سبيل الفرض لان
من اراد ابطال قول يثبته اولا ثم يبطله وقوله هذا ربي
معناه في زعمكم وقوله فعله كبيرهم هذا استهزا بهم
وتعريض لهم بعجزه ونظره في النجوم للاستدلال وهو
طاعة لا لتاثيرها وقوله اني سقيم لا ينافي كونه سقيما
حينئذ وتسميته فعلاته كذبات مجاز علي التعريض
واخوة يوسف لم يكونوا انبياء حين اساءتهم اليه والي

ابيهم

ابيهم ولم يثبت نبوتهم بعد وعطف الاسباط في الوحي اليهم
يحتمل اولادهم وهم يوسف بالمراة كان جبليا لا اختياريا
بل قيل ان همه بها لم يكن للفاحشة بل للضرب بها او بدفعها
عن نفسه او ان في الكلام تقديما او تاخيرا وجعله السقاية
في رحل اخيه كان بمواطاته بل بوحيه وقصة داود لم تكن
علي ما يحكيه المورخون واهل القصص بل الاية يحتمل
غيره وقوله عفا الله عنك وقوله ليغفر الله ما تقدم من ذ
نبك وما تاخر محمول علي ترك الاولي او فعل الصغير سهوا
علي القول بجوازه والعفو والمغفرة لا ينافيانه **و** الكل
ايضا معصوم **من خسيس** الذنب **المزري** بمرتكبه **الصغير**
كسرقة لقمة وتطفيف بتمرة لما فيه من التنفير وتحريك
الياء للوزن **واختلفوا** اي المانعون للكبير مطلقا وللصغير
المزري كذلك **في غيره** اي غير ذلك وهو الصغير الغير
المزري اذا صدر من النبي **عن عمد** فقال بعضهم انه يجوز
لانه مكفر باجتناب الكبير **والحق** الذي يجب اعتقاده

تشريفًا لمنصبهم الشريف **أن لا عصمة** اي انه لا يجوز صدوره
عنهم **في إختيار** كاين **عندي** وذلك **للاقتداء** بالقصر للوزن
اي للاقتداء بهم **في القول والافعال** الصادر عنهم فيكون
الناس مامورين بالاقتداء في كل ما صدر عنهم منهيين
عن اتباعهم في فعل المعصية وهو محال **واختاره** اي جزم
بعدم جواز صدوره عنهم **جمع** من المحققين **كثير** على
ده لقوة مدركه **والعالي** اي كبير بمعني كبير علمًا وحالًا
وهم جمهور اهل السنة وتولدت الياء من اشباع الحركة
للوزن **واختلفوا** اي اختلف المانعون من الصغير عمدًا
في السهو اي صدور الذنب الصغير عنهم سهوًا او خطا
بالتنبيه اي مع التنبيه عليه فقال جماعة لا يجوز **و**هذا
الجمع **المانع** لجوازه **أعتزي** اي انتمي بمعني استند في
منعه **لذا التوجيه** اي توجيه المنع المذكور في العمد والا
كثر على الجواز والوقوع والفرق ان الناسي والمخ
والمخطي غير اثم والمبادرة بالتنبيه يمنع الاقتداء المحذور

ويدل

ويدل للجواز والوقوع احاديث نسيانه صلى الله عليه
وسلم في الصلوة وهذا الفرق انما هو فيما ليس طريقه الا
بلاغ واما ما طريقه ابلاغ الشرع وتقريره من الاقوال والا
فعال التي تجري مجراها فهم معصومون فيه عن السهو
والخطاء ومما يشترط كون الانبياء في حق الانبياء لشرف
منصبهم السلامة من دناءة الاباء ومن عهر الامهات
ومن العيوب المنفرة كالبرص وقلة المروة ومن دناءة الصنا
عة وكونهم اكمل اهل زمانهم عقلًا وخلقًا بفتح الخاء
واعلاهم فطنة وراءيًا وما وقع بايوب وعمي يعقوب كان
بعد النبوة وتقرير الدعوة فلا يضر لا سيما وقد زال **وهم**
اي الانبياء عليهم الصلوة والسلام **من الملائكة العلوية**
اي من الطبقة العليا من الملائكة **أعلي** اي افضل **فما**
ملك بالبقية اي بقية الملائكة عليهم الصلوة والسلام التي
ليست من الطبقة العليا اي هم مفضولون بطريق الاولي
وفي المسئلة خلاف ولكل دليل لنا ان الله تعالى امر الملائكة

وقسوة القلب والطبع

بالسجود لآدم والحكيم لا يامر الافضل بخدمة المفضول
بناء على ان المراد بسجودهم له خدمتهم له لا واضعة جباههم
بجعله قبلة فان كان هذا اقعا الاولى وايضا فادم كان اعلم من
الملائكة لانه كان يعلم الاسماء كلها دونهم فكان افضل
لقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وغير ما وهذا ما جزم به الاصل ونقله في الطوالع عن الشيعة
واكثر اصحابنا خلافا للفلاسفة والمعتزلة والقاضي والر
والحليمي منا وزاد غير واحد معهما الاستاذ ابا اسحق الا
سفرايني وابا عبد الله الحاكم والامام الرازي وابا شامة
وغيرهم من المتاخرين ومن الناس من وقف في هذه المسئلة
لتعارض الادلة عنده وقال البيهقي ولكل دليل ووجه والامر
فيه سهل وليس فيه فائدة الا معرفة الشيء على ما هو
به انتهى ويستفاد منه انه لا يجب معرفة ذلك في العقيدة
وكلام غيره كالاصل يقتضي وجوبها تنبيهات الاول
تجوز العصمة لغير الانبياء وتسمى حفظا حفظا ه الثاني

تصح

تصح هذه المفاضلة ايضا بين المحفوظين ونحوهم وبين
غير الرسل من الملائكة الثالث تصح ايضا بين الانبياء عليهم
السلام بعد نبينا وذكر السيوطي في النقاية وشرحها ان
افضلهم ابرهيم ثم موسى وعيسى ونوح يفضلون سائر
الانبياء قال ولم اقف على نقل في ايهم افضل وهولاء الخمسة
هم اولو العزم الرابع تصح ايضا بين الملائكة وذكر فيها
ان جبريل **واهل بدر** اي اصحابه وقعة بدر الذين شهدوها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا ثلثمائة وبضعة
عشر ليس فيهم الا فارس واحد وقيل فارسان وقيل ثلثة وكان
المشركون نحو الف فيهم نحو مائة فارس وكانت الوقعة
يوم الجمعة في شهر رمضان سنة اثنين من الهجرة وبها
اظهر الله شوكة الاسلام فكان من شهدها مختصا بمزيد
فضيلة ولذلك شهد لهم بانهم **من اولي الجنان** اي من اهل
الجنة ففي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعمر في حاطب ابن ابي بلتعة انه شهد بدرا وما يدريك لعل

[illegible]

الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم
الجنة وفي رواية قد غفرت لكم قال الناظم رحمه الله لعل المراد
بتبشيرهم تحفظهم عن ارتكاب الكبائر ببركة شهودهم
بدرا لانه امرهم بما يشاءون من الفعل البعيد عن حضرته
قال وهو ظاهر لمن تامله مع ما في لعل من الترجي والله اعلم
كذاك اهل بيعة الرضوان وهم اهل الحديبية بالتخفيف
مشهود لهم بالجنة ايضا وكانوا الفا واربعمائة روى ابو
داود والترمذي وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة وفي الصحيحين
قال جابر كنا يوم الحديبية الفا واربعمائة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم انتم اليوم خير من اهل الارض وكانت سنة
ست من الهجرة ونقل التميمي الاجماع على ان اهل بدر افضل
الامة ثم اهل احد ثم الحديبية ولما ذكر في الترجمة كرامات
الاولياء وكان الخارق الذي يظهر على ايدي الانبياء يظهر
على ايديهم وعلى ايدي غيرهم ذكر هاهنا الاولياء وكرا

ماتهم

ماتهم ثم استطرد في انواع الخارق وخصص كل نوع منها
باسم فقال **والاولياء لهم الكرامة من ربهم** يكرمهم
سبحانه **لاجل الاستقامة** لما خصوا به من الاستقامة قال
الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
الا تخافوا ولا تحزنوا ويمكن ان يراد بالاستقامة هاهنا الا
يمان مع التقوى وفسر بعضهم على سبيل الايجاز فقال
هي يقين بلا بقية شك وتوبة بلا بقية ذنب وزهد بلا بقية
رغبة وتجريد بلا فترة وقال هذا هو الكمال الانساني **وو
جودها** اي الكرامة **حق** جائزة واقعة بلا شك **فلا تمار**
اي لا تجادل في صحة جوازها بلا بصيرة منك فتدخل في
زمرة من قال الله تعالى فيهم ومن الناس من يجادل في الله
بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل الآية
وهو نهي وانما تولدت الياء من الكسر للوزن والا فهو
مجزوم بلا الناهية **واسمع** اذا اردت الانصاف من نفسك
والحق **من الاخبار** الصحيحة الواردة في الكرامات **و** من

الآثار الثابتة بل ومن الآيات كقصة اصحاب الكهف ولم يكو
نوا انبياء بالاجماع وقصة مريم في وجود الرزق عندها بلا
سبب بل من عند الله ولم تكن نبية عند بل نقل بعضهم فيه
الاجماع وكقصة آصف يكرمهم ربهم تفضلا عليهم
وزيادة يقينهم واحتج منكر الكرامة بانها لو صحت
منهم لالتبس النبي بالولي والجواب فيما ذكره الناظم بقوله
وبالتحدي عن نبي فصلا فصل حكم الكرامات اي
حقيقتها عن حقيقة المعجزة بالتحدي فالنبي من ظهر
الخارق على يده مقرونا بالتحدي مع دعوة النبوة والولي
ليس كذلك فمن الاخبار الصحيحة ما رواه البخاري
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لقد كنا نسمع تسبيح
الطعام وهو يؤكل وفيه ايضا عن انس ان اسيد بن
حضير وعباد بن بشر تحدثا عند النبي صلى الله عليه وسلم
في حاجة لهما حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة
الظلمة ثم خرجا ينقلبان وبيد كل منهما عصية فاضاءت

عصى احدهما لهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افتر
قت بهما الطريق اضاءت للآخر عصاه فمشى كل
واحد في ضوء عصاه حتى بلغ اهله وفيه ايضا عن جابر
ان اباه قال له لما حضر احد اي وقعته ما اراني الا مقتولا
في اول من يقتل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاقض
عني ديني واستوص من اخوتك خيرا فاصبحنا فكان
اول من قتل وكقصة ابي بكر وهو في الصحيحين في
تكثير طعام اضيافه حين اكلوا او شبعوا وكان فضله
اكثر مما قدم اليهم بثلث مرات وعن عائشة رضي الله
عنها انها قالت لما مات النجاشي كنا نتحدث انه لا يزال
يرى على قبره نور وعن ابن المنكدر ان سفينة مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخطأ الجيش بارض الروم اذ اسر
فانطلق هاربا يلتمس الجيش فاذا هو بالاسد فقال له يا ابا
الحارث انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من امري
كيت وكيت فاقبل الاسد وله بصبصة حتى قام الى جنبه

كلما سمع صوتا اهوى اليه ثم اقبل يمشي الى جنبه حتى بلغ
الحبشة ثم رجع الاسد قوله بصبصة اي يحرك ذنبه ويضم
اذنه كما يفعل الكلب عند التملق وعن ابن عباس ان بعض
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب خباه على قبر
وهو لا يحسب فاذا هو انسان يقرا سورة تبارك حتى ختمها
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال هي المانعة هي
المنجية تنجيه من عذاب الله وعن الدارمي رضي الله عنه
ان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤذن ولم يقم
فيه في ثلثة ايام الحرة وكان سعيد بن المسيب لا يخرج
منه فكان لا يعرف اوقات الصلوة الا بهمهمة من قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشرب لخالد بن الوليد السم الناقع
فلم يضره واما الاثار في ذلك فلا تنحصر ومن اراد الوقو
ف عليها المزيل الوهم عنه فعليه بحلية الاولياء لابي نعيم
وصفوة الصفوة لابن الجوزي ورسالة ابي قاسم
القشيري وغيرها ففيها ما تقر به العيون ويطرد الشكوك

والظنون وانظر ايها الطالب هنا اي مبحث مقبل لمن نظر
فيه يقسم الخارق للعادة في الوجود لستة اي الى ستة
اقسام فالاول منها الارهاص بكسر الهمزة وسكون
المهملة واخره مهملة اى اخرى اي التاسيس للنبوة وهو
ما يكون اي يقع للنبي صلى الله عليه قبل الوحي اليه حتى
بعثا اي الى ان يختار للرسالة بالوحي اليه والامر بالتبليغ
مثلا وهو بضم التحتية وفتح الفوقية وبينهما مهملة سا
كنة ومعناه ما ذكر كشق صدر للنبي صلى الله عليه
وسلم واخراج قلبه منه وغسله في طست من ذهب بماء
زمزم وهو يلعب مع الصبيان في صغره واعادة قلبه في
مكانه والتامه وفاعله جبريل عليه السلام وكتسليم
الحجر اي حجر الصفا عليه صلى الله عليه ومثل فيء ظل اليه
صلى الله عليه وسلم من جوانب الشجر والدليل عليها
ما رواه مسلم في الاول وحديث انس عن جابر بن سمرة
في الثاني وما رواه الترمذي في الثالث وما ظهر من الخارق

للعادة على يد النبي صلى الله عليه وسلم بَعْدَهُ اي بعد
الوحي فَمُعْجِزٌ وذلك كَالبَصَرِ يَرُدُّهُ النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ذهابه كما رد النبي صلى الله عليه وسلم
عين قتادة بن النعمان وقد سقطت في كفه او على
خده على الخلاف فعادت كما كانت حتى ان من راها
لا يميز بينها وبين اختها وَكَانْشِقَاقِ القَمَرِ لنبينا محمد
صلى الله عليه وسلم كما نطق به القرآن وشهدت به
الاخبار الصحيحة وَثَالِثٌ من الاقسام الستة كَرَامَةُ الوَ
لِيِّ أَعْنِي بِهِ اي بالولي حيث أطلق على ألسنة اهل العلم العَا
رِفَ بِالعَلِيِّ اي بالله العلي حَسَبَ الإِمْكَانِ اي بحسب ما
يمكنه من المعرفة بربه وهي الاعتراف بوجوده ومعرفة
ما يجب له ويستحيل عليه وَالمُوَاظِبَ بِهَا اي الملازم بسبب
تلك المعرفة عَلَى الطَّاعَاتِ افعالا كانت او تروكا نوا
فل او فرائض وَالمُجَانِبَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُؤْثِمٍ اي موقع في الا
ثم وهو المحرم فصل ومن المكروه منه نادرا الا يصره

وقوله

وقوله قَدْ مَعًا تاكيد وَالمُجَانِبَ ايضا الملابسة الإِنْهِمَاكِ
فِي اللَّذَّاتِ اي المشتهيات مَعًا اي جميعا وان كانت مباحة لما
في الانهماك بها من التشاغل بما لا يليق به مما يحطه عن منصبه
الذي هو الاعراض عنها والاشتغال بما يقربه من جناب القدس
وفاء بحق الوراثة النبوية لان العلماء ورثة الانبياء والمراد من
قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء العلماء به وهم
العارفون على الوصف الاتي لا ان كثيرا من العلماء باحكامه لا
يخشونه كما ينبغي فعلم ان المراد غيرهم ويفهم من الانهما
ك ان مباشرته من المشتهيات لا على وجه الانهماك لا تضره
وهو كذلك بل قد تكون باستحضار النية الصالحة طاعة
تقرب الى الله والخارق الذي يكون كرامة لَهُ كَحَمْلِ عَرْشِ
بلقيس ملكة اليمن ايام سليمن عليه السلام فِي أَرْتِدَادِ الطَّرْفِ
اي موضع ابتدايه بعد طرحه الى منتهاه قبل ابتداده وهو
غاية في السرعة ومثل فيها لِلآصِفِ بن برخيا اي لوزير سليمن
عليه السلام المسمى آصف بالمد وفتح المهملة وآخره فاء صرف

للوثن مع ابتعاد الظرف اي المكان وكان بين مجلسه الذي
احضر العرش فيه وبين محل العرش مسيرة شهرين فاحضر
آصف في هذا القدر وجرى نيل بكتاب من عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وحاصل قصته ان نيل مصر كان ايام الجاهلية
لا يجري كل عام حتى يلقى فيه جارية عذراء واستمر هذا الي
ان جاء الاسلام وفتحه المسلمون وتامر عمرو بن العاص
(بن الخطاب)
وكتب ابن العاص كتابا يخبر فيه عمر بذلك فكتب عمر
([illegible])
بطاقة الي النيل وامر ان يلقى في الماء فيها من عمر امير المومنين
الي نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبل نفسك فلا تجر وان
كان الله الواحد القهار هو الله يجريك فاجر باذن الواحد
القهار فجرى جريا لم يعهد مثله اخصبت به البلاد وسمع
صوته اي اسماعه صوته لجيش في خطر اي خوف مشرف
علي الهلاك وحاصلها ان عمر رضي الله عنه امر رجلا يقال
له سارية بن زنيم او الحصين او ~~الحصر~~ الحصير اقوال
علي جيش وجهه الي بلاد فارس فاشتد الحال علي عسكره

بيا بنهاوند قال في القاموس هي مثلثة النون من بلاد الجبل
جنوبي همدان اصله نوح اوند لانه بناها وكاد المسلمون
(اي صرخ)
ينهزمون وعمر رضي الله عنه بالمدينة فصعد المنبر ثم استغاث
في اثناء خطبته باعلى صوته يا سارية الجبل فاسمع الله تعالى
سارية وجنوده اجمعين صوت عمر رضي الله عنه فعرفوه
وقالوا هذا صوت امير المومنين يامرنا بالالتجاء الى الجبل
فلجأوا اليه ونجوا وكان العدو يريد غرتهم بعلو الجبل
عليهم من وراء ظهورهم وكان علي رضي الله عنه حاضرا
بالمسجد حين استغاث عمر فقيل له ما هذا الصوت من امير
(على صوت عمر)
المومنين كالمنكرين عليه فقال دعوه فما دخل في امر
الا وخرج منه فتبين الحال بعدما كما ذكر وبين المدينة
وبين نهاوند مسيرة شهر او اكثر وكضربه الارض بد
رته حين تزلزلت وقال قري ويحك الم اعدل عليك وكا
نت ترجف فاستقرت لوقتها وكاخباره ابي بكر في مرض
موته عايشة رضي الله عنها بان حمل امراته جارية وكان

كذلك والكرامات من هذا الجنس للصحابة والتابعين
وهلم جرا كثيرة جدا ولهذا قال ابو تراب النخشبي رحمه
الله تعالى من لا يؤمن بها كفر وظاهر ما ذكر من الجزم بما
ذكر يقتضي ان الولي يصح ان يعرف انه ولي وهو الاصح
ويقتضي ايضا ان الولي قد يقصد ظهور الكرامة لغرض
صحيح ورابع من الاقسام معونة اي ما يسمى معونة
وهو ما حصل من الخوارق لمن وهن اي ضعف عن بلوغ مقا
مات الولايات من سائر الصالحين وهو المراد بقوله عن حمل
ما قلنا مما هو مشروط في تحقق الولاية بالاصطلاح المار
اعانة الله بذلك تلطفا ومن اي لطفا به ومنا عليه والوقف
على من بلا تنوين ولا الف على لغة ربيعة وللوزن كفكه
من اذاهم اي قيد من حديد بلا علاج معتاد واطلاقه من
أسر على خلاف العادة ايضا وصونه عن محنة وعن مكر
اريد بهما فوقاه الله عنهما وهذا تنبيه ليس من شرط الولاية
ظهور الكرامة بل الشرط المعرفة وصحة الاستقامة

فقد

فقد يحصل الخارق لاهل البداية ولا يحصل لاهل النهاية ولهذا
قل ظهور الخوارق على ايدي السلف الصالح من الصحابة والتا
بعين لما هم عليه من الرسوخ والتمكن وكثر في غيرهم
لضعفهم وخامس من اقسام الخارق يدعى اي يسمى بالا
ستدراج اي يخص بهذا الاسم ويقع لكل ذي زيغ فساد
في الدين او اعوجاج اي ميل عنه كساحر يطير اي يأتي
بصورة طيران في الهواء بالمد وهو ما بين السماء والارض
وبالقصر هوى النفس او يركب اي الساحر العرش
ونحوه بظهر اي بسطح الماء ويمشي عليه فيما يلي والناس
فهو استدراج له ومكر به لان حاله ينافي حال الاولياء بل
قد ذكر بعض العارفين ان الخارق قد يحصل على يد من ليس
بساحر ولا معان ولا ولي استدراجا والسحر حق اي له
حقيقة ويكون بالقول والفعل يؤلم ويمرض ويقتل ويفرق
بين المرء وزوجه وقيل تخييل ويمكن الجمع بانه انواع منه
تخييل فقط ومنه حقيقة ومن جملته انواع السيميا والهيميا

ولم يبلغ منه احد الى الغاية التي وصل اليها القبط ايام ملوك
المملكة مصر بعد فرعون واراد الناظم رحمه الله بذي الز
يغ الخارج عن الملة من اي الفرق كان وبذي الاعوجاج
المنتمي اليها الماشي على غير سننها **ومنه** اي ومن هذا ال
قسم الخامس **ما ياتي عن المسيح الدجال** الاعور الكذاب
عند اشراط الساعة اخر الزمان **من فتنة** وبلية **توهي** اي
تضعف **قوى الابطال** اي الشجعان حتى يتزلزل منهم من
لم يعصمه الله **كقوله للارض** الممحلة **انبتي الخضر**
جمع خضرة **وللسماء انزلي منك المطر** فتنبت الارض ويمطر
السماء على وفق قوله **والقتل** اي وكالقتل **والاحياء**
الصادرين منه ايام فتنته بان يقتل شخصا ثم يحييه **والا**
سراع في مسحه الارض بالاندفاع في قصته وهي في الاحاد
يث الصحيحة المتواترة المعنى فالايمان بها واجب لانها
من السمعيات **وسادس الاقسام** وهو اخرها **ما** اي خارق
اتانا مدعيا خلاف ما قد اتانا اي ظهر لنا من حاله **كدعوة**

مسيلمة

مسيلمة **الكذاب** الكثير الكذب لعنه الله **للاعور** لتر
حل الاعور **في تصحيح عينه** العوراء اي لاجله **لضر** فيها
ما خفي على احد وكانت عينه الاخرى صحيحة **فاذهب**
الله بدعوته **سنا** اي نور العين **الصحيحة** فصار اعمى **زيا**
دة في الخزي والفضيحة اي بلا اعمى والمدعو له وبسبب
هذه القصة ان المسيلمة لعنه الله لما سمع ان النبي صلى الله
عليه وسلم رد عين قتادة ونفل في بير ماؤها قليل وملح و
فصار كثيرا عذبا بتفلته اراد ان يفعل مثل ذلك فاجزاه الله
بقصة هذا الاعور وبتفلته في بير ماؤها عذب قليل لكثير
فنقص وصار ملحا والله لا يصلح عمل المفسدين وهو اعلم
حيث يجعل رسالاته **فما اتانا من خارق** على يد احد **فزنه**
اي اعتبره **بهذه** الستة الموازين الستة واعرضه عليها
وسم كل ما وزنته باسمه الذي يخصه منها **وعن جهول**
صنه فانه لا يعقل هذا التحقيق الا قليل نبيه ان من السمعيات
ايضا طلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الارض ويأجوج

وماجوج ورفع القرآن وهو الثاني بقي قسم من الخوارق لم يذ
كروه ولم ينطبق عليه اسم واحد من الستة المارة وهو ما قد
يحصل لبعض المشركين من الخوارق الحاملة على ترك الشرك
الشرك وعلى المبادرة الى الاسلام كتكليم بعض الاصنا
م بعض المشركين وانشاده له شعرا يحثه على ما ذكر
فكسر الصنم وذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فينبغي
ان يخص هذا القسم باسم الارشاد والله الموفق تتمة في
ذكر خلفاء النبوة الموعودين بالخلافة في قوله تعالى
وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات الاية لان
المخاطب بها الصحابة رضي الله عنهم وفي بيان احوالهم
ودرجاتهم وفي ذكر الامامة مطلقا وشروطها وفائدتها
والمشهور ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث لاربعين
سنة فمكث في مكة ثلث عشر سنة ثم هاجر الى المدينة
فمكث بها عشرا ثم قبض وهو ابن ثلث وستين سنة
وقبض ابو بكر وهو ابن ثلث وستين سنة وعمر كذلك

وسياتي

وسياتي الخلاف في سن عثمن وعلي رضي الله عنهما ثم الامام
الحق من بعد النبي ~~صلى الله~~ صلى الله عليه وسلم أو السابق
الى الاسلام أبو بكر الصديق رضي الله عنه واسمه عبد الله
بن عثمان ابي قحافة بن عامر حق اي اعطي ذلك الاستخلاف
المفهوم من ذكر الامام بالاجماع من الصحابة رضي الله
عنهم ومن تخلف منهم عن مبايعته ذلك اليوم يوم الا
ثنين في سقيفة بني ساعدة بايعه بعد (ابن عبادة) والاعلى غير سعد
بن عبادة فانعقد الاجماع على امامته وهو اي كونه بالا
جماع هو المعتمد عند اهل النقل والعلم بالاخبار اما كونه
اماما حقا فلان الله تعالى قد اثنى على هذه الامة بانها
خير الامم وانهم عدول في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس الاية وقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
اي عدولا وخيارا والصحابة رضي الله عنهم خير الامة
بالنصوص والاجماع فهم خير الخير والخطاب معهم ايضا
بقوله تعالى كنتم خير امة وقوله وكذلك جعلناكم

امة وسطا فلو كانوا يعلمون ان امامته باطلة ثم بايعوه علي
ذلك لفسقوا والعياذ بالله وبطلت الشريعة من اصلها لان التا
بعين ما تلقوها الا منهم وهلم جرا والفاسق لا يقبل خبره فيترتب
علي ذلك من المفاسد والخلل ان لجهالان ما لا يتحمله الا
ملحد او معاند ولصار الخبر في كلام الله تعالى بخلاف المخبر
به وهو محال فنعوذ بالله من الطغيان ونزغات الشياطين واما
كونه اول سابق الي الاسلام فهو قول ابن عباس وحسان
ابن ثابت والشعبي والنخعي وجماعة ويدل له ما في صحيح
مسلم من قصة اسلام عمرو بن عبسة وقوله للنبي صلى الله
عليه وسلم من معك على هذا اي هذا الدين الذي جئت به
قال حر وعبد قال ومعه ابو بكر وبلال ممن امن به وقيل
اولهم علي رضي الله عنه وقيل زيد بن حارثة وقيل خديجة
وقال ابن الصلاح والاورع ان يجمع بان يقال خديجة
اول سابق من النساء مطلقا وابو بكر اول الرجال الاحرار
وعلي اول الاحداث والصبيان وزيد بن حارثة اول الموالي

وبلال

وبلال اول العبيد ولما علم ان امامة ابي بكر كانت بالاجماع
علم انه لم ينص المصطفى اي النبي صلى الله عليه وسلم علي
احد من الصحابة اذ لو نص على احد لاشتهر وتوفر الدواعي
علي نقله لعظم امر الامامة وخطرها ولانه اما ان يعلمه
الصحابة اولا الثاني لا يليق بهم اذ لا تكليف بالمجهول والاول
باطل لما فيه من الحمل والمائرة وقيل بل نص عليه اي علي
ابي بكر خفي اي نصا خفيا يؤخذ منه بطريق التامل
والحدس انه الخليفة بعده صلى الله عليه وسلم كقوله
صلى الله عليه وسلم في جواب امراة اتته فكلمته في شيء
فامرها ان ترجع اليه قالت ارايت ان جئت ولم اجدك كا
نها تقول الموت قال فان لم تجديني فاتي ابا بكر ففيه يؤخذ
انه القايم بعده لانه لما امرها المجيء اليه ان لم تجده حيا علم
انه اي ابا بكر هو الذي يقوم بتفعيل ما كان النبي صلى الله
عليه وسلم يريد ان يفعله وذلك لا يكون الا لمن قام
بامره بعده وفي معناه اي وفي معنى هذا النص الخفي

لما فيه من الشدة واللين والحذق في الامور مع الاحتياط فيما يصلح
للامة فجآء كما تفرس ولله الحمد وهو احد الثلثة الذين قيل فيهم
انهم افرس الناس والثاني عزيز مصر والثالث ابنت شعيب وهذه
صورة العهد الذي كتبه بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما عهده خليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم آخر عهده بالد
نيا واول عهده بالاخرة في الحالة التي يؤمن فيها الكافر ويتقي
اي جعلته عاملا عليكم
فيها الفاجر اني استعملت عليكم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فان بر وعدل فذلك علمي به ورايي فيه وان جار وبدل فلا علم لي
بالغيب والخير اردت ولكل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون فحقق الله تعالي ما توسمه من الخير
فقام بالامر اتم قيام وفتح الله بيده الفتوح الكثيرة واضمحل
في ايامه ملك الاكاسرة والقياصرة وتوغل الصحابة في بلا د
فارس والروم وكان يجتهد في اصلاح الامة واصلاح دينه
اتم اجتهاد ووصفه المغيرة بن شعبه يوما فقال كان عمر اجل
من ان يخدع واعظم من ان يخدع واثني عليه ابن عباس بالحذر

اي قالت له احداهما يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين [illegible]
فكان موسى عليه السلام [illegible] عليه السلام
اي [illegible] نعرض منا باستعينه

بالامور

بالامور لما ساله ناس فقالوا اي رجل كان ابو بكر فقال كان
خيرا كله او كالخير كله علي حدة كانت فيه وقالوا اي رجل
كان عمر قال كان كالطير الحذر الذي يظن طريق ذلك شركاه
فايدة ليست الحدة من صفات الذم فقد روي الحدة تعتري خيار
امتي وروي بلفظ الحدة لا تكون الا في صالحي امتي وابرارها و
وكانت خلافته الي ان مات بطعنة العلج غلام المغيرة بن
شعبه اواخر ذي الحجة سنة ثلثة وعشرين عشر سنين
وستة اشهر وسبعة ايام ودفن مع النبي صلي الله عليه وسلم
وابي بكر رضي الله عنه في بيت عايشة رضي الله عنها استنبط
علي رضي الله عنه انه لا يفترق قبورهم من قول رسول الله
صلي الله عليه وسلم كنت انا وابو بكر وعمر وفعلت انا
وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر ودخلت انا
وابو بكر وعمر وانطلقت انا وابو بكر وعمر وبعد اي وبعد
انقضاء خلافة عمر الامام الحق عثمن بن عفان رضي الله عنه
وبالشورى ولي اي وكانت ولايته بالشورى التي جعلها

عمر في السنة الباقي من العشرة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو عنهم راض عثمن وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن
بن عوف وسعد بن ابي وقاص فبويع عثمن بالخلافة يوم
السبت غرة المحرم سنة اربع وعشرين بعد دفن عمر بثلاث
باجتماع الناس عليه **وكان ما كان من الامر الجلي** اي الوا
ضح في كتب التواريخ وهو خروج فرقة لاخير فيها عن طا
عته **وقتله بالدار** اي بداره بالمدينة الشريفة **مظلوما على
ايدي ناس سفها جهلاء** جمع سفيه وجاهل وقصته هائلة
طويلة وكان قتله يوم الجمعة لثماني عشرة او سبع عشرة خلت
من ذي الحجة سنة خمس وثلثين من الهجرة وعلى امر احدي
عشر سنة واحد عشر شهرا ونحوه وعشرين يوما من
مقتل عمر رضي الله عنه بعد ان بلغ عمره ثمانين سنة وقيل
قتل وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل ابن تسعين سنة وقيل ابن
ستة وثمانين وقتل صائما وقال يوم قتل اني رأيت النبي البارحة
في المنام وابا بكر وعمر فقال اصبر فانك تفطر عندنا القابلة

ثم

ثم دعا بالماء ودعا بمصحف ففتحه وقتل وهو بين يديه وقا
تله رومان بن سرحان من ذي اصبح استقبله بخنجر فضر
به على صدغه الايسر فقتله ولحسان بن ثابت رضي الله عنه
فيه شعرا قتلتم ولي الله في جوف داره وجئتم بامر جائر
غير مهتد فلا ظفرت ايمان قوم تعاونوا على قتل عثمن الرا
شد المسدد **وكان مروان** بن الحكم بن ابي العاص بن
عمه **لذاك سببا** فيما قيل من انه زور عليه كتابا بقتل محمد
بن ابي بكر فوقع الكتاب في يد محمد المذكور فحشد الناس
عليه مع توجع اهل المدينة بذلك واراد الله تعالى اكرامه
بالشهادة **فانه** يعني مروان وقومه **ساقوا اليه العطبا**
اي التلف ليتفردوا بالامر فكان تدميرهم في تدبيرهم وعثمن
بريء منه **ثم الامام الحق علي بعده** اي بعد عثمن وهو
ابو الحسن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه وزوج ابنته سيدة
النساء فاطمة **وكان** استحقاقه للامامة **بالاجماع ايضا**

من اهل الحل والعقد وقمن بفتح القاف والميم وبكسرها اي وهو
حقيق بها واهل لها وكانت بيعته بالمدينة يوم قتل عثمن واجتمع
على بيعته المهاجرون والانصار وتخلف عنه نفر فلم يهجهم
ولم يكرههم وقال اولئك قوم قعدوا عن الحق ولم يقوموا
مع الباطل فقام بالامر اي امر الخلافة على السداد على الصواب
لما رزق من العلم والفهم والزهد والشجاعة وكانت سيرته
شبيهة بسيرة ابي بكر رضي الله عنه فاستمر كذلك حتى
اتت شبهة من يضادي اي يعارض وهي المطالبة بدم عثمن
والتمكن من قاتليه قتال قوم من كبار الصحب كعايشة
وطلحة والزبير وهذه اشارة الى وقعة الجمل وكانت في
جمادى سنة ست وثلثين من الهجرة اي قاموا بهذه اي
بسبب هذه الشبهة المذكورة لفتنة وحرب حتى مضوا
اي الذين ثاروا اي قتلوا فيها اي في الفتنة المذكورة على
اجتهاد منهم يرون فيه اي في ذلك الاجتهاد اصوب الجهاد
وهم مخطيون في الواقع والعفو معلوم اذ الخطا بزيادة ما

ما للتاكيد في الاجتهاد من له اي عليه تسلطا اي اقدام بشر
طه اي بشرط الاجتهاد وهو كونه من اهل الدين بلغوا رتبته
وخرج من لم يكن كذلك كقتلة عثمن فانهم لم يكن
لهم شبهة يقتضي قتله وليسوا من اهل الاجتهاد ولا كل
من انتحل شبهة باطلة يعذر فيها فكف عنهم اي عن الصحابة
لسانك وعما شجر بينهم وسلك سبيل الاجتهاد اي كف
عنهم لسانك فلا تطلقه فيهم بثلب ونحوه واول لهم ما ااا
استطعت فانهم اعرف بالله تعالى وباحكامه وبرسوله
منك فلا تخاطر بنفسك فانه قد شوهد ابتلاء من فعل ذلك
في نفسه وخاصته وارتجب من كلهم نفعا بشفاعة —
ونحوها يوم القيامة لانهم خير الامة بالنصوص المارة
وغيرهم انما هو في بركة اجتهادهم واما من ركب اي
ارتكب ما ضرة منهم فلا يضرنا فانهم وان كانوا عدولا
فليسوا بمعصومين وقد يصدر من بعضهم ما يوجب حده
فهل علينا شبهة في كفنا عن سبهم وثلبهم لا شبهة ولا

رجح شبههم علينا في ذلك بل يجب توقي جملتهم واعتقاد
فضلهم ومحبتهم ووقعة الجمل التي قتل فيها طلحة والزبير
وجملة من الصحابة وغيرهم ظهر عليهم فيها علي رضي الله
عنه ولم يزل علي من الحق يجاهد الناكثين والقاسطين
والمارقين الى ان استشهد سابع عشر رمضان سنة اربعين
على يد اشقى الآخرين ابن ملجم المرادي لعنه الله تعالى
فكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر واياما واختلف
في سنه يوم قتل فقيل ثلاث او اربع او خمس وستون سنة وقيل
سبع او ثمان وخمسون سنة وبخلافته وخلافة ابنه الحسن
رضي الله عنهما تمت خلافة النبوة ويوخذ مما تقرر ان
الخلافة تكون بالاجماع وباستخلاف الامام ومن رضيه
اهل الشورى ومبايعة اهل الحل والعقد **وفضلهم** اي
فضل الخلفاء الاربعة **جار** اي كاين **على ترتيبهم** في الخلا
فة اي وفضلهم المذكور هو **في ترتيبهم الى منتهاهم** اي
الى رتبهم التي ينتهون وفيه تخييل **ومعناه** اي معنى التفضل

المذ

المذكور او الترقي **من أكثرهم ثوابا ومن تعانى** اي باشد
منهم اكتسابا اكثر من الاجر يقتضي اكثرية ثوابه
عليه فنقض له بالافضلية المذكورة في العقايد واعلم ان
الحكم بينهم بالمفاضلة على هذا الترتيب لا يعلم من جهة
العقل وانما يعلم من جهة النقل وقد جاء في الاحاديث ما يقتضي
ذلك فيقف معه وليس لنا ان نتعداه واذا كان الفضل انما
هو بالسبب المقتضي له والعقل لا يدركه وانما يدرك
بالنقل فالمعتمد فيه النقل **لا غيره** مما يقتضي **انه** اي الافضل
اعلمهم اي الاربعة **وانسبهم** اي اقربهم نسبا الى النبي صلى
الله عليه وسلم وان كان لهما مزية لا يجهل فلعل للمفضول
بهما من الاسباب ما يقتضي موازنتهما مع الزيادة وذلك
فضل الله يوتيه من يشاء **فلذ واختصاص** اي بكونه اعلم
وانسب **لا يغرب** عنك لظهوره وهو علي رضي الله عنه
اما كونه انسبهم فظاهر اذ هو ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم شقيق ابيه واما كونه اعلمهم فللمزية فيه

ولما كان في التفصيل اضطراب واختلاف قال الناظم رحمه الله تعالى
وَدَعْ خَوْضِ مِنْكَ ايها الطالب للسلامة فِي المُبَالَغَةِ فِي شَأْنِ
هَذَا الامر وهو المبالغة في تحقيق العلم بالمفاضلة والبلوغ
فيه الي غاية حِكْمَةٌ تَرْدُ بعدها بَالِغَةٌ اي ترك خوضك والمبا
لغة حِكْمَةٌ الي مراتب الحكمة لحصول السلامة فَرُبَّمَا أَدَّى
الخوض في المبالغة إِلَى مُشَاحَنَةٍ اي مباغضة بينك وبين
اخيك المسلم وهي مذمومة شرعا وعقلا والمطلوب ائتلافكما
أَوْ أدي ذلك الى انْدِرَاءٍ اي تنقيص منك ايها المبالغ يَقْتَضِي
المُبَايَنَةَ بين المفضل والمفضل عليه اي أنهما كانا متباينين
اي متباغضين في حياتهما وليس كذلك بل كانوا في غاية
ما يكون من انصاف بعضهم لبعض وموالاته وَحُبُّهُمْ
اي حب جميعهم رضي الله عنهم فَرْضٌ عَلَى الجَمِيعِ اي
جميع من ينتمي الي الاسلام ويحب السلامة فَلَا تُصْغِ أَيُّهَا
الطالب للهدي المحب للسلامة وهو بالمهملة ثم المعجمة
من صاح اذا استمع اي لا تصغ سمعك إِلَى هَوَى شخص

وضيع

وَضِيعٍ اي حقير القدر في المعنى بما انطوى عليه من بغض
بعضهم او الازدراء به فقد اتعب نفسه بما لا يعود عليه
نفعه بل فيه ضرره وقمعه وَكَوْنُهُ اي التفضيل فِيهِمْ اي الا
ئمة الاربعة عَلَى التَّرْتِيبِ اي ترتيبهم في الخلافة ظَنِّيٌّ لان الا
خبار آحاد وفيها ما يقتضي التعارض والاجماع ان صح
ففي كونه قطعيا خلاف ولقطعيته شروط ولعلها لم توجد
فلا ينبغي فيما هاهنا القطع بل هو ظن قوي وبتقدير ان
الواقع في نفس الامر عكس الترتيب في جميعهم او في بعضهم
لا محذور فيه فلا يقدح في صحة الامامة على الترتيب
لانا نقول بصحة امامة المفضول مع وجود الافضل لا سيما
ان ترتبت علي ذلك مصلحة ولهذا قال فَمَا الدَّاعِي اي
فما الامر الملجي إِلَى التَّشَعُّبِ اي تهييج الشر ومنه المشا
غبة لان التشعب يودي الي ما ذكر من المشاحنة او الا
زدراء ببعضهم بل الغالب علي اهل الاهواء الجمع بينهما
ولهذا امنع النبي صلى الله عليه وسلم من المفاضلة بين

الانبياء على احد التاويلات ويفهم من النظم ان الخوض لاعلى
وجه المبالغة لاباس به ولانهي عنه كذلك واجمع اهل
السنة ايضا على انه واجب شرعا اي سمعا فقط لاعقلا
وهذا الوجوب كاين على البرية اي على الخلق والمراد
الامة لاعلى الله سبحانه وتعالى نصب امام يقوم بامر الا
مة كامل الاهلية اي اهلية الامامة وهي كونه ذكرا حرا
مكلفا سميعا بصيرا ناطقا عدلا ذا راي وتدبير شجاعا
سليم الاعضاء عالما مجتهدا في اصول الدين وفروعه
ليمكن من ايراد الادلة على المطالب الاصولية وحل
الشكوك والشبه وان تساهل بعضهم في هذه في حق
القضاء اي ومثله الامام قال الناظم في شرحه وانه يشترط
ان يكون الامام ذابا عن ابدانهم فاديانهم بطريق الاولى
وكونه من قريش القبيلة المشهورة من اي بطونها
كان وقريش هم النضر بن كنانة اما كونه واجبا
علينا فقد تواتر فيه اجماع المسلمين في الصدر الاول

عليه

عليه حتى جعلوه اهم الواجبات وبدءوا به قبل دفن النبي
صلى الله عليه وسلم واما كونه لايجب على الله تعالى
فلما مر من انه لايجب على الله شيء واما كونه لايجب عقلا فلانه
لاحكم له في مثل ذلك وقد يقال انه من العقلي المتفق عليه كحسن
العدل ويوخذ من شرح المطالع للاصفهاني انه عقلي فيقال في تقر
يره نصب الامام يدفع ضررا لايندفع الا به وكل ما لا يندفع
ضرر الا به فهو واجب فنصبه واجب والى ثمرات الامامة وانها
تنحصر فيما ذكر اشار بقوله يدفع اي الامام الموصوف بما
ذكر الظلوما اي الظالم على ظلمه ليتم نظام العدل وينشر
الكتاب العربي اي القرآن ان يظهره ويبين للناس ما فيه من
العلوم وينشر العلوما اي العلوم الاخرى كالحديث والفقه
ونحوهما من العلوم الشرعية وكذا ما ينفع فيها كاللغة والنحو
ويحمي الثغور التي في اطراف الحدود بالعدد والعدد لئلا
من اقتحام العدو وقد عروض شاعلو يعمر ايضا الرسوما
عند الحاجة الى عمارتها وهي ما بقي من الاثار وينبغي عمومه

بضبطه اي باشتباهه وحزمه وبعمرها ذكر وينصف المظلوم
مما به فع الظالم عنه ولا يشترط ان يكون فاطميا وهو منه وب
كما اشار اليه بقوله وكونه اي الامام من عترة للنبي صلى الله
عليه وسلم قد ثبت لكونهم اليه ادنى القربى اي اقرب القرا
بة القربى والمراد بالعترة هاهنا الذرية فينبغي ان يقوم به
اقرب الناس اليه ولا اقرب من الفاطميين وآية التطهير فهي
قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الآية
قد تشهد له اي لهذا الحكم وهي كونهم اولى على سبيل
الندب لا على سبيل الوجوب لاطلاق النصوص ثم نظرنا اذ
اي وقت ان فقدنا الكلمة من قريش لفقد بعض الشروط
الى كنانى جمع الشروط المارة فان لم تجد كنانيا جامعا
للشروط فعربي اي فينظر الى عربي كامل اي كامل الشرو
وط غير النسب مسدد بناء على ان العرب كلهم من ولد
اسمعيل وهو الاصح فان فقد العربي او فقد منه بعض
الشروط المارة قال البغوي فعجمي اي جامع للشروط

انه قال ان الله تبارك وتعالى قال اما من عبد اصححت
له جسمه واوسعت له في الرزق ولم يفد الي في كل
خمسة اعوام عاما المحروم وروي عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال من لم يحج ولم يوص بحج ولم
يحج عنه لم يقبل يوم القيامة وروي في موضع آخر
امر فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا
وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى اذ اقبل
طائفة من اليمانيين فقالوا فداك الآباء والامها
ت اخبرنا بفضائل الحج فقال بابي ما من حاج خرج من
منزله حاجا او معتمرا كلما رفع قدما ووضع قدمه
ما تناثرت الذنوب من فوقه كما تتناثر الورق من
الشجرة واذا ورد المدينة وصافح بالسلام صافحته
الملائكة بالسلام واذا ورد ذا الحليفة و

وَاغْتَسَلَ طَهَّرَهُ اللَّهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَإِذَا لَبِسَ ثَوْبًا جَدِ
يدًا جَدَّدَ اللَّهُ لَهُ الْحَسَنَاتِ وَإِذَا قَالَ لَبَّيْكَ أَجَابَهُ اللَّهُ تَعَالَى
لَبَّيْكَ أَسْمَعُ كَلَامَكَ وَأَنْظُرُ إِلَيْكَ وَإِذَا دَخَلَ مَكَّةَ حَرَسَهَا
اللَّهُ تَعَالَى وَإِذَا سَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَصَلَ اللَّهُ
لَهُ الْخَيْرَاتِ وَإِذَا وَقَفَ بِعَرَفَاتٍ وَضَجَّتِ الْأَصْوَاتُ
بِالْحَاجَاتِ بَاهَى اللَّهُ بِهِمْ مَلَائِكَةَ السَّبْعِ السَّمَاوَاتِ
فَيَقُولُ يَا مَلَائِكَتِي وَسُكَّانَ سَمَاوَاتِي أَمَا تَرَوْنَ إِلَى عِبَا
(طريقه بعيده — حال)
دِي أَتَوْنِي مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ شُعْثًا غُبْرًا قَدْ أَنْفَقُوا
الْأَمْوَالَ وَأَتْعَبُوا الْأَبْدَانَ فَوَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكَرَامَتِي
لَأَهَبَنَّ مُسِيئَهُمْ لِمُحْسِنِهِمْ وَلَأُخْرِجَنَّهُمْ مِنَ الذُّ
نُوبِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُمْ أُمَّهَاتُهُمْ وَإِذَا رَمَوُا الْجِمَارَ وَ
حَلَقُوا الرُّؤُوسَ وَزَارُوا الْبَيْتَ نَادَى مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْ
شِ ارْجِعُوا مَغْفُورًا لَكُمْ وَاسْتَأْنِفُوا الْعَمَلَ وَفَضَا
(والزيارة)
ئِلُ الْحَجِّ كَثِيرَةٌ وَلَا يُمْكِنُ إِحْصَاؤُهُ فَعَلَيْكُمْ بِتَحْصِيلِ هَذِهِ

الفضايل

الْفَضَائِلِ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُضَيِّعُوهَا فَتَحْصِيلُهُ
نَيْلُ الْكَرَامَاتِ الْعَظِيمَةِ وَتَضْيِيعُهُ نَقِيصَةُ الْحِرْ
مَانِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى
أَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الْوَاصِلِينَ إِلَيْهِ وَأَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ
الْخَيْرِ مَنْ وَفَّقَهُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ مُعِينُهُ
عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ تَمَّ أُصُولُ الدِّينِ
بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنِّهِ وَفَضْلِهِ وَجُودِهِ وَكَرَ
مِهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ
الْأُمِّيِّ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
مبالا كاملياه مسئلة وان تزوجت امراة بو
لي فاسقا او بقاض لا يصلح للقضاء ثم طلقها ال
زوج ثلاثا جاز ان يتزوجها ولو لم تنكح زوجا
غيره على الاصح مسئلة وان كانت امراة ما تركت ال
صلاة جميع عمرها من صغرها الى كبرها وتزوجت ثم طلقها

مسئلة

قال النبي صلى الله عليه وسلم من فضل زوجته
على أمه لعنه الله عليه ولا يقبل فرضه ولا نفله
قال عليه الصلوة والسلام من رزق اربعة
اشياء رزق خير الدنيا والآخرة لسانا ذاكرا وقلبا
خاشعا وبدنا صابرا وزوجة صالحة ه قال عليه
السلام من تعلم من العلم بابا عمل به او لم يعمل
كان افضل من ان يصلي الف ركعة قال عليه ا
لسلام من اراد ان حيا بن هليكم مصطفى قيل من هو
قال طالب العلم من اكرمه فقد اكرمني ومن ا
كرمني فقد اكرم الله ومن اكرم الله فله الجنة
فانه ليس شيء احب الى الله من العلم ومن اكرم طالب
العلم ساعة فهو احب الى الله من عبادة عشر الف
سنة فطوبى لطالب العلم يوم القيامة وعن الحسن
من طلب العلم فله اجر سبعين جهادا الا ثمن ه
هكاتبه على فقير لمعلم عبد بن علي ه

مطحوي

مسئلة ويستحب زيارة القبور أن يقف مستدبر القبلة مستقبلا لوجه
الميت وان يسلم ولا يمسح القبر ولا يمسه فان ذلك عادة النصارى ه
قالت العلماء والمحققون فرض الكفاية افضل من فرض العين والاهتما
م به اولى لمن تركه يأثم به جميع الناس وترك فرض العين لا يأثم به
الا التارك وحده ذكره الوعضا منه ده وكتب هذا من اعلم نمه